علم إجتماع السكان

مقدمة في علم اجتماع السكان

المحاضرة الأولي

الخطة التنفيذية لمقرر علم اجتماع السكان

- *اسم المقرر :علم اجتماع السكان*
- *الطلاب :المستوى الثالث*
- *الفصل الدراسي الاول*
- *الاستاذ /د .حنان احمد مكاوي سليمان*
- *استاذ مشارك بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية*
- *صفة المقرر :اجباري*
- *عدد الساعات :ساعتان اسبوعياً*
- *طبيعة المقرر: نظري*

اولاً : رؤية القسم :-

***ت**حقيق التميز لكي يكون القسم احدى صروح التعليم الجامعي المميز في مجال علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية .ويهدف القسم برؤيته التطلعية الى استخدام المهارات المعلوماتية وتطبيق أفضل الوسائل التكنولوجية في المهارات البحثية والتفكير في صور نقدية وموضوعية لمواكبة متطلبات الاعتماد الاكاديمي من قبل المؤسسات العلمية .*

ثانياً رسالة القسم:-

إعداد المتخصصين المؤهلين في مجال علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية مزودين بالمعارف والمهارات المعلوماتية والتفكير النقدي ومهارات البحث والاتصال وتطبيقاتها في مجال علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية كما يعمل القسم على التطوير والمساهمة في نشر المعرفة الاجتماعية وتقديم الاستشارات والتدريب والخدمات الاجتماعية للمجتمع السعودي ومؤسساته.

ثالثاً أهداف المقرر:-

- *أن يتعرف الطلاب على ميدان علم اجتماع السكان وأهميته*
- *-أن يتعرف الطلاب على عوامل نمو الفكر السكاني قديماً وحديثاً*
- *-أن يتمكن الطالب من الالمام ببعض النظريات التي حاولت تفسير الزيادة السكانية*
- *-أن يتعرف الطالب على المفاهيم الاساسية لعلم السكان*
- *-أن يستطيع الطالب استخدام تلك المفاهيم في البحث العلمي*
- *-أن يشعر الطلاب بأهمية المتغيرات السكانية وأثرها في جوانب الحياة المختلفة*
- *-أن يستطيع الطالب تحليل الظواهر السكانية في المجتمع السعودي*

رابعاً مراجع المقرر:-

- *الكتاب المقرر:-*
- *-على عبد الرازق جلبي، تجديد علم اجتماع السكان ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية٢٠١٢*

- التواصل مع استاذ المادة:-
- *التواصل مع الاستاذ:-*
- *الساعات المكتبية:-*
- *الاثنين الساعة الرابعة بعد الظهر*
- ٠٥٠٢٤٠٩٤٤٥
- *البريد الالكتروني:-*
- *Hasuliman@ud.oud.sa*

طريقة تقييم الطلاب :-

- المشاركة في لوحة المناقشة ١٠درجات
- اختبار ٣٠درجة
- واجب ١٠درجات
- الاختبار النهائي ٥٠درجة

المحاضرة الاولى

مقدمة :-

- يعتبر السكان احد الموضوعات العديدة التي تدخل ضمن اختصاص علم الاجتماع
- يرتبط ذلك بتحديد تعريف علم الاجتماع وتحديد موضوعاته
- لذلك تنصرف جهود مفكري علم الاجتماع لدراسة عدد من الظواهر السكانية
- من الضروري ان نحدد هذه الظواهر التي يتجه لدراستها مفكري علم الاجتماع
- دراسة السكان اقدم من علم الاجتماع وذلك لأنها ظهرت ونمت من اصول ومصادر متنوعة منها الفلسفة والاقتصاد والاحصاء والجغرافيا والطب والبيولوجيا
- الا أن هذه الدراسة اصبحت اليوم اكثر ارتباطا بعلم الاجتماع من أي علم آخر
- حتى أنه تم توطين دراسة السكان في معظم كليات مما يؤكد اهمية الدراسة
- وتعتبر دراسة السكان اليوم ميداناً متميزاً للدراسة في علم الاجتماع
- يتضح الارتباط بين علم الاجتماع وعلم السكان من خلال موضوع علم الاجتماع
- فإذا كان علم الاجتماع يسعى الى اكتشاف البناء الاساسي للمجتمع الانساني والتعرف على القوى الرئيسية التي تربط بين الجماعات او تضعف العلاقة بينها وكذلك دراسة الظروف التي تعمل على استمرار او تغير المجتمع والحياة الاجتماعية
- يدل هذا على أن المجتمع من حيث بناءه وتغيره يمثل موضوع الدراسة في علم الاجتماع
- والمجتمع كموضوع للدراسة يتكون من السكان والتنظيم والمكان والزمن والمصالح
- هذا الترابط هو الذي جعل السكان ميداناً للدراسة في علم الاجتماع
- والسكان اهم عنصر في البناء الاجتماعي ويتوقف عليه وجود مختلف العناصر الاخرى في البناء الاجتماعي كالجماعات والادوار والقيم والثقافة

- وبما أن وجود الجماعات يتوقف على وجود السكان
- وكان ظهور الادوار في حاجة الى من يؤديها من السكان
- والسكان هم من يكونون لأنفسهم القيم والعادات وغيرها من اساليب الثقافة التي توجه حياتهم
- **والسكان هم ايضاً غاية الجهد والنشاط الانساني**
- كل هذه الاعتبارات والعوامل هي التي ادت لان يكون السكان ميداناً في علم الاجتماع
- كما اكد ذلك اعتماد المشتغلون في علم الاجتماع عند تحليل الظواهر على المعطيات الديموغرافية خاصة في موضوعات الاسرة والمدينة وجماعات الاقليات والتدرج الاجتماعي والقيم والنسق السياسي وغيرها
- ففي موضوع الاسرة يمكن الاستفادة من حجم الاسرة وعدد اطفالها والتكوين العمري ومعدل النوع داخلها والعمر عند الزواج
- كذلك من انماط الخصوبة ومعدلات الوفيات والتكوين النوعي والعمري وتيارات الهجرة في دراسة المدينة ومستوى التحضر
- كما يمكن دراسة التحيز والتمييز بين الجماعات من خلال الحجم والتكوين والاقامة
- كما يمكن الاستفادة منها في تحليل البناء السياسي والسلوك الانتخابي وفي فهم الطبقة والمكانة الاقتصادية والاجتماعية
- اضف الى كل ذلك أن ربط الظواهر السكانية بالظواهر الاجتماعية وتحليل العلاقة بينها يزيد من قدرتنا على الوصول الى اعلى مستوى من التعميم ويفيد بذلك النظرية وهو الهدف الذي يسعى اليه علم الاجتماع
- اصحاب الاتجاه الوظيفي عندما يهتمون بالنماط المتكررة للفعل الاجتماعي ونتائجه فانهم يهدفون الى صياغة القضايا العامة التى توضح الوظائف الجوهرية والضرورية في استمرار وبقاء أي مجتمع

- بناء على ذلك يذهب اصحاب هذا الاتجاه الى أن بقاء المجتمعات واستمرارها يرتبط بالتناسل والتحكم في الوفيات
- من هنا كانت الخصوبة والوفيات ظواهر سوسيولوجية ترتبط بوظائف ضرورية للمجتمعات اكثر منها ظواهر بيولوجية
- وكان من نتيجة ذلك أن ظهر وتطور فرع من علم الاجتماع سمي اسماء عديدة منها السكان والمجتمع الديموغرافيا الاجتماعية علم اجتماع السكان

❖ **ما هو علم اجتماع السكان :-**

هو علم يدرس حركة السكان في المجتمع من حيث:

الحجم والزيادة والنقص والتنوع والهجرة والتكاثف والتخلخل وعلاقة كل ذلك بالنشاط الاقتصادي والاجتماعي.

ودراسة الظواهر السكانية هي دراسة تطبيقية واكاديمية وهي من اكثر العلوم الاجتماعية ارتباطا بواقع الحياة اليومية للانسان

(التزاوج والتناسل والوفاة وحركة السكان الاقتصادية والاجتماعية).

عرف علم السكان :

بانه العلم الذي يدرس اعداد السكان وتركيبهم وتطور اولئك السكان في مجتمع معين .و دراسة مختلف العوامل التي تتداخل في تحديد هذا التركيب واثارة على الظروف الاجتماعية وتاثره بها.

مجالات اهتمام علم اجتماع السكان :-

❖ يضع المشتغلون بعلم الاجتماع تصوراً للسكان

❖ البعض ينظر اليه ككتله بشرية تعرف باسم السكان وهو تكوين ينمو ويتحرك

❖ لذلك له بناء كما انه يتأثر بالتغير

❖ البعض ينظر اليه على انه عنصر في البناء الاجتماعي يتمتع
❖ وبالتالي استطاع المفكرون التفريق بين عدد من الظواهر السكانية ترتبط بالسكان كعنصر بنائي وبين عدد آخر يترتب على تغير السكان
❖ الظواهر المرتبطة ببناء السكان
❖ هي ظواهر حجم السكان وتكوينهم وتوزيعهم وكثافتهم
❖ الظواهر السكانية المرتبطة بالتغير هي ظواهر نمو السكان وتغير السكان وتحول وزيادة وتضخم وانفجار السكان

ميدان بناء السكان :-

❖ يقوم الباحثون بتحليل ظواهر بناء الأسرة وحجمها مستندين على نتائج الدراسات لأنماط الأسرة وتغيرها ويحللون تفكك الأسرة في ضوء تغير بناء الأسرة وتغير وظائفها الاقتصادية والتعليمية والدينية
❖ ويربطون بين الزواج ومؤشرات الطبقة والمكانة الاقتصادية والاجتماعية
❖ ويربطون ذلك بالاختلاف في معدلات الخصوبة
❖ ويحللون اثر القيم الاجتماعية والمعايير والعادات والتقاليد على هذه المعدلات
❖ كما يحللون ظروف التحضر والتصنيع والحراك الاجتماعي والمكاني على الخصوبة والسلوك الانجابي
❖ كما يهتمون بالتكوين المهني للوظائف في المجتمع

ميدان تغير السكان :-

❖ يرى الديموغرافيين أن الشكل الوحيد للتغير السكاني هو الذي يتمثل في الزيادة والنقصان

❖ جعلهم ذلك يهتمون بدراسة التغيرات في معدلات الوفيات والخصوبة والهجرة على اساس انها اهم عوامل التغير السكاني

❖ الا أن علم الاجتماع في دراسته لظواهر التغير السكاني لا يركز على معدلات الوفاة والخصوبة والهجرة فقط لكنه يتناول معها العوامل الاجتماعية التي تحكم هذه المعدلات كمستويات التعليم

❖ ويحاول أن يربط بين المتغيرات السكانية والاجتماعية

❖ ويعتمد عليها في تفسير نمو السكان وتغيرهم

الظواهر التي تشكل ميدان بناء السكان:-

حجم السكان :

ما هو المقصود بحجم السكان ؟

كيف يمكن التعرف على حجم السكان ؟

المقصود بحجم السكان هو { عدد الافراد في مكان معين وفي وقت محدد }

- لا يقتصر الامر عند دراسة حجم السكان مجرد معرفة كم فرد يعيشون في مكان محدد جغرافياً او سياسياً وفي فترة زمنية معينة
- بل يتجاوز الامر ذلك لمعرفة ما اذا كان العدد اكبر او اصغر من عددهم في نفس المكان في وقت سابق
- ومعرفة المقدار الذي سيصل اليه هذا العدد في المستقبل
- وقد حاول الانسان أن يبتكر اساليب يعلج بها اشكالية معرفة عدد السكان في الوقت الحاضر بعد اتساع المساحات وزيادة عدد السكان
- سميت هذه الوسائل بمصادر البيانات السكانية
- لذلك اهتمت الدول بالتعداد السكاني والتسجيلات الحيوية

- كما اهتموا بإجراء البحوث التي تتناول الظواهر السكانية لتكون من مصادر البيانات السكانية

١- تكوين السكان :-

يعتبر تكوين السكان من اهم المتغيرات في الدراسات السكانية فه يغطي كل الخصائص التي يمكن قياسها بالنسبة للأفراد الذين يكونون سكان مجتمع معين

- ✓ مثل الذكور والاناث ومختلف فئات السن والمهن والحرف والثقافة والتعليم والحالة الزواجية والريف والحضر
- ✓ ويهتم عالم السكان بهذه الصفات والتغيرات التي تحدث فيها

توزيع السكان :-

يرتبط توزيع السكان بتكوين السكان ويشاركه الاهمية

قد يتم تقسيم السكان الي المناطق كبيرة كالقارات او الى مناطق صغيرة كالقرى

قد يتم التقسيم على اساس درجة التحضر والتصنيع

يهتم عالم السكان بتوزيع السكان وبالتغيرات التي تحدث لهذا التوزيع

كثافة السكان :-

يشير مفهوم الكثافة السكانية الى العلاقة بين السكان ومساحة الارض التي يقطنها هؤلاء السكان وتقاس الكثافة السكانية من خلال قسمة عدد السكان على مساحة الارض

ويعبر عنها بمجموع عدد الاشخاص في الكيلو متر مربع او الميل المربع

ظواهر سكانية في ميدان التغير السكاني:-

<u>نمو السكان :-</u>

ما المقصود بنمو السكان ؟وماهي الظروف التي دفعت لدراسته ؟ وكيف يمكن التعرف على نمو السكان ؟

يقصد بنمو السكان في المجتمع هو اختلاف حجم السكان في هذا المجتمع عبر الفترات الزمنية المتباينة

ويرتبط مفهوم نمو السكان بمفهومي تضخم السكان وازمة السكان

وكلها مفاهيم لا تنفصل عن فكرة حركة السكان وتغيرها

- والسكان كتلة من البشر ليست في حالة ثبات بل في حالة تغير بين الزيادة والنقصان
- هذه الحركة بالزيادة او النقصان في السكان قد تسمى حركة او نمو او تغير
- قد يكون التغير هائل مما يترتب عليه تضخم في السكان الذي قد يؤدي الى مجموعة من الازمات الاجتماعية والاقتصادية
- يسمى هذا النوع من النمو ازمة او انفجار سكاني

التحول الديموغرافي:-

هي العملية المرتبطة بتحول السكان من حالة تكون فيها الخصوبة والوفيات مرتفعة الى حالة اخرى تتميز بانخفاض الخصوبة والوفيات

شهدت هذه الحالة عدد من الدول

وهي تسمى تحول ديموغرافي او تحول سكاني

وتشهد هذه العملية انخفاض في الوفيات وانخفاض في الخصوبة مما ينتج عنه نمو سكاني انتقالي

التغير الديموغرافي :-

للتغير السكاني ثلاثة عناصر هي المواليد ،الوفيات ، الهجرة

وبناء عليها يتغير عدد السكان في منطقة معينة

يرتبط وصف السكان بالجوانب الاتية:

اولاً: حجم السكان ، توزيعهم الجغرافي ، تركيبهم النوعي والعمري والمهني وغيرها من السمات التي تتعلق بوصف السكان.

ثانياً: دراسة المتغيرات التي تؤثر على تطور السكان بصورة مباشرة كالخصوبة والوفاة ودراسة العوامل المؤثرة فيها مثل تعدد الزوجات وفترات الرضاعة ، سن الزواج ، مستويات التعليم ... الخ

اهمية دراسة الظواهر السكانية :-

تتضح أهمية دراسة الظواهر السكانية من خلال تحديد قيمة هذه المعرفة للمجتمع

١- ***ضرورة دراسة حجم السكان :-***

تهتم المجتمعات اليوم بدراسة حجم السكان والتغيرات التي تحدث فيها خلال الزمن واسباب هذا التغير

- ليس فقط لأسباب علمية اكاديمية لما توفره هذه الدراسة من فهم للظواهر السكانية وتفسيرها والتحكم فيها والتنبؤ بأحوالها في المستقبل
- انما يرجع في المحل الاول كذلك لمل تسهم به هذه الدراسة في تحقيق الرفاهية الانسانية من خلال زيادة الوعي الاجتماعي واقتراح الحلول المناسبة للمشكلات السكانية من خلال توفير الحقائق الموضوعية التي يمكن أن تستند اليها الخطط الاجتماعية القومية والقرارات السياسية على مستوى محلي او عالمي

الوعي الاجتماعي:-

- إن ادراك حقيقة حجم السكان ومعرفة التغيرات في هذا الحجم هي اساس تنمية وعي الافراد وتكوين الوعي الاجتماعي بينهم
- ويرتبط حجم السكان بتوفير ما يحتاجونه من خدمات مختلفة

- ويستطيع الافراد من خلال معرفة عدد السكان في مجتمعهم أن يتوقعوا ما تستطيع أن تقدمه الدولة لهم
- وتحديد ما اذا كان من الضروري أن يسعوا لتحديد النسل

الرفاهية الاجتماعية:-

- تسهم المعرفة المتعلقة بحجم السكان والتغيرات في هذا الحجم في مجال الرفاهية الاجتماعية والانسانية لأنها تساعد على اقتراح الحلول المناسبة للمشكلات السكانية وعلى توفير الحقائق التي تستند اليها الخطط الاجتماعية
- فرجال الصحة والتعليم والصناعة يهتمون بما توفره دراسة حجم السكان من الحقائق
- فهذه المعلومات توضح اختلاف حجم السكان من مكان الى اخر فتحدد نوع المشروعات التي تحتاجها المناطق المختلفة
- كذلك من المهم للدول وهي تضع سياساتها السياسية والعسكرية والاقتصادية خلال تعاملها مع الدول أن تلم بحجم السكان في العالم فهي معلومات جوهرية في التعرف على قوة الدولة وعظمتها بين الدول
- على الرغم من أن الحجم ليس هو العمل الوحيد في تحديد هذا الامر الا أنه ما يزال له قيمته وتقديره في هذا الصدد
- فجميع الدول العظمى تقوم على اعداد ضخمة من السكان
- الاعداد الضخمة تحدد زيادة قوة الدولة وعظمتها
- من ناحية ثانية يلاحظ أن زيادة عدد السكان وضخامة حجمهم تكفل لهم الفرصة للدفاع عن ارضهم ولعل ما حدث بين الولايات المتحدة وفيتنام في تاريخ الحروب اكبر دليل على ذلك

- اخيراً اذا كان العنصر البشري يمثل عاملاً له اهميته في النشاط الاقتصادي من خلال توفر الايدي العاملة بالحجم المناسب ،فإن زيادة عدد السكان في المجتمع وضخامة حجمه تسمح بتوافر اعداد كبيرة للأفراد المهيئين للعمل
- الامر الذي يصدق معه القول بأنه كلما توافرت الأيدي العاملة واشتغلت في الانتاج زاد معدله وتمكنت الدولة من استخدامه

٢ – ضرورة دراسة نمو السكان:–

من المهم أن نربط بين نمو السكان ومؤشرين

الاول :نمو وسائل العيش

الثاني: علاقته بالعوامل التي تؤثر في معل المواليد والوفيات

علاقة نمو وسائل العيش بنمو السكان:–

- ترد محاولة ربط نمو السكان بنمو وسائل العيش للمحاولات القديمة التي توجست من الزيادة السكانية وتساءلت عن حفظ التوازن بين الجانبين
- انتهى البحث الذي قامت به الإيكولوجيا البشرية كفرع من علم الاجتماع حول الزيادة السكانية الى الاتي :

♣ أن سكان العالم كانوا في زيادة مستمرة

♣ شهدت السنوات الحديثة تزايد في معدل نمو السكان عرف من خلال التعدادات والتسجيلات الحيوية

- **كما انتهت في تناولها للعلاقة بين الزيادة ووسائل العيش الى :**

♣ ان كل الكائنات تعتمد على بعضها وان المجتمعات الانسانية معتمده على المجتمعات الحيوانية والانواع النباتية وعلى النواحي الفيزيقية للبيئة مثل الهواء والماء ودرجة الحرارة وذلك كله في محاولتها توفير وسائل العيش وربطت كل ذلك بفكرة النسق البيئي

- ♣ وتوصلت الى أن النمو الماضي لسكان العالم لم يكن ممكناً بدون أن يحدث الانسان التغيرات في النسق الأيكولوجي خاصة التغير في التكنولوجيا والتنظيم مما يؤدي الى زيادة الانتاج
- ♣ كانت تلك هي الاليات التي تمكن من خلالها الانسان تحقيق التوازن بين زيادة السكان ووسائل العيش
- ♣ مثال لذلك المخترعات ،الثورة الصناعية وغيرها

التنمية الاجتماعية ودراسة نمو السكان :-

- يتم الربط بين معدلات المواليد والوفيات وواقع ظروف التنمية الاجتماعية
- وتؤكد الدراسات أن معدلات المواليد والوفيات كانت مرتفعة
- الا انها اتجهت نحو الانخفاض نتيجة لتضافر مجموعة من العوامل مثل وفرة الغذاء والتحسن في الصحة والمحافظة على الصحة العامة
- ففي الماضي كانت الامراض المعدية وسؤ التغذية من اهم اسباب ارتفاع معدلات الوفيات
- فكلما تحسنت احوال التنمية في مجتمع كلما اتجهت معدلات الوفيات للانخفاض
- وترتبط التنمية بتحسن الاحوال الصحية والاقتصادية والاجتماعية
- و تظل الدول غير النامية تعاني من ارتفاع معدلات الوفيات على الرغم من تحسن احوالها نسبياً عن الماضي خاصة اذا قارناها بالدول المتقدمة
- ظهور علم اجتماع السكان
- ظهر علم اجتماع السكان استجابة للحاجة الى فهم وتفسير الظواهر السكانية ودراستها باعتبارها ظواهر اساسية غير ثانوية.
- ويرجع ظهور علم اجتماع السكان الى عهد قريب حدد بالفترة ما بين عامي ١٩٢٠و١٩٣٠

الفرق بين علم اجتماع السكان والدراسات السكانية:-

اختلف علم اجتماع السكان عن علم السكان (الديموغرافيا) والدراسات السكانية (الاقتصادية والجغرافية) من حيث الاتي.

اولاً: توقيت ظهوره:

فعلم اجتماع السكان يعد علماً حديثاً نسبياً اذا قارناه بعلم السكان والدراسات السكانية الاقتصادية والجغرافية التي اهتمت بدراسة الظواهر السكانية.

ثانياً: الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية والهدف من تحليل تلك الظواهر .

فالديمغرافيا سارت في خطين عند دراستها للظواهر السكانية .

_ اهتمت بدراسة المواليد والخصوبة.

_ اهتمت بدراسة الوفيات والهجرة.

_ وكان هدفها التحليل الكمي للعلاقات بينها.

_ اما الجغرافيا البشرية فقد ركزت على المشكلات التوزيعية من خلال اهتمامها بدراسة الارض والبيئة .

- _اما الاقتصاد فقد اهتم بدراسة الظواهر السكانية للاستفاده منها في تفسير نسق المتغيرات الاقتصادية.
- اما علم اجتماع السكان فإنه يهتم بدراسة الظواهر السكانية{ المرتبطة ببناء السكان مثل الحجم والتكوين والتوزيع او المرتبطة بتغير السكان{ مثل النمو والزيادة والتضخم وما اليها.
- و يتجاوز ذلك الى محاولة فهم طبيعة هذه العلاقات وتفسيرها في ضوء ظواهر اخرى لها لها علاقة قوية بهذه الظواهر.
- مثلا: محاولة فهم ظواهر الخصوبة وعلاقتها ببناء الاسرة وفهم ظاهرة الهجرة الداخلية وعلاقتها بالتحضر.

مراجعة للمفاهيم الاساسية بالمحاضرة

ميدان علم اجتماع السكان:-

يعتبر السكان احد الموضوعات العديدة التي تدخل ضمن اختصاصات علم الاجتماع.

تستند هذه الحقيقة الى عدة اعتبارات نستطيع ان نتعرف عليها من خلال النظر الى تعريف علم الإجتماع وتحديد موضوعه ومجالاته.

فالمجتمع من حيث البناء والتغير يمثل موضوع الدراسة في علم الاجتماع.

ويرى جرين ان المجتمع كموضوع للدراسة في علم الاجتماع يتكون من السكان والتنظيم والزمن والمكان والمصالح.

وهذا يؤكد ان السكان ميدان للدراسة في علم الاجتماع.

وقد اصبحت دراسة السكان اليوم اكثر ارتباطاً والتصاقاً بعلم الاجتماع.

ويتوقف على وجود السكان في البناء الاجتماعي وجود مختلف العناصر الاخرى:

فوجود الجماعات وتكوينها يتوقف على وجود السكان.

وظهور الادوار في حاجة الى من يؤديها من السكان.

والسكان هم من يكونون لانفسهم اساليب الثقافة .

مجالات اهتمام علم اجتماع السكان:-

1)ميدان بناء السكان:-

الظواهر السكانية التي تشكل ميدان بناء السكان هي:

حجم السكان: population size

وهو عدد الافراد في مكان معين وفي وقت محدد.

وقد ابتكرت المجتمعات وسائل لمعرفة هذا العدد سميت مصادر البيانات السكانية هي:

التسجيلات الحيوية.

التعداد السكاني.

احصاءات الهجرة.

تكوين السكان: composition

ويعتبر من اهم المتغيرات في الدراسة السكانية ويعبر عن خصائص السكان من حيث النوع والسن والمهن والتعليم والزواج.

توزيع السكان: Distribution

ويتدرج توزيع السكان بين المناطق المختلفة حضرية وريفية ويهتم عالم السكان بتوزيع السكان في هذه المناطق وبالتغيرات التي تحدث في اعدادهم واسبابهم.

الكثافة السكانية: Density

وهى العلاقة بين السكان ومساحة الارض التي يقطنها هؤلاء السكان. بقسمة عدد السكان على مساحة الارض.

٢-ميدان تغير السكان:-

الظواهر السكانية التي تشكل ميدان التغير السكاني.

نمو السكان:

ويقصد بنمو السكان في المجتمع اختلاف حجم السكان في المجتمع عبر الفترات الزمنية المتباينة.

التحول الديموغرافي:

وهي حالة تحول السكان من حالة تكون فيها الخصوبة والوفيات مرتفعة الى حالة اخرى تتميز بانخفاض الخصوبة والوفيات وتسمى تحول سكاني .

وينتج عنها نمو سكاني انتقالي.

التغير الديموغرافي:

للتغير السكاني ثلاث عناصر هي المواليد والوفيات والهجرة.

مع الامنيات بالتوفيق

د.حنان مكاوي

انتهت المحاضرة

عهود آل غنوم ^_^

علم اجتماع السكان
المحاضرة الثانية

نشأة علم السكان وتطوره

١-الفكر السكاني القديم الفكر السكاني الحديث ،عوامل ظهوره وخصائصه

اهم موضوعات المحاضرة السابقة

ما هو علم اجتماع السكان

هو علم يدرس حركة السكان في المجتمع من حيث:

الحجم والزيادة والنقص والتنوع والهجرة والتكاثف والتخلخل وعلاقة كل ذلك بالنشاط الاقتصادي والاجتماعي.

عرف علم السكان :

بانه العلم الذي يدرس اعداد السكان وتركيبهم وتطور اولئك السكان في مجتمع معين .و دراسة مختلف العوامل التي تتداخل في تحديد هذا التركيب واثارة على الظروف الاجتماعية وتأثره بها.

مجالات اهتمام علم اجتماع السكان :-

١) ميدان بناء السكان
٢) ميدان تغير السكان

اهم المفاهيم :

ميدان بناء السكان:-

الظواهر السكانية التي تشكل ميدان بناء السكان هي:

حجم السكان:

وهو عدد الافراد في مكان معين وفي وقت محدد.

تكوين السكان:

ويعتبر من اهم المتغيرات في الدراسة السكانية ويعبر عن خصائص السكان من حيث النوع والسن والمهن والتعليم والزواج.

توزيع السكان:

ويتدرج توزيع السكان بين المناطق المختلفة حضرية وريفية ويهتم عالم السكان بتوزيع السكان في هذه المناطق وبالتغيرات التي تحدث في اعدادهم واسبابهم.

الكثافة السكانية:

وهى العلاقة بين السكان ومساحة الارض التي يقطنها هؤلاء السكان. بقسمة عدد السكان على مساحة الارض.

الظواهر السكانية التي تشكل ميدان التغير السكاني.

نمو السكان:

ويقصد بنمو السكان في المجتمع اختلاف حجم السكان في المجتمع عبر الفترات الزمنية المتباينة.

التحول الديموغرافي:

وهي حالة تحول السكان من حالة تكون فيها الخصوبة والوفيات مرتفعة الى حالة اخرى تتميز بانخفاض الخصوبة والوفيات وتسمى تحول سكاني .

وينتج عنها نمو سكاني انتقالي

التغير الديموغرافي:

للتغير السكاني ثلاث عناصر هي المواليد والوفيات والهجرة.

محاضرتنا اليوم عن الاتي :-

- ❖ الفكر السكاني القديم
- ❖ الفكر السكاني الحديث
- ❖ عوامل ظهوره وخصائصه

إن الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية في الفكر الإنساني قديم .فقد جذبت دراسة السكان انتباه الكتاب والمفكرين منذ أقدم العصور.

امثال كونفوشيوس في الصين وافلاطون وارسطو في اليونان وابن خلدون في العرب

ولقد نشطت في العصر الحاضر نظم فكرية متباينة من اجل فهم الظواهر السكانية وتحليلها وتفسير مشكلاتها والتنبؤ بأحوالها في المستقبل

وقد تم تقسيم موضوعات هذا الفصل الى ثلاثة اجزاء رئيسية

اولاً : الفكر السكاني القديم

ثانياً : الفكر السكاني الحديث والعوامل التي ادت لظهوره

ثالثاً : الفكر السكاني المعاصر

وسنتناول في هذه المحاضرة الجزء الاول والثاني ثم نتناول الجزء الثالث في المحاضرة القادمة ان شاء الله

أولاً الفكر السكاني القديم :

نعني به مجمل الآراء ووجهات النظر التي أضافها المفكرون والكتاب في المراحل الأولي من تاريخ الفكر الانساني .تلك التي تناولت مختلف الظواهر السكانية بالتحليل والتفسير.

وتعتبر هذه الافكار من الفكر السكاني القديم بسبب ما تميزت به من خصائص ومميزات تجعلها ابعد ما تكون عن خصائص ومميزات التفكير العلمي الحديث والمعاصر حول السكان

كان الفكر السكاني القديم بمثابة محصلة للاهتمام بدراسة السكان من جانب عدد من المفكرين والكتاب الذين جذبت انتباههم هذه الظواهر

ظهر هذا الفكر في كتابات الفلاسفة الاجتماعيين والسياسيين الذين كانوا قد اهتموا في الاصل بأثر السكان على الانساق الاقتصادية والسياسية

❖ **الفكر الصيني :-**

كونفوشيوس:-

اهتم كونفوشيوس وغيره من الكتاب الصينيين بفكرة التناسب بين الأرض وعدد السكان.

واعتقد كونفوشيوس أن من مسئولية الحكومة أن تنقل السكان من المناطق المزدحمة بالسكان إلى المناطق الأقل في عدد السكان.

أوضح كونفوشيوس العوامل التي تؤثر في نمو السكان وحصرها في الاتي :-

نقص الغذاء/الحرب/الزواج المبكر /تكاليف الزواج المبالغ فيها عند الزواج.

❖

الفكر اليوناني:-

أفلاطون:-

كان موضوع الحجم الامثل للسكان في الوحدة السياسية اليونانية التي نعني بها المدينة الدولة بالمعنى الذي تحقق به الحكومة الرفاهية والامن للمواطنين

ظهر موضوع الحجم الأمثل للسكان في (دولة المدينة) في فكر أفلاطون .في مؤلفاته الجمهورية والقوانين. فقد اشار في كتابه الجمهورية الى أنه ينبغي على الحكام أن يثبتوا عدد السكان في المدينة عند حد أمثل

على ان يعوضوا ما فقد من جراء الامراض والحروب

الهدف من الحد الامثل هو أن تبقى الدولة في الحد المتوسط

وذلك عن طريق تنظيم الزواج

العدد الأمثل للمواطنين في المدينة يجب أن يكون ٥٠٤٠مواطن مع الملاحظة أن العبيد لا يحسبون ضمن المواطنين.

فصل افلاطون هذا الامر في كتابه القوانين من حيث المقدار والعدد الامثل للسكان ومبررات ذلك ومن حيث الاساليب التي يجب أن تتبعها الحكومة للحفاظ على هذا العدد

وقد برر أفلاطون اختياره لهذا الرقم كالاتي:

أن هذا العدد يقبل القسمة على كل الأعداد من ١ ___ ١٠

كما أنه يقبل القسمة على العدد ١٢ فقد كان افلاطون يعتقد انه من المناسب تقسيم اراضي المدينة اليونانية الى اثني عشر جزءاً.

كان أفلاطون يعتقد أن لهذا العدد دلاله ومغزى ديني واسطوري لدى المواطنين الامر الذي يؤدي لتقديس هذا العدد في حياتهم.

الطريقة لتحقيق هذا العدد الامثل عند افلاطون:-

إذا زاد عدد السكان في المدينة عن هذا الحد الامثل يجب ان يتدخل الحكام لإنقاص العدد من خلال تحديد الزواج والنسل ومنع الهجرة الى البلاد وارسال العدد الزائد من السكان للمستعمرات.

_ إذا نقص العدد يجب تشجيع النسل. والسماح للأجانب التجنس بالجنسية اليونانية.

تستطيع الحكومة أن تتدخل لتدبير الزواج والنسل من خلال وضع قيود تحول دون ذلك

مثلاً أ تقصر الوراثة للأرض على عدد محدود من الابناء الذكور في الأسرة وتحصل الحكومة على ما يزيد على ذلك

او من خلال توقيع العقوبات والجزاءات وتقديم النصح

الفكر اليوناني :-

ارسطو:-

كان ارسطو اكثر واقعية في تناوله لموضوع السكان

تناول ارسطو العديد من المسائل السكانية مثل توزيع السكان ونمو السكان والحد الأمثل للسكان.

ويشير ارسطو لتوزيع السكان على وحدات المجتمع ويقسمها بين الاسرة ثم القرية ثم المدينة

ويعالج توزيع السكان على المهن ويقسمهم بين المهن الطبيعية(الزراعة، الصيد...) والمهن غير الطبيعية(التجارة، الصناعة).

تناول ارسطو التوزيع العمري للسكان وفرق بين الرجل والمرأة على اساس الاستعدادات الجسمية والعقلية.

حذر ارسطو من النمو غير المتناسب بين طبقات المدينة وما يترتب عليه من ثورات.

وهو يشبه المدينة بالجسم الانساني ويرى أنه كما يجب أن تنمو اجزاء الجسم الانساني بالتناسب فكذلك يجب أن ينمو السكان بالتناسب

تناول ارسطو فكرة الحد الأمثل للسكان لكنه لم يبين العدد بالتحديد.

كان يرى أن تتدخل الدولة للحد من زيادة السكان لأن الدولة العظمى ليست هي الدولة ذات الحجم الكبير من السكان.

ويوافق ارسطو على استخدام الإجهاض او التخلص من أي طفل يولد وبه عيب في التكوين.

❖ **الفكر العربي :-**

. ابن خلدون:-

قدم ابن خلدون بعض الأفكار التي أثرت فيما بعد في تطور الاهتمام بدراسة السكان .

يرى ابن خلدون أن المجتمعات تمر خلال مراحل تطورية تؤثر علي عدد المواليد والوفيات في كل مرحلة

يشهد المجتمع في مراحله الأولي زيادة في معدلات المواليد ونقص في معدلات الوفيات مما يؤثر علي نمو السكان ويزيد عددهم.

وعندما ينتقل المجتمع الي المرحلة الأخيرة من تطوره يشهد ظروفاً ديموغرافية مختلفة تؤدي لانخفاض معدل الخصوبة والمواليد وارتفاع معدلات الوفيات.

يرجع ابن خلدون الخصوبة العالية في المرحلة الأولي إلي نشاط السكان وثقتهم ومقدرتهم.

ويرجع انخفاض الخصوبة في المرحلة الأخيرة لظهور المجاعات والاوبئة والثورات والاضطرابات مما يقلل نشاط السكان ونسلهم.

خصائص الفكر السكاني القديم :

اهتم هذا الفكر بالعلاقة بين حجم السكان وأهداف الدولة والقيم المرغوب فيها خاصة عند كونفوشيوس وافلاطون وارسطو.

ربط كونفوشيوس مساحة الارض وعدد السكان وربط افلاطون حجمة السكان وتحقيق الرفاهية وربط ارسطو حجم السكان بالتناسب في حجم الطبقات مما يقلل من الثورات

انصرف هذا الفكر نحو النتائج التطبيقية والعملية وقل اهتمامه بالنتائج والقضايا النظرية.

الاهتمام بالسكان عند هؤلاء المفكرين لم يكن مقصوداً في ذاته لكنه ظهر ضمن الصور المثلي للمدينة اليونانية.

الفكر السكاني القديم لم يعتمد علي البيانات السكانية التي تستند الى الدراسات الاحصائية ، ولا علي الملاحظات الامبيريقية التي توفرها البحوث الميدانية لكن اعتمد علي الأفكار الفلسفية.

الفكر السكاني الحديث:-

مما سبق نلاحظ أن الفكر السكاني القديم يمثل المرحلة الأولي في الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية خلال تاريخ الفكر السكاني .

وقد مهد لظهور الفكر الحديث والمعاصر التي تعرف بما يسمى الديموغرافيا والدراسات السكانية .

العوامل التي ادت لظهور الفكر السكاني الحديث:-

أولاً : زيادة سكان العالم

تعتبر الزيادة الرهيبة في اعداد السكان ابان القرن التاسع عشر وما ترتب عليها من مشاكل الحركة السكانية والهجرة الداخلية والخارجية والبطالة ومشاكل العمال وماترتب عليها من ضروب الانحراف في المجال الفردي والجمعي من العوامل التي ادت لتطور الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية .

ثانياً : النمو الصناعي

ادى النمو الصناعي وتأثيره على المجالات التجارية والاقتصادية والانتاجية والاستهلاكية وعلى حياة المدينة الى زيادة الوعي ونمو الاهتمام بالدراسات السكانية

فقد صاحب النمو السكاني هجرة السكان الى المدن الصناعية وكانت تضغط على الحكومات لتوفر لها الخدمات لذلك اتجهت الحكومات للدراسات السكانية

أثرت الهجرة على المجالات الانتاجية والاستهلاكية ودفع الحكومات لتقديم الخدمات للسكان فاحتاجت للدراسات السكانية للتخطيط.

كما أن النمو الصناعي على المستوى الدولي دفع الدول المنتجة أن تهتم بالأحوال الاقتصادية والمميزات النوعية والسكانية للشعوب المستهلكة التي تتبادل معها السلع

وذلك لتحديد سياستها الانتاجية وفق احتياجات الشعوب المستهلكة

دفعها ذلك لإنشاء المنظمات الدولية لهذا الغرض ومساعدتها على مواصلة عملها حتى تتوافر لها الحقائق لرسم سياستها

ثالثاً : نمو تقدم البحث العلمي

ساعد نمو وتقدم البحث العلمي في الدراسات السكانية على بلورة فكرة الاساس الاقليمي مما قربها من الواقع.

ويجسد ذلك مبدأ النسبية الاجتماعية

(المشاكل السكانية تختلف باختلاف الاحوال الاقليمية القائمة في البيئات المحلية)

ويجعل ذلك الحلول العلمية التي تقترحها الدراسات السكانية نابعة من طبيعة الاقليم ذاته

كما ظهرت مناهج جديدة في تحليل اتجاهات الخصوبة وتزايد استخدام المسوح الميدانية في تحديد العوامل العلية المؤثرة في معدل المواليد

رابعاً : تقدم علوم البيولوجيا

أدى تقدم علوم البيولوجيا والأنثروبولوجيا الطبيعية لتوفير المعلومات حول الصفات النوعية للسكان فيزيقية وتعليمية ونفسية افادت العلماء في الدراسة العلمية الحديثة للسكان .

- ❖ بدأ الفكر السكاني الحديث بظهور افكار توماس روبرت مالتس

س/ماهي أهم خصائص الفكر السكاني القديم؟

س/ ماهي العوامل التي ادت لظهور الفكر السكاني الحديث؟

الفكر السكاني الحديث

الفكر السكاني الحديث:-

ظهرت في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر محاولات علمية جادة في دراسة السكان. مثال لها: إسهامات بنيامين فرانكلين وتوماس جيفرسون.

بدأت تستفيد من التقدم الذي طرأ على البحث العلمي والإحصاء في فهم وتفسير الظواهر السكانية .

ظهور مؤلف روبرت مالتس ((مقال في السكان)):-

أهم محاولة علمية في هذه الفترة تمثلت في ظهور أول طبعة لمؤلف (مقال عن السكان).

نشر في إنجلترا بدون اسم مؤلفه عام ١٧٩٨م.

في عام ١٨٠٣م نشرت طبعة ثانية للمقال نفسه منقحة ومعدلة وذكر اسم مؤلفها القس توماس روبرت مالتس .

يعتبر مالتس بحق أباً للدراسة العلمية للسكان لأنه:

استطاع أن يجعل اسمه مرادفاً لهذه الدراسة من حيث نشأتها وظهورها كنظام فكري مستقل قائم بذاته .

دراسته تعد في نظر الكثيرين بمثابة ثورة في موضوع السكان وذلك للآتي :

- ✓ لأنها لفتت نظر الكثيرين وما زالت تجذب الانتباه في الوقت الحاضر .

وذلك لما انطوت عليه من مسحة تشاؤمية .

كانت أفكار مالتس نقطة تحول في الدراسات السكانية:

ولعل ما جعل هذه الآراء تعتبر نقطة تحول في الدراسات السكانية انها جعلت عدد من العلماء والباحثين في المسائل السكانية يحددون هدفهم في دحض اراء مالتس وتفنيد ما تنطوي علية على اسس علمية .

معظم هذه الدراسات كانت تنتهى بآراء أكثر تفاؤل مما كانت عليه اراء مالتس .

توضح الاسباب السابقة

لماذا اعتبر البعض مالتس اول من ارسى دعائم الدراسة العلمية الحديثة للسكان وجعل منها كياناً مستقلاً يعتمد على المناهج العلمية وخاصة الاحصائية

توماس روبرت مالتس(١٧٦٦-١٨٣٤)

كتب مالتس مقال (بحث في أصول مشكلة الإنسان)

انتقد فيه وليم جودين في فكره عن العدالة السياسية ١٧٩٣.

انتقد فيه كوندرسيه في فكره حول تاريخ تطور الروح الانسانية.

وضع مقومات نظريته في السكان.

هذه هي محتويات مقال مالتس {بحث في اصول مشكلة الانسان}

كانت لجودين اراء لقت ذيوعا وانتشاراً من اهمها

أن المشكلات الاجتماعية من فقر وآلام وامراض ترجع الى المؤسسات الاجتماعية والنظم التي تسود المجتمع

وهي التي تتحمل تبعة ما يعانيه المجتمع من مثل هذه المشكلات

بناء على ذلك ضمن جودين وكوندرسية مؤلفيهما مجموعة من الآراء المتفائلة حول مستقبل تطور العلم والعقل والمعرفة التكنولوجية والسكان على نحو يجعلهم قادرين على ايجاد الوسائل الت تعينهم على تجنب كل زيادة في السكان

اراء جودين وكوندرسيه كانت متفائلة حول مستقبل تطور العلم والتكنولوجية والسكان.

بحيث يتم تجنب الزيادة السكانية .

رد مالتس على هذه الآراء في مقاله قائلاً

- أن الانسان هو نفسه وليست المؤسسات او النظم التي تسود المجتمع ،هو مصدر الشرور والمشكلات ويجب أن يبدأ الافراد بإصلاح عيوبهم المتمثلة في التوالد السريع والمتواصل الذي لا يتناسب مع ما يمكن الحصول عليه من موارد العيش والغذاء
- جودين كان يرجع المشكلات للنظم.
- مالتس كان يعتقد أن الإنسان نفسه هو مصدر الشرور والمشكلات وليست النظم.
- مالتس كان يعتقد أن يبدأ الافراد بإصلاح عيوبهم
- معالجة التوالد السريع والمتواصل .
- التوالد غير المتناسب مع موارد العيش والغذاء

استند مالتس في آرائه للظروف التي عاشتها انجلترا في نهاية القرن الثامن عشر وهي كانت متناقضة مع الافكار الخيالية التي قدمها جودين وكوندرسيه

فقد تميز القرن الثامن عشر بزيادة هائلة في السكان

ارتبطت بانخفاض معدل الوفيات وزيادة معدل المواليد وزياده في عدد حالات الزواج

قابل هذه الزيادة تدهور في كمية الغذاء نتيجة لانحسار مساحة الارض المزروعة وزيادة الارض المخصصة للمراعي

فتدهورت كمية الغذاء الناتجة عن الارض في مقابل تزايد اللحوم وهو غذاء غير متوفر للطبقات الفقيرة

اضف الى ذلك تزايد نسبة الضرائب

ادى هذا الواقع لصياغة نظرية مالتس المتشائمة

الشواهد التي استند اليها مالتس :-

استند مالتس على شواهد تاريخية:

- ❖ الظروف التي عاشتها إنجلترا نهاية القرن الثامن عشر
- ❖ حدث نمو هائل في السكان بسبب انخفاض معدل الوفيات وزيادة معدل المواليد
- ❖ ارتبطت الزيادة بتدهور في كمية الغذاء الناتج عن الأرض.

مقومات نظرية مالتس:-

١) استقرأ مالتس المعلومات والإحصائيات التي أُجريت في إنجلترا والولايات المتحدة وفرنسا وعدد من دول أُوربا حول :

- عدد السكان .
- معدل إنتاج الأراضي .

٢)وتوصل للنتائج الآتية :

أ- أن قدرة الإنسان على التناسل تعمل على زيادة عدد السكان .

ب- أن عدد السكان يتضاعف كل جيل أي كل ٢٥ عام .

فإذا بدأنا مثلا بعدد سكان مقداره مليون نسمة سيتزايد كالاتي :

مليون ____٢مليون ____٤مليون وهكذا

ج- أن قدرة الأرض على إنتاج الغذاء محدودة وتخضع لقانون الغلة المتناقصة .

قانون الغلة المتناقصة :-

لكل مساحة من الأرض الزراعية حد .

يبلغ عنده الإنتاج الحد الأقصى .

بالنسبة لما يستخدم فيها من العمل ورأس المال .

بحيث لو زاد المستخدم فيها عن هذا الحد فإن الإنتاج الذي تغله الأرض يتناقص تدريجياً

وهو الفرق بين الزيادة في تكاليف الايدي العاملة والانتاج .

د- إن زيادة الإنتاج في المواد الغذائية تتدرج على نحو حسابي

١__٢__٣__٤___٥

بمعنى انه لو بدأنا الانتاج بحجم ١ فإنه بعد ٢٥ عام سيصبح بعد الزيادة ٢ ثم بعده ٣ وهكذا

هـ- هناك تناسب عكسي بين الزيادة في عدد السكان والزيادة في موارد الغذاء .

فهي تقوم على علاقة بين تتدرج هندسي وتدرج في شكل حسابي

السكان متوالية هندسية

١_٢ _ ٤ _٨ _ ١٦_٣٢

موارد الغذاء متوالية حسابية

1_٢ _ ٣_٤_ ٥_ ٦

معنى ذلك بعد٧ أجيال ستكون نسبة الغذاء للسكان هي ١٢٨:٨

وهي نسبة تنطوي على شقاء السكان

فهي نسبة تسبب شقاء العالم.

لتجنب هذا المصير ينصح مالتس بإتباع نوعان من الموانع للحد من الزيادة السكانية

الاول موانع اخلاقية وهي معالجة اخلاقية تتمثل في العفة والرهبنة والزهد وتأخير سن الزواج.

الثاني موانع قسرية تفرضها الطبيعة مثل العمل في المهن غير الصحية كما تتمثل في الأمراض والمجاعات والحروب.

المعالجات القسرية تفرضها الطبيعة ويرجع لها الفضل في الموازنة بين أعداد السكان وموارد العيش المحدودة.

أخيراً يصل مالتس لنتيجة هامة هي :

أن الإنسانية لن تعيش في سلام ما لم يغير الإنسان طبيعته ويعمل على كبح جماح نزواته وشهواته .

تقييم آراء مالتس :-

اهتم العلماء بأفكار مالتس واستوقفتهم كثيراً
كان من نتائج ذلك النظر اليها بعين ثاقبة
واستطاعوا اكتشاف العديد من الاخطاء والثغرات التي تعيب فكره
ودفعهم ذلك لإعادة النظر فيها
ادي ذلك لفتح الطريق امام دراسة الظواهر السكانية
ونستطيع أن نحدد اخطاء مالتس في ضوء الايكولوجيا البشرية وفي ضوء اتجاهات دراسة نمو السكان وعلى اساس التنمية الاجتماعية
من ناحية افترض مالتس أن نمو الغذاء تحكمه متوالية حسابية نتيجة لتأثير قانون الغلة المتناقصة وأن انتاج الغذاء يتراجع امام نمو السكان
وقد كشف اتجاه الايكولوجيا أن الانسان كان يستعين في حفظ التوازن بين الزيادة في نمو السكان ووسائل العيش في كل مجتمع عبر مراحل التاريخ من خلال تطوير بيئته التكنولوجية والتنظيمية وأن الثورات التي احدثها الانسان عبر هذه المراحل قد ترتب عليها زيادة ملحوظة في انتاج الغذاء
هذا يعني أن انتاج الغذاء لم يكن يقل عن الزيادة في نمو السكان خلاف ما توقع مالتس
تجاهل مالتس قدرة الإنسان على تطوير بيئته التكنولوجية والتنظيمية والتي استخدمها الإنسان ليحقق التوازن بين زيادة عدد السكان ووسائل العيش المتاحة
ترتب على هذا التطور حدوث الثورات التي أدت الى زيادة ملحوظة في الإنتاج .
فقد اغفل مالتس تطور وتغير الكفاية الفنية في الانتاج
اعتقد مالتس أن زيادة السكان تحكمها متوالية هندسية
ولقد كشف اتجاه التنمية الاجتماعية في دراسته للعلاقات بين نمو السكان والمواليد والوفيات
اثر التنمية الاجتماعية في انخفاض معدل المواليد والخصوبة في المجتمع
خاصة بعد ارتفاع مكانة المرأة في المجتمع نتيجة للتوسع في تعليمها واتاحة الفرصة لها للعمل .
بالإضافة للتوسع في استخدام موانع الحمل
كل ما سبق يؤكد الاخطاء التي وقع فيها مالتس

تساؤلات من المحاضرة

- كانت أفكار مالتس نقطة تحول في الدراسات السكانية
ناقش
- قيم المفكرين آراء مالتس واكتشفوا العديد من الاخطاء التي وقع فيها مالتس
ناقش

انتهت المحاضرة
عهود آل غنوم ^_^

علم اجتماع السكان
المحاضرة الثالثة

❖ الفكر السكاني المعاصر

الفكر السكاني المعاصر :-

- أدى النقد الذي وجه لإسهامات مالتس في دراسة الظاهرة السكانية الى نمو الفكر السكاني المعاصر .
- وقيام علماء ينتمون الى علوم اجتماعية مختلفة بالاهتمام بدراسة الظواهر السكانية للوصول الى نتائج جديدة تتجاوز اخطاء مالتس
- ويضفي الطابع التفاؤلي على تناول وتحليل الظواهر السكانية
- يلاحظ أن مجموعات العلوم الاجتماعية قد اختلفت في اهتماماتها بدراسة الظواهر السكانية وانقسمت الى قسمين
- الفئة الاولى اشتملت على اهتمام علم الاحصاء بدراسة الظواهر السكانية والذي عرف بين المشتغلين بالدراسات السكانية باسم الديموغرافيا
- اشتملت الفئة الثانية على اهتمام علوم اجتماعية اخرى مثل الجغرافيا والاقتصاد وعلم الاجتماع والتي اطلق عليها اسم الدراسات السكانية

❖ أولاً : الإحصاء والسكان (الديموغرافيا):-

- بدأ اهتمام الإحصاء بالسكان قديماً من عصر الرومان حيث كان الملك (سرفيس تاليوس)يطلب من شعبه أن يسهموا في الاحتفالات السنوية التي يقيمها من خلال تقديم قطع من العملة
- فيقدم الرجال نوع يختلف عن ما تقدمة النساء وكذلك الاطفال

- ومن خلال ذلك يتوصل الملك الى معرفة عدد السكان وتوزيعهم الجنسي والعمري
- عن طريق عد وحصر هذه العملات
- غير أن هذا الاهتمام الاحصائي القديم لم يكن الهدف منه التوصل الى نظرية عن السكان بل كان الهدف منه استخدام هذه البيانات في اغراض ادارية وحربية

- والواقع أن ما نشره جون جرونت عام ١٦٦٢م من ملاحظات على قوائم الموتى يعتبر من أهم المحاولات الإحصائية في دراسة السكان بعد ذلك .
- بل هي أحد الدعائم التي استندت اليها الدراسة العلمية للسكان في نشأتها وتطورها
- لأجل ذلك أعتبر البعض (جون جرونت) ليس مؤسساً لعلم الإحصاء فقط وانما ايضاً مؤسساً للدراسة العلمية لعلم السكان
- فلقد كان السكان موضوعاً للتفكير الغامض وموضوعاً للتأمل غير الدقيق الذي لا يعتمد على الملاحظة والتحليل

- ففي الماضي كان يعتقد أن المجتمع يمر وفق ارادة قوى طبيعية يتعذر فهمها
- وجاء (جرونت)ببحوثه الوضعية التي تهدف الى تغيير هذا التفكير الغامض

- كانت سجلات الوفيات هي التي تمد (جرونت) بالمادة الخام لبحوثه
- فقد اعتمد جرونت على سجلات الوفيات التي ترجع لبداية القرن السادس عشر .

- تلك السجلات كانت تأخذ صورة نشرة اسبوعية تصدر كل ثلاثاء لتضم قائمة بأسماء الوفيات
- واحياناً تصدر قائمة بأسماء الوفيات واحياناً ما تصدر قائمة بأسماء المواليد في دوائر متباينة وعديدة في لندن
- كانت هذه القوائم والسجلات تعكس المخاطر التي تكمن وراء حالت الوفيات وقف بمثابة مؤشر له قيمته البالغة في اوقات الأوبئة خاصة الطاعون

- تلك المعلومات التي كان يعتمد عليها الاثرياء في تحديد اللحظة المناسبة لمغادرة المدينة الى بلاد اخرى اكثر صحة
- جعل جرونت من هذه القوائم للموتى هدفاً وموضوعاً للتحليل العلمي
- وقد اصبحت هذه القوائم الوسائل التي يعتمد عليها في تحديد
- العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيولوجية للتغيرات في معدلات الوفيات
- وتعد استنتاجات (جرونت) حول معدل الانواع عند الميلاد
- ومعدل الانواع بين السكان ككل
- من اهم الاكتشافات الاحصائية التي توصل اليها من خلال ملاحظاته اهمية التفرقة بين اعداد الذكور والاناث
- كذلك المقارنة بين حالات المواليد والوفيات
- وقد لاحظ الاتي أن هناك ١٣ حالة مواليد في مقابل ١٤ حالة وفيات في لندن
- بينما توجد ٧٣ حالة مواليد في مقابل ٥٢ حالة وفاة في ريف لندن
- وتوصل من خلال ذلك الى أن نمو السكان في العاصمة يرجع الى تدفق وهجرة الناس من البلاد المحيطة

ملخص لما توصل اليه جرونت

- من خلال هذه القوائم حدد جرونت:
  - العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيولوجية للتغيرات في معدلات الوفيات.
  - وضع جرونت استنتاج عن معدل النوع عند الميلاد بين مجموعة السكان ككل .
  - قارن بين حالات المواليد والوفيات ولاحظ أن هناك ١٣حالة ميلاد مقابل ١٤حالة وفاة في لندن
  - أما في مقاطعة الريف كانت النسبة ٧٣حالة ميلاد مقابل ٥٢حالة وفاة .

- واكتشف أن نمو السكان في الحضر يرجع للهجرة .
- من خلال جدول لتصنيف السكان حسب العمر

🔹 استطاع جرونت أن يقدر عدد الذكور القادرين على حمل السلاح

🔹 وحساب عدد الإناث في عمر الخصوبة

- ثم قدر عدد سكان لندن معتمداً على عدد المواليد السنوي .
- تطور هذا النوع من الدراسات حتى سمي الديموغرافيا .
- يعتبر العلامة الفرنسي(جيلارد)هو أول من استخدم كلمة الديموغرافيا لأول مرة .

- والكلمة تتكون من مقطعين
  - Demosوتعني الناس أو السكان
  - Graphien ويعني رسم أو كتابة

❑ والكلمة تعني الكتابة عن الناس .

❖ ثانياً : الجغرافيا والسكان :-

- لعلماء الجغرافيا اهتمام قديم بدراسة الظواهر السكانية
- وكان أول ازدهار للجغرافيا في القرن التاسع عشر.
- كانت تركز على العالم الحيوي والفيزيقي.
- كان من علمائها من يقوم بتسجيل أعداد السكان وتوزيعهم على اماكن الاستيطان .
- وقد كان من بين علماء الجغرافيا من يقوم بتسجيل اعداد السكان ومعرفة توزيعهم على اماكن الاستيطان والتجمعات السياسية

❑ اتجهت الجغرافيا لتطوير الاهتمام بدراسة الظاهرة السكانية بداية القرن العشرين.

❑ اشتهر هذا الفرع باسم الجغرافيا البشرية.

- يربط هذا الفرع بين الجغرافيا والسكان.

❖ **عوامل نمو الجغرافية البشرية:-**

❖ الجغرافيا هي العلم الذي يدرس الأرض ومواردها الطبيعية.

❖ ولما كانت الأرض بيئة طبيعية وبشرية يسكنها السكان.

❖ لذلك اهتمت الجغرافيا بدراسة السكان والظواهر السكانية .

- تتجه الجغرافيا لمحاولة فهم التفاعل بين العوامل الطبيعية من خصب الارض وجدبها ومناخها ودرجة جاذبيتها للسكان او طردهم
- او دراسة وفهم التفاعل بين السكان والبيئة وعلاقتهم بمواردها الطبيعية
- من اجل ذلك اعتبر غالبية الجغرافيين أن السكان هم مرجع الذي يمكن منه ملاحظه كل العناصر الاخرى في مكونات الفضاء
- لذلك اجتهدوا في تطوير الجغرافيا البشرية كميدان فرعي يقدم الخلفية الاساسية لكل فروع الجغرافيا الاخرى
- استطاع الجغرافيون من خلال دراستهم للمشاكل التوزيعية الى ادراك الانتظام في توزيع سكان العالم على الارض والاختلافات بينهم من مكان الى اخر في الجوانب العرقية والعنصرية والطابع المجتمعي للسكان
- فالجغرافيا البشرية لها أهمية لتوضيح مشكلة توزيع السكان وعلاقتها بالجوانب العرقية والعنصرية.
- كان تسليم الجغرافيون بأن مكونات الفضاء تتميز بالتغير المستمر بمثابة عامل من العوامل التي دفعتهم الى دراسة وفهم تغير هذه المكونات في ضوء الاختلافات الطبيعية والنباتية والثقافية وحركة التربة والمناخ والسكان
- ولذلك اعتبروا السكان قوة تقع في قلب القوى التي تؤثر في تغير هذه المكونات

- لذلك يجب أن تأخذ الجغرافيا البشرية هذه الموضوعات في اعتبارها
- الجغرافيا البشرية اهتمت بدراسة مكونات الفضاء المتغيرة وعلاقتها بالاختلافات الطبيعية والنباتية والثقافية وحركة التربة والمناخ والسكان

❖ثالثاً الاقتصاد والسكان:-

- لا يختلف الاقتصاد عن كل من الاحصاء والجغرافيا في علاقته القديمة بالسكان واهتمامه بدراسة الظواهر السكانية
- تطور هذا الاهتمام واصبح للاقتصاد نظرة خاصة حول دراسته للظواهر السكانية وقد حدد لنفسه موضوعات متميزة واهداف مغايرة لذلك اختلف الاقتصاد عن الاحصاء والجغرافيا

تطور الدراسات الاقتصادية للسكان :-

- يميز الباحثون في دراستهم لاهتمام الاقتصاد بدراسة السكان للحديث عن ثلاث مراحل
- وقد كان اهتمام الاقتصاد في كل مرحلة يختلف عن الاخرى
- فقد كانوا في اول عهدهم يحثون على الزيادة السكانية
- ثم بعد ذلك نبهوا لخطورة الزيادة السكانية
- ثم اخيراً ركزوا على اهمية ربط الزيادة السانية بالدخل الامثل

مرحلة الحث على زيادة السكان:-

- على الرغم من أن المعطيات الديموغرافية والاقتصادية المتعلقة بالدخل والثروة والاجور والربح
- وكذلك الخاصة بالخصوبة والوفيات والهجرة
- كانت معطيات غير متوفرة
- الا أن الاقتصاديين ربطوا بين الاقتصاد والسكان في الفترة السابقة على القرن الثامن عشر

- تزايد الاهتمام بدراسة السكان اثناء القرن الثامن عشر في اوروبا نتيجة لاكتشاف العالم الجديد والتغير في البناء السياسي ونمو التجارة الدولية والتطورات في مجال الحرب والفن
- وكذلك تحسين اساليب الانتاج ونقل البضائع
- خلال هذه الفترة علقت اهمية كبرى على القوة العسكرية والسياسية والاقتصادية
- وساد اعتقاد أن تدهور أي واحدة سيؤدي لتدهور الاخرى
- كما كان ينظر للأرض والعمل على انهما من اهم عوامل الانتاج ومن اهم مصادر القوة الانتاجية
- وانهما يفوقان رأس المال والمشروعات اهمية بل وحتى التكنولوجيا
- لهذا كانت تعلق اهمية على السكان ونموهم نتيجة للاعتقاد أن هذا النمو قد يترتب عليه نمو في القوة العاملة
- التي تعتبر المصدر الرئيسي للقوة الانتاجية
- بالإضافة لتوفير العمالة الصالحة للاستخدام الكفء
- ولما كانت القوة العاملة في أي بلد هي مصدر القوة الانتاجية
- كان من الواجب ظهور الحاجة لزيادة السكان
- لذلك كان الحث على زيادة السكان هو المطلب المشترك بين الكثيرين ممن كتبوا عن السياسة السكانية
- فدعوا الى ضرورة زيادة عدد السكان
- واشاروا الى الاساليب المباشرة وغير المباشرة لتحقيق ذلك
- خاصة اساليب زيادة الخصوبة ومعدل المواليد وانخفاض معدل الوفيات ومنع الهجرة من البلاد وتشجيع الهجرة اليها

- ووصل ببعضهم الحد الى فرضها بالقانون في عدد من البلاد

تلخيص لهذه المرحلة :-

- المعطيات الديموغرافيا والاقتصادية التي كانت تتعلق بالدخل والثروة والأجور من ناحية وتتعلق بالخصوبة والوفيات والهجرة من ناحية أخرى لم تكن كافية قبل القرن الثامن عشر .
- تزايد الاهتمام أثناء القرن الثامن عشر بالحركات السكانية بعد اكتشاف العالم الجديد .
- التغير في البناء السياسي .
- نمو التجارة الدولية .
- تحسين أساليب الإنتاج والنقل .
- في ذلك الوقت كان ينظر الى الأرض والعمل باعتبارهما من أهم عوامل الإنتاج
- لذلك كان هناك اهتمام بالسكان ونموهم
- الاعتقاد كان أن زيادة القوة العاملة مصدر رئيسي للقوة الإنتاجية .
- لذلك من الواجب زيادة القوة العاملة .
- اتجه كثير ممن كتبوا عن السياسة السكانية الى ضرورة زيادة عدد السكان
- واستخدام الأساليب لزيادة الخصوبة ومعدل المواليد وخفض معدل الوفيات ومنع الهجرة الخارجية .

مرحلة خطورة زيادة السكان :-

- اصبح الاتجاه نحو الحث على زيادة السكان في القرن التاسع عشر موضع جدل ونقاش
- ظهرت فكرة جديدة عن ربط زيادة السكان بمسألة توفير وسائل العيش وفرص العمل
- انتهى الامر الى اعتبار الاساليب التي تحث على الزيادة السكانية غير ضرورية بل واعتبرت اساليب ضارة
- لأنها ترفع من شأن الخصوبة وزيادة السكان على حساب توفير وسائل العيش

- اسهم في صياغتها ادم اسميث وجون استيورات مل ومالتس وريكاردو
- وظلت هي النظرة السائدة بشأن زيادة السكان خلال الحرب العالمية الاولى

محاولات آدم سميث :-

- حاول ادم اسميث أن يطبق على المسألة السكانية القانون المأخوذ به في الاقتصاد والمعروف باسم قانون العرض والطلب والذي بمقتضاه يتحقق التوازن في المجتمع
- افترض (اسميث) انه اذا كانت هناك زيادة في عدد السكان وندرة في فرص العمل
- فإن سوء الاحوال المادية والاقتصادية المترتبة على ذلك ستحول دون اقبال الافراد على الزواج
- مما يترتب عليه قلة في الانجاب الى أن تتهيأ الظروف ويعود التوازن الاجتماعي مرة ثانية
- كذلك اذا زادت فرص العمل وكان هناك انخفاض في كثافة السكان
- فان الاجور ترتفع وتتحسن الاحوال المادية
- فيقدم الافراد على الزواج ويزيد معدل الانجاب
- الى أن تعود حالة السكان الى مرحلة التوازن

مساهمة جون استيورات مل :-

- حاول (مل) تطبيق مبدأ اخر من مبادئ الاقتصاد على المسألة السكانية
- وهو مبدأ قانون الغلة المتناقصة
- يرى (مل) أنه بعد فترة غير طويلة من تقدم الزراعة
- فانه تبعاً لقانون الانتاج من الارض ومهما كان مستوى المهارات ومقدار المعرفة التي تترتب عليها زيادة العمل في الارض
- فان الانتاج لا يزيد بدرجة مساوية لجهد العمل المتزايد

- ومهما تضاعف هذا الجهد فان الانتاج لن يتضاعف
- طالما كانت الارض لا تستطيع ان تتجاوز اقصى حد ممكن أن يصل اليه الانتاج المستخلص منها
- طالما أن زيادة الجهد قد تزيد النفقات التي لا يعوضها مقدار الانتاج الزائد من زيادة جهد العمل
- وينطبق هذا الامر ايضاً على الصناعة
- فالإنتاج الصناعي لن يزيد الزيادة المطلوبة طالما أن مواد الصناعة تستخرج من الارض
- فكلما زاد ما يستخرج منها قل ما تعطيه لنا من غلة
- ويزداد الامر سوء اذا كان الانتاج من الارض والصناعة لا يزيد بنسبة تواجه الزيادة في اعداد السكان
- بناءً على هذه الأفكار عارض علماء الاقتصاد الاساليب التي تحث على الزيادة السكانية
- فهذه الزيادة تفقد الموارد وتقلل من الكفاية
- واخذوا يدافعون عن زيادة دخل الفرد ورفع مستوى المعيشة
- واعتقدوا في امكانية تحقيق هذا الهدف اذا لم يتزايد السكان زيادة دائمة ومستمرة

وجدت هذه النظرة العديد من الانتقادات في نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين فقد ظهرت اساليب جديدة للتحكم في نمو السكان

- كما حدثت ظروف ادت لزيادة الدخل القومي في اوروبا منها تطور التكنولوجيا والتوسع في الانتاج الزراعي

تلخيص لهذه المرحلة:-

- أصبح الاتجاه نحو زيادة عدد السكان موضع جدل في القرن التاسع عشر .

- ظهرت فكرة جديدة عن ضرورة توفير وسائل العيش وفرص العمل المناسبة للسكان .
- اعتبرت الاتجاهات الداعية لزيادة السكان أساليب ضارة .
  - ساهم في صياغة هذه الأفكار :آدم اسميث ،جون إستيورات مل
  - حاول اسميث أن يطبق قانون العرض والطلب على المسألة السكانية.
- طبق استيورات مبدأ آخر من الاقتصاد وهو قانون تناقص الغلة بناءً على قانون الإنتاج من الأرض :
- في هذه المرحلة :
  - عارض علماء الاقتصاد الأساليب التي تحث على الزيادة السكانية وكانوا يرون أن هذه الزيادة تفقد الموارد وتقلل من الكفاية .
  - دافعوا عن زيادة دخل الفرد _ رفع مستوى المعيشة من خلال تقليل عدد السكان .

مرحلة الدخل الأمثل للسكان :-

- نتيجة لذلك تحول الفكر الاقتصادي من التنبيه الى خطورة الزيادة في السكان نحو ربط الزيادة السكانية بالدخل الأمثل وقالوا:
  - إذا صاحب نمو السكان زيادة في الكثافة السكانية في مناطق وبلاد جديدة .
  - مع زيادة في تقسيم العمل .
- أدى ذلك لزيادة في القوة الإنتاجية والدخل
  - الا أن لهذه الزيادة حدود
  - وعندما تبلغ الزيادة حداً هو الامثل
  - فان الزيادة في الكثافة السكانية داخل البلد سوف يترتب عليها قلة في الدخل وانخفاض في مستوى المعيشة

اهم ما حدث في هذه المرحلة :-

- انتقدت الأفكار المتخوفة من الزيادة السكانية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بسبب ظهور أساليب جديدة للتحكم في نمو السكان وحدوث ظروف أدت لزيادة الدخل القومي في أوربا خاصة تطور التكنولوجيا والتوسع الزراعي .
- تحول الفكر الاقتصادي نحو ربط الزيادة السكانية بالدخل الأمثل وقالوا:
- إذا صاحب نمو السكان زيادة الكثافة السكانية في مناطق وبلاد جديدة .
- مع زيادة في تقسيم العمل .
- أدى ذلك لزيادة في القوة الإنتاجية والدخل .

مراجعة للمحاضرة الاولى اسئلة نظرية :-

سؤال/ اصبحت دراسة السكان اليوم اكثر ارتباطا بعلم الاجتماع من أي علم آخر (ناقش)

- يتضح الارتباط بين علم الاجتماع وعلم السكان من خلال موضوع علم الاجتماع
- فإذا كان علم الاجتماع يسعى الى اكتشاف البناء الاساسي للمجتمع الانساني والتعرف على القوى الرئيسية التي تربط بين الجماعات او تضعف العلاقة بينها وكذلك دراسة الظروف التي تعمل على استمرار او تغير المجتمع والحياة الاجتماعية
- فإن ذلك يدل هذا على أن المجتمع من حيث بناءه وتغيره يمثل موضوع الدراسة في علم الاجتماع
- والمجتمع كموضوع للدراسة يتكون من السكان والتنظيم والمكان والزمن والمصالح
- والسكان اهم عنصر في البناء الاجتماعي ويتوقف عليه وجود مختلف العناصر الاخرى في البناء الاجتماعي كالجماعات والادوار والقيم والثقافة

- كما اكد ذلك اعتماد المشتغلون في علم الاجتماع عند تحليل الظواهر بناء على المعطيات الديموغرافية خاصة في موضوعات الاسرة والمدينة وجماعات الاقليات والتدرج الاجتماعي والقيم والنسق السياسي وغيرها
  - وبما أن وجود الجماعات يتوقف على وجود السكان
  - وكان ظهور الادوار في حاجة الى من يؤديها من السكان
  - والسكان هم من يكونون لأنفسهم القيم والعادات وغيرها من اساليب الثقافة التي توجه حياتهم
- هذا الترابط هو الذي جعل السكان ميداناً للدراسة في علم الاجتماع

سؤال :

❖ تتعدد مجالات اهتمام علم اجتماع السكان (ناقش)

- يضع المشتغلون بعلم الاجتماع تصوراً للسكان
- البعض ينظر اليه ككتله بشرية تعرف باسم السكان وهو تكوين ينمو ويتحرك لذلك له بناء كما انه يتأثر بالتغير البعض ينظر اليه على انه عنصر في البناء الاجتماعي يتمتع بالقدرة على التغير
- وبالتالي استطاع المفكرون التفريق بين عدد من الظواهر السكانية ترتبط بالسكان كعنصر بنائي وبين عدد آخر يترتب على تغير السكان
- في ميدان بناء السكان يقوم الباحثون بتحليل ظواهر بناء الأسرة وحجمها مستندين على نتائج الدراسات لأنماط الأسرة وتغيرها ويحللون تفكك الأسرة في ضوء تغير بناء الأسرة وتغير وظائفها الاقتصادية والتعليمية والدينية
- ويربطون بين الزواج ومؤشرات الطبقة والمكانة الاقتصادية والاجتماعية
- ويربطون ذلك بالاختلاف في معدلات الخصوبة

- ويحللون اثر القيم الاجتماعية والمعايير والعادات والتقاليد على هذه المعدلات
- كما يحللون ظروف التحضر والتصنيع والحراك الاجتماعي والمكاني على الخصوبة والسلوك الانجابي
- كما يهتمون بالتكوين المهني للوظائف في المجتمع
- اما في ميدان تغير السكان فيرى الديموغرافيين أن الشكل الوحيد للتغير السكاني هو الذي يتمثل في الزيادة والنقصان جعلهم ذلك يهتمون بدراسة التغيرات في معدلات الوفيات والخصوبة والهجرة على اساس انها اهم عوامل التغير السكاني الا أن علم الاجتماع في دراسته لظواهر التغير السكاني لا يركز على معدلات الوفاة والخصوبة والهجرة فقط لكنه يتناول معها العوامل الاجتماعية التي تحكم هذه المعدلات كمستويات التعليم
- ويحاول أن يربط بين المتغيرات السكانية والاجتماعية ويعتمد عليها في تفسير نمو السكان وتغيرهم

سؤال/ لعلم اجتماع السكان اهمية يحققها من خلال دراسته للظواهر السكانية (ناقش)

- تتضح أهمية دراسة الظواهر السكانية من خلال تحديد قيمة هذه المعرفة للمجتمع
- *ضرورة دراسة حجم السكان :-*
- تهتم المجتمعات اليوم بدراسة حجم السكان والتغيرات التي تحدث فيها خلال الزمن واسباب هذا التغير ليس فقط لأسباب علمية اكاديمية لما توفره هذه الدراسة من فهم للظواهر السكانية وتفسيرها والتحكم فيها والتنبؤ بأحوالها في المستقبل
- انما يرجع في المحل الاول كذلك لمل تسهم به هذه الدراسة في تحقيق الرفاهية الانسانية من خلال زيادة الوعي الاجتماعي واقتراح الحلول المناسبة للمشكلات السكانية من خلال توفير الحقائق الموضوعية التي يمكن أن تستند اليها الخطط الاجتماعية القومية والقرارات السياسية على مستوى محلي او عالمي

- إن ادراك حقيقة حجم السكان ومعرفة التغيرات في هذا الحجم هي اساس تنمية وعي الافراد وتكوين الوعي الاجتماعي بينهم ويرتبط حجم السكان بتوفير ما يحتاجونه من خدمات مختلفة ويستطيع الافراد من خلال معرفة عدد السكان في مجتمعهم أن يتوقعوا ما تستطيع أن تقدمه الدولة لهم وتحديد ما اذا كان من الضروري أن يسعوا لتحديد النسل
- تسهم المعرفة المتعلقة بحجم السكان والتغيرات في هذا الحجم في مجال الرفاهية الاجتماعية والانسانية لأنها تساعد على اقتراح الحلول المناسبة للمشكلات السكانية وعلى توفير الحقائق التي تستند اليها الخطط الاجتماعية فرجال الصحة والتعليم والصناعة يهتمون بما توفره دراسة حجم السكان من الحقائق فهذه المعلومات توضح اختلاف حجم السكان من مكان الى اخر فتحدد نوع المشروعات التي تحتاجها المناطق المختلفة

ضرورة دراسة نمو السكان:-

- *من المهم أن نربط بين نمو السكان ومؤشرين*

الاول :نمو وسائل العيش

الثاني: علاقته بالعوامل التي تؤثر في معدل المواليد والوفيات

- ترد محاولة ربط نمو السكان بنمو وسائل العيش للمحاولات القديمة التي توجست من الزيادة السكانية وتساءلت عن حفظ التوازن بين الجانبين
- انتهى البحث الذي قامت به الإيكولوجيا البشرية كفرع من علم الاجتماع حول الزيادة السكانية الى الاتي :أن سكان العالم كانوا في زيادة مستمرة شهدت السنوات الحديثة تزايد في معدل نمو السكان عرف من خلال التعدادات والتسجيلات
- يتم الربط بين معدلات المواليد والوفيات وواقع ظروف التنمية الاجتماعية وتؤكد الدراسات أن معدلات المواليد والوفيات كانت مرتفعة الا انها اتجهت نحو الانخفاض نتيجة لتضافر

مجموعة من العوامل مثل وفرة الغذاء والتحسن في الصحة والمحافظة على الصحة العامة ففي الماضي كانت الامراض المعدية وسوء التغذية من اهم اسباب ارتفاع معدلات الوفيات

اهم المفاهيم

علم اجتماع السكان

حجم السكان

التسجيلات الحيوية.

التعداد السكاني.

احصاءات الهجرة.

تكوين السكان

توزيع السكان

الكثافة السكانية

نمو السكان

التحول الديموغرافي

التغير الديموغرافي

انتهت المحاضرة

عهود آل غنوم ^_^

المحاضرة الرابعة

التحليل السكاني بين الديموغرافيا والدراسات السكانية

- تعددت الظواهر السكانية وتباينت انواعها وتمايزت بين حجم السكان وتوزيعهم ونموهم
- سارعت علوم كثيرة لدراسة وفهم هذه الظواهر
- وانقسمت الى مجموعة الديموغرافيا ومجموعة الدراسات السكانية
- وكان علم الاجتماع من بين الدراسات السكانية
- اجتهد علم اجتماع السكان لتطوير مجموعة من النظريات التي يمكن أن تفيد في مجال فهم وتفسير هذه الظواهر
- واشترك هذا العلم مع غيره من نظم فكرية تهتم بدراسة السكان في اهتمامه بالبحث عن المعطيات السكانية التي يمكن في ضوئها التثبت من دقة وصحة قضاياه النظرية وتفسيراته للظواهر السكانية
- فوجه الأنظار نحو المصادرة الرئيسية للمعطيات السكانية ، وكشف عن طريق دراساتها وبين كيفية استخدام إجراءات البحث الاجتماعي في التغلب على الصعوبات التي تواجه دراسة السكان في توفير المعطيات السكانية وزيادة رصيد دراسة السكان منها
- إسهاماً منه في تطوير قدرة هذه الدراسة على اختبار القضايا النظرية التي تعين على فهم الظواهر السكانية كما سنشير إلى ذلك لاحقا وعندما واجه هذا العلم حقيقة توفر ركام ضخم من المعطيات السكانية عن هذه المصادر وصعوبة الاستعانة بها في حد ذاتها في تحقيق الهدف المنشود.

- وانتهى إلى ضرورة تحليل هذه المعطيات اعتقاداً منه في أهمية التحليل كوسيلة في اختصار هذه المعطيات وتركيزها في صورة نتائج عامة يتضح على أساسها صحة أو عدم صحة القضايا التفسيرية للظواهر السكانية
- سنركز خلال هذه المحاضرة على حقيقة التحليل وأهميته
- وتمييز التحليل الاجتماعي للظواهر السكانية عن أنواع التحليلات السكانية الأخرى ، وخاصة التحليل الديموجرافي والتحليل الجغرافي والتحليل الاقتصادي .

❖ أولا: تحليل الظواهر السكانية : معناه وأهميته ونماذجه:

- يذهب البعض في تحديد معنى التحليل إلى القول بأنه عبارة عن عملية تلخيص كل ما تم جمعه من معطيات أو بيانات أو حقائق
- وذلك من خلال تصنيف هذه المعطيات وإيجازها وتجميع شتاتها في صورة نتائج أكثر عمومية من جزئيات المعطيات والبيانات التي تم جمعها
- على تحقيق الهدف الذي كانت تسعى إليه عملية جمع المعطيات ، سواء أكان الإجابة على سؤال أو التحقق من فرض علمي أو ما إلى ذلك .
- ويرى البعض الأخر في تحديد معنى التحليل انه
- إذا كانت الملاحظة تمدنا بالمعطيات في صورتها الخام أو في صورة أعداد مطلقة للأشخاص أو الأحداث ، وقد تم توزيعها على فئات عديدة ، وبرغم ما قد تبدو عليه هذه المعطيات الخام منذ الوهلة الأولى من أنها حقائق بسيطة
- إلا أنها في حقيقة الأمر تعتبر محصلة تركيبات معقدة وخليط تتداخل فيه عناصر وعوامل كثيرة ومتباينة
- ويحتاج الأمر إلى حل هذا التداخل وتقليل درجة التعقيد وفصل العوامل وعزل الظواهر وتوضيح التأثيرات غير العادية وهذا ما يعنيه التحليل

- و بدون التحليل يصعب فهم كيفية تفاعل الظواهر ونموها ، والتنبؤ بتطورها في المستقبل
- على أن التحليل عملية لا نهاية لها ، وكلما حدث تقدماً بشأنه كلما اكتشفنا عناصر وعوامل جديدة
- الرأيين السابقين في تحديد معنى التحليل يلقيان الضوء على حقيقته من جوانب متباينة
  - فالأول يوضح خطواته
  - والثاني يشير إلى أهدافه
- بحيث يمكن القول بان التحليل عبارة عن عملية مكملة لعملية جمع المعطيات من مصادرها المختلفة سواء أكان تعداد أو تسجيل حيوي أو بيانات جاهزة أو بحث اجتماعي كما يحدث في حالة دراسة السكان ، أو هو خطوة لاحقة لخطوة جمع المعطيات ، وهو في ذاته ينطوي على خطوات متباينة منها
  - التلخيص
  - والتصنيف
  - والإيجاز أو التعبير عن الحقائق في صورة موجزة كما هو الحال في جداول المعطيات أو البيانات
- ثم استخلاص النتائج الأكثر عمومية.
- وتهدف عملية التحليل إلى توضيح التداخل بين المعطيات وبيان تأثير العوامل المختلفة حتى يسهل فهم كيفية تفاعل الظواهر ونموها والتنبؤ بتطورها في المستقبل
- وتأسيساً على هذا التحديد لمعنى التحليل يمكن إدراك أهميته في دراسة الظواهر

- ذلك لان عملية التحليل تعبر عن جوهر الدراسة وتشير إلى الجانب الإبداعي في خطواتها ، وتظهر لنا قدرة الدارس وخبرته وعمق خياله وتفكيره في التوصل إلى النتائج العامة التي تعين على فهم الظواهر وتفسيرها والتنبؤ بها في المستقبل

❑ نماذج التحليل السكاني

- تلتزم دراسة السكان سواء في الديموجرافيا أو في الدراسات السكانية بمقومات التحليل السابقة من حيث الخطوات والأهداف
- حيث يتفق دارسوا السكان فيما بينهم من حيث قيامهم بتصنيف المعطيات السكانية وجدولتها واستخلاص النتائج العامة
- وذلك كله بهدف البحث عن العوامل المؤثرة في الظواهر السكانية ونموها وتطورها في المستقبل ، وان كان هناك اختلاف بينهم في هذا الصدد فهو يتمثل في نوعية العوامل التي يبحثون عنها والتي يعتقدون في أثرها على الظواهر السكانية ،
- وبناء على ذلك فيتوقع حدوث اختلافاً بينهم في مضمون التحليل الذي يجرونه للمعطيات السكانية وفي نوعية الأهداف التي يسعون إليها
- وبالتالي ظهور نماذج متباينة للتحليل السكاني يهمنا أن نتعرف على كل نموذج منها حتى يتسنى لنا الوقوف على طبيعة التحليل الاجتماعي للظواهر السكانية موضوع اهتمامنا.

❖ثانياً : التحليل الديموغرافي للظواهر السكانية

- كان العلامة الفرنسي (جيلارد) هو أول من استخدم كلمة ديموجرافيا Demography لأول مرة في مؤلفه عناصر الإحصاءات الإنسانية.

- والواقع أن هذه الكلمة قد تمت صياغتها من شقين يونانيين الأول Demos ويعني الناس أو السكان ، والثاني Graphien ويعني رسم أو كتابة بحيث تدل الكلمة كلها في معناها العام على الكتابة عن الناس .
- ولقد استعرض (ويلكوكس) في كتابه (دراسات في الديموجرافيا الأمريكية) عام ١٩٤٠ ، عدداً من التعريفات المختلفة التي ظهرت لهذه الكلمة
- فلاحظ التباين فيما بينها ، وانتهى إلى أن هذه الكلمة تستخدم اليوم عموماً لتدلل على دراسة الظواهر ذات الصلة بالسكان مثل المواليد والوفيات والهجرة ، وكذلك دراسة العوامل التي تؤثر في هذه الظواهر .
- ويكاد يتفق هذا التعريف مع التعريف الذي أورده (دنيس رونج D.Wrong) قائلاً (بان الديموجرافيا تتناول أعداد السكان وتوزيعهم في منطقة ما ، والتغيرات التي تطرأ على أعدادهم وتوزيعهم على مر الأيام والعوامل الرئيسية التي تؤدي إلى هذه التغيرات ، وما دام الناس يولدون ويموتون ويغيرون من أماكن إقامتهم باستمرار ، فانه تظهر هناك عوامل ثلاثة ، هي المواليد والوفيات والهجرة ، تسهم أكثر من غيرها في تحديد حجم السكان ونموها ،
- ولذلك فإنها تمثل الموضوعات الأساسية في الديموجرافيا، وهذا أيضا يوافق ما ذهب إليه (هوسر ودنكان) في تعريفهما للديموجرافيا باعتبارها دراسة للحجم والتوزيع المكاني وتكوين السكان والتغيرات في الحجم والتوزيع والتكوين
- وعوامل التغير مثل المواليد والوفيات والتنقلات المكانية والحراك الاجتماعي أو التغير في المكانة الاجتماعية.
- غير أن لين سميث Smith كان أكثر عناية بتوضيح معالم هذه الدراسة للظواهر السكانية قائلا

- (أن الديموجرافيا في تناولها لظواهر الحجم والتوزيع والتكوين والتغير ، تهتم بالحقائق التي يمكن التعبير عنها في صورة كمية لان مادتها تقوم على الأرقام فهي بذلك تتوقف عند حد التحليل الإحصائي للسكان الأمر الذي يجعل البعض يطلق عليه اسم التحليل الديموغرافي أو الديموجرافيا الشكلية Formal Demography حيث أنها تجري معالجات للعلاقات الكمية بين الظواهر الديموغرافية وتحررها من ارتباطها بغيرها من الظواهر ،
- أو تلك التي تتميز باستخدام أساليب في التحليل كمية في طبيعتها تساعد على قياس المعدلات الديموغرافية مثل الخصوبة ، الوفيات ، الهجرة ، أو غيرها أو بعبارة أدق تستخدم النماذج الرياضية في التحليل .
- وتنظر الديموجرافيا الشكلية إلى السكان على أنهم نسق يتكون من عناصر الحجم والتكوين والتوزيع وعمليات المواليد والوفيات والهجرة
- وتمثل هذه العناصر السكانية والعمليات محور الاهتمام الأساسي في الديموجرافيا فيقوم الديموغرافي عند التحليل بوصف نسق السكان والبحث عن العلاقات الوثيقة بين مكوناته وعملياته
- ولأنه يفترض أن حجم النسق يتغير نتيجة للتغير في عمليات السكان ،إذ يموت بعض أعضاء النسق ،
- ويولد غيرهم ويهاجر بعض ثالثا منهم ، بان ينزحوا بعيداً عنه
- كما يفترض أن عمليات المواليد والوفيات والهجرة تؤثر في تكوين السكان العمري والنوعي ومكان الإقامة

- إذ تؤثر حركة السكان وهجرتهم داخل البلد من منطقة إلى أخرى ، في توزيعهم حسب الإقامة ، وبناء على ذلك يعني دارس الديموجرافيا بالبحث عن العلاقات بين مكونات النسق هذه وبين عملياته.
- فعندما ينصرف الديموغرافي إلى دراسة ظاهرة الوفيات مثلاً ويحاول تحليل البيانات والمعطيات التي تتوفر له حول هذه الظاهرة من المصادر المتباينة
- فانه يلتزم بخطوات التلخيص والتصنيف والإيجاز حتى يستطيع أن يحقق أهداف دراسته الديمواغرافية في الكشف عن علاقة هذه الظاهرة بمكونات النسق السكاني الأخرى.
- وعادة ما يبدأ التحليل الديموغرافي بتحويل الأعداد التي توافرت عن ظاهرة الوفيات من مصادر المعطيات السكانية المختلفة ، إلى نسب أو معدلات
- وهي عملية يتم فيها تلخيص أو تجريد البيانات والمعطيات المتعلقة بالوفيات في المجتمعات ذات الحجم المختلف والتي يصعب المقارنة بينها وتحويلها الى وحدات يمكن المقارنة بينها.
- ويعتبر أسلوب تحويل الأرقام الخام إلى نسبة مئوية أو ألفية هو الأسلوب الشائع بين دراسي السكان في هذا الصدد
- بحيث تحسب نسبة الوفيات عن طريق قسمة عدد الوفيات في احد السنوات على عدد سكان المجتمع في نفس هذه السنة وضرب الناتج في ١٠٠٠
- ويسمى الناتج نسبة أو معدل الوفيات الخام
- ويحسب معدل المواليد الخام بنفس الطريقة
- كما يحسب معدل الهجرة بنفس الطريقة أيضا

- ولكن عندما وجد دارسو السكان في الديموجرافيا أن هذه النسب والمعدلات الخام تمثل جملة السكان ، وتترتب على تجميع معطيات سكانية متباينة مثل الجمع بين التفاح والبرتقال مثلاً
- فهي ابعد ما تكون عن الدقة في وصف الظاهرة السكانية ولا تساعد على تصنيف المعطيات
- فكروا في ضرورة تنقية هذه المعدلات الخام وتحويلها إلى
- معدلات نوعية حسب النوع أو العمر أو المتزوجين أو المطلقين أو ما إلى ذلك
- وبدأوا في تلخيص البيانات والمعطيات بأسلوب المعدلات النوعية
- وتحويل الأرقام الخام لظاهرة الوفيات مثلاً إلى معدلات وفيات نوعية من خلال قسمة عدد الوفيات في عمر معين على عدد السكان في نفس الفئة العمرية مضروباً في ١٠٠٠ أو عدد الوفيات من نوع معين من ذكور أو إناث على عدد السكان من نفس النوعية مضروباً في ١٠٠٠ الخ
- وبنفس الطريقة يمكن حساب معدل المواليد النوعي ومعدل الهجرة النوعية
- ثم يبدأ دارس السكان في الديموجرافيا بعد ذلك في تطبيق معادلاته الإحصائية ومعالجاته الرياضية التي تساعده في إجراء هذه الخطوة الثانية من تحليله لظاهرة الوفيات وتحقيق مزيد من الدقة في تصنيف هذه الظاهرة حتى يتسنى له الانتقال إلى الخطوة التالية في التحليل وهي جدول البيانات .
- والواقع أن عملية تكوين الجداول والخرائط والرسومات تمثل خطوة ضرورية وهامة في عملية التحليل الديموغرافي للظواهر السكانية
- لأنها تساعد على المقارنة بين المعطيات وتسمح باستخلاص النتائج العامة

- اذ يقوم دارس السكان في الديموجرافيا بوضع معدلات الوفيات النوعية والتي قام بحسابها للسكان في مجتمع أو في أقسام متباينة من هذا المجتمع وخلال فترة زمنية معينة في جدول تكراري .
  - مناقشة وتعقيب
- والواقع انه برغم أهمية استخدام الإحصاء في دراسة الظواهر السكانية وأثرها في تطور هذه الدراسة نظرا لاعتماد دراسة الظواهر السكانية على الحقائق الكمية والمعلومات الرقمية في تحليلاتها وبحوثها الأمر الذي جعلها في حاجة ماسة إلى ما وفره علم الإحصاء من أساليب يحتاج إليها في تحليل هذه الحقائق وبسطها توضيحها والى الأساليب التي تعينه على استخلاص النتائج والتوصل إلى القوانين العامة التي تجرد وتلخص هذه الحقائق ،
- الأمر الذي قد يؤكد ضرورة أن يكون دارس السكان متخصصا في دراسة الإحصاء أو ملماً بها
- وحتى يتمكن من التوصل إلى معدلات المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية والهجرة ، ينبغي أن يكون على دراية وإلمام بأساليب العد والقسمة والإضافة والتنسيب ومعالجة المعادلات الرياضية وفهم أبعادها وقوانينها
- ولكي يستطيع أن يضع رسوماً بيانية توضح هرم السكان وجداول الحياة وغيرها ،
- عليه أن يكون مطلعاً على هذه الأساليب الإحصائية
- ولكن على الرغم من هذه الأهمية التي تعلق على الإحصاء في دراسة الظواهر السكانية إلا أن الاعتماد عليها كلية في هذه الدراسة يوقعنا في أخطاء منها :

أ- انه إذا كانت الديموجرافيا الشكلية توفر لنا الحقائق في صورة رقمية كمية ، وتستطيع بها أن تضع تنبؤات دقيقة حول حجم السكان ونموها في المستقبل وما إليها إلا أن ميل

معدلات المواليد والوفيات والهجرة وغيرها من العوامل المؤثرة في حجم ونمو السكان إلى التغير يضع مشكلة أمام جهودها الديموغرافي وتؤثر في تنبؤاته وتؤدي به إلى الوقع في الخطأ

ب- أن الديموجرافيا الشكلية تحصر جهودها كلية داخل نطاق الحقائق السكانية الرقمية ، وتجتهد في الكشف عن العلاقات بينها في هذا النطاق فقط

بمعنى أنها تغفل تفسير هذه الظواهر السكانية في ضوء العوامل الاجتماعية ، من ثقافة ومعايير وقيم وادوار وإمكانات وطبقات وأسرة وغيرها ، الأمر الذي يضطلع به علم اجتماع السكان.

ج- تعتبر الديموجرافيا واحدة من المداخل المنهجية غير الكافية في ذاتها لدراسة الظواهر السكانية ذلك لان الديموجرافيا منذ نشأتها في أواسط القرن السابع عشر ، قد اعتمدت على الأسلوب الإحصائي في الإدراك والتوصل إلى المعرفة وظل هذه الأسلوب هو الأساس المنهجي الذي تعتمد عليه في تحليل العمليات الديموغرافية

الأمر الذي جعلها تركز على أقسام ضيقة نسبيا من الواقع الموضوعي .

- وتعتبر هذه العمليات والظواهر الديموغرافية بمثابة مجموعات إحصائية ، مما أصاب الديموجرافيا بالقصور وكان مصدراً من مصادر الاخطاء التي حالت دون قيام الديموجرافيا كعلم مستقل لوقت طويل .
- فلقد حاولت الاعتماد الزائد على الإحصائيات الديموغرافية والبيانات التي تعد بيانات توفرها الإدارة الحكومية أكثر منها ملاحظات ديموغرافية
- حال ذلك دون نمو وتطور الخيال الديموغرافي ، والتوصل إلى صيغة تأليفية ، ومن ثم كان خلو الديموجرافيا من النظرية – بالمقارنة بعلوم أخرى مثل الاقتصاد والاجتماع –
- وهو واحداً من أهم الانتقادات التي لها وجاهتها والتي وجهت حديثاً إلى الديموجرافيا.

❖ **ثالثا: التحليل الاقتصادي للظواهر السكانية**

- واستنادا إلى التطور في اهتمام الاقتصاد بالظواهر السكانية كما اشرنا إليه في الفصل السابق أصبح للاقتصاد نظرته الخاصة في دراسته وتحليله لهذه الظواهر وأيضاً له موضوعاته المحددة وأهدافه المتميزة من وراء هذا الاهتمام .
- إذ ينظر عالم الاقتصاد إلى موضوع الدراسة في نطاق اهتمامه على انه يمثل نسقاً من المتغيرات المعتمدة فيما بينها
- وان عملية الاستفادة من معطيات ومتغيرات خارجية على الاقتصاد ، يتوقف على قيمة ودلالة ومغزى هذه المعطيات والمتغيرات التي تفيد في تحليل المتغيرات الاقتصادية
- وذلك استناداً إلى أن المتغيرات الاقتصادية متداخلة ومتشابكة وان العلاقة بينها وبين المتغيرات السكانية علاقة متبادلة وليست في اتجاه واحد ،
- ولهذا توجد هناك جوانب وموضوعات هامة يمكن من خلالها تحليل الاقتصاد والسكان هي :

أ- المتغيرات السكانية : الوفيات والخصوبة والزيادة الطبيعية والهجرة والكثافة السكانية وتوزيع السكان ، ومعدل نمو السكان والتكوين العمري والنوعي والمهني والتعليمي.

ب- المتغيرات الاقتصادية: الدخل القومي ، والثروة والموارد والتجارة وتوزيع الدخل والأجور والمصالح والعمالة والإدخال والاستثمار والاستهلاك والمهن.

- ويسلم الاقتصاد بان التغير في هذه المتغيرات الاقتصادية قد يؤثر في التغير في المتغيرات السكانية والعكس صحيح
- ومن هنا كان اهتمام الاقتصاد بدراسة الظواهر السكانية بهدف الاستفادة من المعطيات السكانية في تحليل وتفسير الظواهر الاقتصادية موضوع اهتمامه وميدان تخصصه.

- ينظر الاقتصاد إذن إلى السكان باعتباره من بين المتغيرات التي تفيد في تحليل المتغيرات الاقتصادية
- ويفترض أن التغير في المتغيرات الاقتصادية مثل : الثروة والموارد والاستثمار والاستهلاك أو ما إليها
- قد يؤثر في التغير في المتغيرات السكانية مثل المواليد والوفيات والهجرة أو تكوين السكان أو توزيعهم .. الخ ، والعكس بالعكس ..
- ومن ثم يجتهد علماء الاقتصاد عند دراستهم للسكان في البحث عن العلاقات بين هذه المتغيرات وكيفية التفاعل بينها وتأثيرها في بعضها الأخر .
- فعندما ينصرف الاقتصاد إلى دراسة ظاهرة نمو السكان مثلاً ، ويحاول تحليل البيانات والمعطيات التي توفرت له حول هذه الظاهرة من المصادر المتباينة
- فانه يلتزم بلا شك بنفس خطوات التحليل ونعني التلخيص والتصنيف والإيجاز
- حتى يتسنى له تحقيق أهداف دراسته الاقتصادية في الكشف عن علاقة هذه الظاهرة بمكونات النسق الاقتصادي موضوع اهتمامه،
- فيقوم الاقتصادي أولاً بتحويل الأعداد الخام التي توفرت له عن ظاهرة نمو السكان من مصادر المعطيات السكانية المختلفة وخاصة التعداد والتسجيل الحيوي أو البيانات الجاهزة إلى نسب أو معدلات عامة أو نوعية
- ثم يقوم بتصنيفها حسب السنوات أو حسب الإقامة في الريف والحضر
- ويحاول بعد ذلك تحليل التفاعل بين ظاهرة نمو السكان وبين العوامل الاقتصادية موضوع اهتمامه وتخصصه .

✓ **مناقشة وتعقيب :**

- تنطوي الفقرات السابقة والتي توضح اهتمام الاقتصاد بدراسة وتحليل الظواهر السكانية على بعض الحقائق التي تدلل على إن هذا الاهتمام ليس مقصوداً لذاته باعتباره محوراً للبحث والتفكير الاقتصادي
- فمن ناحية يعتبر علم الاقتصاد السكان بمثابة متغيراً خارجياً على نسق المتغيرات الاقتصادية بالمتغيرات السكانية في تغيرها أو العكس ومن هنا كان اهتمام الاقتصاد بدراسة الظواهر السكانية
- وكان تميز هذا الاهتمام بطبيعة خاصة تجعله مجرد دراسة ثانوية وفرعية لاهتمامه الأساسي بدراسة الظواهر الاقتصادية
- وهذا ما اتسم به اهتمام الاقتصاد بالظواهر السكانية طوال تاريخه الطويل ابتداء من تركيزه على أهمية زيادة السكان في توفير القوة العاملة وزيادة الربح ثم إشارته إلى خطورة زيادة السكان لما في ذلك من اثر على انخفاض الإنتاج والموارد ومستوى المعيشة
- ثم تعليقه زيادة السكان على ما اسماه بالدخل الأمثل.
- إذن كان اهتمام الاقتصاد بالسكان بما قد يفيد تحليله لظواهره الاقتصادية مثل القوة العاملة والربح والإنتاج والموارد والدخل .. الخ
- لأنه كان يعتقد في جدوى المعطيات السكانية وأهميتها في تحليل الظواهر الاقتصادية دون غيرها من معطيات
- وبناء عليه يمكن القول بان الهدف من اهتمام الاقتصاد بدراسة الظواهر السكانية لم يكن تفسير وفهم هذه الظواهر بقدر الاستفادة من المعطيات السكانية في تحليل وتفسير الظواهر الاقتصادية
- وهكذا ظلت مسألة تفسير الحقائق السكانية ذاتها دون معالجة أو تناول

- وتأكدت الحاجة إلى نظام فكري يخوض في هذه المسألة ، طالما كان الدراسات السكانية الإحصائية والاقتصادية بعيدة عن هذا التناول
- لنجد علم اجتماع السكان قد ظهر لينظر فيما أغفلته الدراسات السكانية السابقة ويستجيب إلى هذه الحاجة .

❖رابعا: تحليل الجغرافيا البشرية للسكان والظواهر السكانية

- لقد نمت وتطورت الجغرافيا البشرية لتقوم بوصف وتحليل الجوانب التوزيعية للسكان إلى الحد الذي أثمر معه هذا الاهتمام من جانب الجغرافيا بدراسة الظواهر السكانية عدة نتائج هامة تتعلق
- بتصميم وجمع البيانات السكانية
- وتحيل وتركيب الفروق المكانية للسكان
- ودراسة الجوانب التوزيعية للخصائص السكانية والمكانية والتعرف على أنماط الإقامة والاستيطان وهكذا ،
- ولقد انتهت الجغرافيا البشرية فيما يتعلق بتصميم وجمع البيانات الديموغرافية إلى
- انه يجب أن يجري كل تعداد في إطار جغرافي وان يرتبط جامعوا البيانات بالوحدات المكانية الموزعة على سطح الأرض
- وهذا معناه أن تصور الخصائص المكانية لوحدات العد قد يسهل عملية التعداد لدرجة كبيرة ويجعل لنتائجه معنى واضح
- ولذلك ليس من المدهش أو الغريب أن تكون الجهود الجغرافية المبكرة والتي لها صلة بالديموجرافيا قد ظهرت في مجال تصميم التعدادات ،
- كما انتهت الجغرافيا البشرية وهي بصدد تحليل وتركيب الفروق المكانية السكانية إلى

- ضرورة إجراء تحليلاً للفروق المكانية للسكان ، ومقارنة تسلسل أو تتابع النتائج
- لان هذا يساعد على الكشف عن الاتجاهات في أنماط التوزيع المكاني مثل الريف والحضر وذلك في التعدادات المختلفة
- وبصدد دراسة الجوانب التوزيعية للخصائص السكانية اتجهت الجغرافيا البشرية الى دراسة المواليد والوفيات واتجاهات الخصوبة
- وتوزيعها على المناطق التي ينقسم إليها مجتمع البحث في التعدادات المختلفة ، حتى يمكن الكشف عن اتجاهاتها في المستقبل
- كما اهتمت بدراسة الهجرة ونتائجها التوزيعية وحركات اللاجئين ، بهدف التعرف على مشكلات التغير المكاني للسكان
- ووجدت الجغرافيا البشرية انه من الضروري دراسة العلاقة بين التوزيع السكاني وأنماط الاستيطان أو وظائفه ، وتتبع التطورات في التوزيع نتيجة لتأثره بالاستيطان أو الموقع واستغلال الأرض حتى يمكن الكشف عن اتجاهات التغير في هذا التوزيع في المستقبل .
- تنظر الجغرافيا إذن إلى السكان باعتبارهم عنصراً هاماً في مكونات نسق الفضاء والأرض والبيئة
- وتفترض أن هناك علاقة بين متغيرات السكان مثل توزيعهم وكثافتهم ونموهم وما إليها ، وبين المتغيرات الجغرافية مثل المناخ والتضاريس والتربة والموارد الطبيعية وما إليها
- وتحاول البحث عن كيفية تأثير هذه العوامل الجغرافية في الظواهر السكنية.
- ينصرف اهتمام الجغرافي إلى دراسة ظاهرة توزيع السكان مثلاً استنادا إلى اعتباره هذه الظاهرة السكانية من أهم الموضوعات التي تعنى بها الجغرافيا

- لان خريطة توزيع السكان في العالم هي واحدة من ثلاث أهم خرائط على الإطلاق في الدراسات الجغرافية إلى جانب خريطة تضاريس العالم وخريطة المطر السنوي في العالم
- خريطة توزيع السكان سواء في العالم أو في أي منطقة من المناطق تعتبر المرآة التي تعكس فيها جميع العناصر الجغرافية والطبيعية والبشرية والعناصر البشرية
- فإننا نجده يلتزم بنفس خطوات التحليل العلمي للمعطيات السكانية التي تتوفر له من مصادرها المتباينة حول هذه الظاهرة
- ويسير في خطوات التلخيص والتصنيف والإيجاز حتى يتمكن من تحقيق أهداف دراسته الجغرافية في الكشف عن علاقة هذه الظاهرة السكانية بمكونات النسق الجغرافي موضوع تخصصه.
- فيقوم الجغرافي أولاً بتحويل الإعداد الخام التي توفرت له عن ظاهرة توزيع السكان من مصادر المعطيات السكانية المختلفة وخاصة التعداد والتسجيل الحيوي والبيانات الجاهزة ثم يحولها إلى نسب أو معدلات
- ثم يبدأ بعد ذلك في تصنيف هذه المعدلات المعبرة عن الظاهرة المدروسة ، حتى يتمكن بعد ذلك من القيام بالخطوة التالية في عملية التحليل
- وهي التعبير عن هذه الظاهرة في صورة خرائط على النحو المشار إليه (صفحة٥٩) والذي يوضح توزيع السكان في العالم (كل نقطة تمثل مليون نسمة) .
- ويعتبر الجغرافي عملية تكوين الخرائط بمثابة خطوة أساسية في كل تحليل يجريه للظواهر الجغرافية وغيرها من الظواهر السكانية التي قد يهتم بها
- لأنها تسهل له عملية المقارنة بين المعطيات وتساعده من ناحية أخرى على استخلاص النتائج العامة

ما يستفاد من الخرائط :

١) انه إذا كان عدد سكان العالم قد بلغ نحو ثلاثة آلاف مليون نسمة ، فان هذا العدد لا يتوزع على سطح الأرض توزيعاً عادلاً ، وليس أدل على عدم التساوي في توزيع السكان من أن حوالي نصف سكان العالم يعيشون فوق ٥٠% من مساحة اليابس ، بينما لا يعيش فوق ٧٥% من مساحة الأرض سوى ٥% فقط من مجموع سكان العالم.

٢) لما كان نمط توزيع السكان في العالم يحدد حسب مناطق التركيز السكاني الرئيسية ومناطق التركيز السكاني الثانوية، والمناطق الخالية من السكان تقريباً (الغير معمورة) فانه لوحظ انه في المنطقة الأولى يحتشد بعضهم وهم حوالي نصف سكان العالم فوق مساحة لا تتعدى ١٠% من مساحة اليابس المعمور والتي تضم الصين واليابان والهند وباكستان واندونيسيا ويحتشد بعضهم الثاني وهم حوالي خمس سكان العالم فوق مساحة لا تزيد عن ٥% من جملة سكان اليابس المعمور وتضم الاتحاد السوفيتي وألمانيا والمملكة المتحدة أما المناطق الخالية من السكان أو الغير معمورة فلا تقل مساحتها عن نصف اليابس.

٣) يتأثر توزيع سكان العالم على النحو السابق، بعوامل المناخ والتضاريس حيث تتميز بعض المساحات التي حرمت من السكان وخاصة القارة المتجمدة الجنوبية بانخفاض الحرارة لان البرودة القارصة لا تشجع على الاستقرار الدائم باستثناء مناطق التعدين الغنية بمواردها الباطنية.

- كما تتميز بعض المساحات الأخرى التي حرمت من السكن وهي المناطق الصحراوية بالجفاف وارتفاع درجة الحرارة وتتميز المناطق الجبلية العالية بقلة السكان وانخفاض كثافتهم بينما يعيش معظم سكان العالم فوق السهول بغض النظر عن المناخ .
- هكذا يجري الجغرافي تحليله للظواهر السكانية بإتباع خطوات التلخيص والتصنيف ويعد الخرائط ويرسم الجداول ثم يقوم باستخلاص النتائج ويقدم تفسيره للنتائج التي توضح

اختلاف الظاهرة المدروسة في ضوء إطار اهتمامه وهو النسق الجغرافي الذي يتكون من عناصر المناخ والتضاريس والتربة والموارد .

✓ مناقشة وتعقيب

- ومن الواضح إذن إن الجغرافيا في اهتمامها بدراسة الظواهر السكانية كانت لها وجهة نظرها الخاصة بها ولها جوانب الاهتمام التي تركز عليها
- كما أن لها أهدافها التي تسعى إليها من وراء هذا الاهتمام فهي تنظر إلى السكان باعتبارهم عنصراً هاماً في مكونات الفضاء أو الأرض أو والبيئة
- وعند دراستها للسكان وانطلاقاً من هذه النظرة تركز الجغرافيا على جوانب محددة هي التوزيع والاختلاف المكاني على وجه الخصوص
- لان ذلك يساعد في تصورها على بلوغ هدفها الخاص بها وهو الإسهام في إثراء فهم البناء التوزيعي لعلاقة الإنسان بالأرض
- والشيء الجدير بالذكر في هذا الصدد أن اهتمام الجغرافيا بدراسة الظواهر السكانية لا ينصرف نحو دراسة هذه الظواهر لذاتها وباعتبارها محوراً للبحث والتفكير الجغرافي
- وإنما باعتبارها دراسة ثانوية أو فرعية تابعة لاهتمامها الأساسي بالأرض
- وان مثل هذه الدراسة قد تساعد على تحقيق الهدف الأساسي لعلمهم
- أو بعبارة أخرى يستفيد الجغرافيون من المادة والحقائق السكانية والديموغرافية في إثراء فهمهم وتفسيرهم للظواهر الجغرافية التي تمثل موضوع الدراسة والاهتمام في ميدان علمهم
- إذن يتبقى مسألة تفسير الحقائق السكانية ذاتها واختلاف وتباين المجتمعات من هذه الناحية معلقة ، وتظهر الحاجة إلى الخوض فيها ليتفرع علم اجتماع السكان للنظر فيها على النحو الذي سنوضحه فيما بعد.

❖ **خامسا : التحليل الاجتماعي للظواهر السكانية**

- ينظر علم الاجتماع إلى السكان باعتبارهم أهم عنصر في البناء الاجتماعي للمجتمع
- ويفترض أن هناك تفاعلاً بين الظواهر السكانية وبين غيرها من مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع
- ويستفيد عالم الاجتماع في دراسته للظواهر السكانية وفي صياغته للعلاقة بينها وبين مكونات البناء الاجتماعي الأخرى
- يستفيد من الإطار التحليلي لنسق الفعل الاجتماعي والذي يجري من خلاله كل دراسة للسلوك الاجتماعي في نطاق هذا العلم .
- ويتخذ نسق الفعل الاجتماعي من السلوك التفاعلي وخاصة سلوك الدور محوراً لاهتمامه الرئيسي في تحليله لصور التفاعل الاجتماعي المختلفة بين الأفراد في المجتمع
- ويعتبر نسق الأسرة في مقدمة صور التفاعل الاجتماعي للسلوك التفاعلي وسلوك الدور التي يمكن أن يعنى بها علماء الاجتماع المشتغلون بدراسة الظواهر السكانية ذلك لان كل عضو في السكان ينتمي إلى أسرة ، ويشغل أدواراً عديدة داخل النسق الأسري ، مثل دور الأب والزوج والعم والجد والأخ وزوج الأخت.. الخ .
- وتحدد هذه الأدوار علاقاته بالأعضاء الآخرين في النسق
- ولكل دور توقعات سلوكية معينة يترتب عليها أن يتمتع كل عضو في الأسرة بمكانة اجتماعية متمايزة عن غيره وتضفي عليه قدراً من السلطة والقوة داخل نسق الأسرة .. الخ بحيث يظهر بناء الأسرة بعد ذلك ليقوم بأداء الوظائف المناسبة للأسرة كنسق فعل اجتماعي
- لان هناك مداخل سوسيولوجية عديدة لدراسة الأسرة كما سنشير إلى ذلك فيما بعد

- إلا أن اهتمام كثير من علماء الاجتماع والمهتمين بدراسة الظواهر السكانية ببيان كيف تتفاعل الأسرة من حيث بنائها ووظائفها باعتبارها نسق للفعل الاجتماعي مع الظواهر السكانية أمراً لا يمكن انكاره نظراً لتزايد أعداد الدراسات التي أجروها في هذا الصدد والتي سنشير إليها بالتفصيل .
- ومن ناحية ثانية لما كان كل عضو في السكن ينتمي إلى نسق فعل اجتماعي اكبر من الأسرة يوجد في المجتمع وهو نسق الطبقة الاجتماعية والتي لها أيضا في تراث علم الاجتماع مداخل عديدة لدراستها ، ولها أساليب متباينة في تصنيف الطبقات وتحديد مكونات البناء الطبقي للمجتمع وأسس التمايز والترتيب أو التدرج الاجتماعي داخله .
- كان هذا دافعاً لبعض علماء الاجتماع المهتمين بدراسة الظواهر السكانية إلى بيان التفاعل بين الطبقة والظواهر السكانية
- وتوضيح العلاقة بين الفروق الطبقية وبين المواليد والوفيات والهجرة
- وإلقاء الضوء على طبيعة العلاقة بين ديناميات البناء الطبقي في المجتمع والتكوين العمري والنوعي والمهني للسكان
- كما كان اكتساب كل عضو من السكان للمعايير الاجتماعية والتقاليد والعادات والقيم والاتجاهات التي تنمو نتيجة للتفاعل بينه وبين أعضاء الأنساق الاجتماعية المتباينة التي ينتمي إليها وخاصة الأسرة والطبقة من ناحية ثالثة من بين التصورات التي دفعت عدد أخر من علماء الاجتماع والمشتغلين بدراسة الظواهر السكانية إلى دراسة العلاقة بين المعايير الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم والاتجاهات وبين الظواهر السكانية خصوصاً وقد توفر نطاق علم الاجتماع رصيداً من الحقائق والنتائج حول هذه العناصر البنائية في المجتمع .

- ويستطيع عالم الاجتماع المهتم بدراسة الظواهر السكانية أن يوسع من نطاق تحليله لهذا الظواهر اذا استعان بإطار تحليلي اشمل من إطار نسق الفعل الاجتماعي
- ويمكنه في الوقت ذاته تجنب الوقوع في أخطاء النظرة الضيقة التي أخذت على نسق الفعل الاجتماعي والاقتصار في تحليل الظواهر الاجتماعية والسكانية على تصوراته فقط
- ذلك لان نسق الفعل الاجتماعي ينهض في أساسه على كثير من القضايا النظرية التي يرددها أصحاب نظريات المدخل المحافظ في دراسة الظواهر السكانية والتي سوف نعرض لها بالتفصيل عند الحديث عن نظرية علم اجتماع السكان .
- أما إطار التحليل الأشمل الذي نعنيه هنا فهو ذلك الذي يستند إلى مختلف الأفكار والقضايا النظرية التي يرددها أصحاب نظريات المدخل الراديكالي في دراسته للظواهر السكانية والذي يشير إلى انه إذا كانت هناك علاقة بين الظواهر السكانية وبين الأسرة والطبقة والقيم الاجتماعية وما إليها ،
- فان هذه الأنساق ذاتها تعد محصلة لظروف وعوامل اشمل يعيشها المجتمع
- من أهمها ظروف تخلف أو تقدم هذا المجتمع ووضعه بين مختلف المجتمعات التي تعيش نفس ظروفه ، وبين المجتمعات الأخرى في العالم والتي تعيش ظروفا أفضل أو اقل من حيث درجة التخلف أو التقدم
- وطبيعة العلاقة بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات المتخلفة
- ونظرة المجتمعات الأولى إلى الثانية باعتبارها حقلاً للمواد الخام التي تحتاجها وللأيدي العاملة الرخيصة أو على أنها سوق تجاري لمنتجاتها وخاصة ما يعرف بأساليب منع الحمل
- مما قد يفسر دعم بعض هذه المجتمعات لحملات وبرامج تنظيم الأسرة في المجتمعات المتخلفة .. الخ

- ولما كان تراث علم الاجتماع ينطوي على مداخل عديدة ومتباينة لدراسة التخلف والتنمية
- فانه يمكن لعالم الاجتماع المهتم بدراسة الظواهر السكانية أن يستعين في تحليله لهذه الظواهر ببعض التصورات التي تفيد في بيان التفاعل بين عمليات التنمية الاجتماعية وبين الظواهر السكانية .
- إذ يبدو أن العلاقات المتبادلة بين العمليات السكانية قد أصبحت في الآونة الأخيرة أكثر وضوحاً ، ذلك لان التغير الديموغرافي عبر الزمن لا يمكن عزله عن الإطار الشامل لعملية التنمية
- وتتحكم أنماط التنظيم الاجتماعية والإدارة لدرجة كبيرة في السلوك الديموغرافي ،
- ويضفي تجاهل هذه الروابط في معالجة قضايا السكان على هذه المعالجة طابعا ساذجاً ، ولقد عرضت في مؤتمر بوخارست عام ١٩٧٤ مجموعة من وجهات النظر التي تعالج العلاقة بين السكان والتنمية وذلك في ضوء عدد من نتائج البحوث الحديثة والوثائق في هذا الصدد .
- واستناداً إلى هذه التصورات يمكن لدارس السكان في علم الاجتماع أن يقوم بتحليل الظواهر السكانية ويلتزم بنفس خطوات التحليل وخاصة التلخيص والتصنيف والجدولة واستخلاص النتائج في سبيل الوصول إلى الأهداف التي يسعى إليها من وراء هذه الدراسة
- والتي تتمثل في الكشف عن التفاعل بين الظواهر السكانية وظواهر الأسرة والطبقة الاجتماعية والقيم والتنمية ، والتي تجعل للتحليل الاجتماعي للظواهر السكانية طابعاً متميزاً عن بقية نماذج التحليل الاجتماعي الأخرى

انتهت المحاضرة

عهود آل غنوم ^_^

المحاضرة الخامسة

النظريات التي فسرت الزيادة السكانية

مقدمة:

- يواجه كل من يهتم بالنظريات في علم اجتماع السكان بحقيقة اساسية
- وهي أن كتابات المشتغلين بهذا العلم لا تكون بناء متماسك او نظرية منسقة
- فهو مجموعة من الافكار والقضايا النظرية
- ويفتقر علم الاجتماع الى اطار مرجعي واحد يجمع بين مختلف القضايا الامبيريقية حول المتغيرات السكانية
- وهذا لا يدل على عدم وجود قضايا لازمة
- لكن يدل على عدم تجميعها في اطار منظم واحد أي في صورة نسق نظري
- وقد حاول صاحب الكتاب أن يجمعها في شكل مجموعات حسب اهتمام كل مفكر
- المحاولة الاولى:-
  - ترد محاولات تصنيف نظرية علم اجتماع السكان الى ثلاث محاولات هي :

➢ المحاولة الأولى :تقسيم النظريات الى نوعين :-

- نظريات طبيعية .
- نظريات اجتماعية .

النظريات الطبيعية :-

- يجمع بين هذه النظريات اعتقاد واحد (أن الذي يتحكم في نمو السكان هو طبيعة الإنسان نفسه وطبيعة العالم الذي يعيش فيه)

- وهم بذلك ينكرون أي تدخل للإنسان وللقيم الانسانية في هذا النمو ويعتبرونه امراً طبيعياً
  - مثال لهؤلاء
- توماس سادلر ، توماس دبلدي ، هربرت سبنسر ، كواردو جيني

❖مايكل توماس سادلر (١٧٨٠-١٨٣٥) اقتصادي إنجليزي

- أكد أن ميل البشر الى التزايد سوف يتناقص بالطبيعة فارتفاع الكثافة السكانية يؤدي بطريقة طبيعية الى تناقص القدرة على الإنجاب)
- في قول اخر أن القدرة على الانجاب في ظل ظروف متشابهة يتغير تغيراً عكسياً كلما زاد عدد السكان في مساحة معلومة
- وذهب للقول بأن اعداد السكان تتوقف او تمتنع عن التزايد عندما يتمتع الناس بأكبر قدر من السعادة
- بافتراض ثبات أي عوامل اخرى وبالتالي فإن الانجاب يتأثر بالسعادة والغني وليس بالفقر والبؤس

❖توماس دوبلدي (١٧٩٠-١٨٧٠) اقتصادي إنجليزي

- ربط بين الزيادة السكانية وتوافر الغذاء
- وقال أن الطبيعة دائماً تعمل على حفظ التوازن السكاني حينما يتعرض النوع البشري لخطر الفناء خاصة تناقص الغذاء وذلك بحدوث زيادة القدرة على الإنجاب .
- وبالتالي يرتبط تزايد السكان عند دبلدي عكسياً بتوافر الغذاء
- كلما تحسنت موارد الغذاء للإنسان كلما ابطأ في زيادة اعداده
- والعكس صحيح
- فالفقر في المجتمعات النامية يشجع علة الخصوبة العالية لدى السكان

- ولذلك نرى زيادة مستمرة في عدد الذين لا يحصلون الا على قدر قليل من الغذاء
- أي في صفوف الفقراء
- وبين الطبقتين (الفقراء والاغنياء)
- توجد طبقة ثالثة متوسطة يحصل افرادها على كفايتهم المناسبة من الغذاء
- ولذلك فإن عدد سكانها ثابت ومستقر أي في توازن
- أي أنه كلما تحسنت موارد الغذاء للإنسان كلما أبطأ في زيادة أعداده .
- وقد انتقدت آراءه لعدم وجود اساس علمي يدعمها

❖ هيربرت سبنسر (١٨٢٠-١٩٠٣)

❖ عالم اجتماع انجليزي اشتهر باهتمامه بالتطور البيولوجي الاجتماعي

- وعرف اهتمامه (بالمماثلة بين الكائن العضوي والمجتمع)
- ذهب سبنسر الى أن تعقد الحياة الاجتماعية يتطلب من الانسان أن يبذل جهوداً اضافية للمحافظة على حياته الذاتية
- يؤدي ذلك الى خفض القدرة على التوالد
- اسماه سبنسر قاعدة التنافر بين الذات والتوالد
- ذهب فيها الى أنه

➢ كلما ارتفعت المخلوقات من الاشكال الدنيا للحياة

➢ كلما نقصت خصوبتها

➢ ذلك لأنها تبذل جزءا كبيرا من قوتها في بناء شخصيتها

- وذلك يعني كلما اشتد الجهد الذي يبذله الانسان لضمان تقدمه

- كلما ضعف اهتمامه بالتكاثر
- ويربط سبنسر بين تطور الانسان وظهور الفردية
- دعم سبنسر اراءه بما لاحظه من قلة انجاب السيدات المشتغلات بالمهن الفكرية وينتسبن للطبقة العليا
- فبرغم تغذيتهن بصورة افضل من سيدات الطبقة الفقيرة الا انهن اقل انجاباً
- وفسر ذلك بسبب اجهادهن الفكري
- بناءً على هذه الافكار يرى سبنسر أن التزايد السكاني سينخفض ما دام الانسان يعمل على تحسين مستواه ويبذل الجهد من اجل التقدم

❖كواردو جيني

- اخصائي اجتماعي ايطالي ركز في دراساته على حجم السكان
- يعتبر حجم السكان من اهم العوامل المؤثرة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية
- واذا تساوت العوامل الاخرى يعتبر حجم السكان العامل الحاسم في التفوق العسكري
- فالأمم الكبيرة العدد اذا توفر لها حسن التنظيم وتقدمت في مجال التكنولوجيا هي التي يعقد لها الفوز في ميادين الحرب والسياسة
- ولحجم السكان مكانة كبيرة في الميدان الاقتصادي فالبلاد الكبيرة الحجم تسيطر على الاسواق بكمية مل تنتجه وتصدره وما تستورده
- تدخل نظرية جيني ضمن النظريات الطبيعية في نمو السكان
- فهو يرى العامل البيولوجي هو العامل الاساسي في زيادة او انخفاض التناسل
- وانه يختفي فقط وراء العوامل الاقتصادية والاجتماعية

- يرى جيني أن الخصوبة نفسها هي القدرة على الانجاب
- ودارسي السكان يفرقون بينهما
- فهناك الانجاب او الخصوبة
- وهناك القدرة البيولوجية على الانجاب او الخصوبة الحيوية
- الانجاب هي عملية انجاب الاطفال
- ونسبة الانجاب هنا هي نسبة المواليد الاطفال الى النساء في سن الحمل
- اما الخصوبة الحيوية فهي القدرة على الانجاب سواء تزوجت المرأة او لم تتزوج او لانها تمنع الحمل او تجهض
- يرى جيني أن المعدلات المختلفة في الخصوبة في أي مجتمع تؤدي بسرعة الى تغير في الصفات البيولوجية للشعب
- سمى هذا الجزء من نظريته بالتغيرات المورفولوجية للسكان
- توصل لهذه الافكار من خلال دراسة احصائية على عدد من الاقطار اكدت أن نسبة صغيرة من جيل واحد هي المسؤولة عن انجاب اغلبية السكان في الجيل التالي
- يرى جيني أن السبب الرئيسي في التغيرات السكانية هو العامل البيولوجي الذي يكمن وراء العوامل الاقتصادية والاجتماعية
- فنقص عدد المواليد يرجع لتناقص القدرة الحيوية او البيولوجية للإنجاب
- يبدأ التأثير اولاً في الطبقات العليا ثم يظهر لاحقاً في الطبقات الاخرى
- عن طريق استمرار صعود افراد الطبقات الدنيا لشغل الفراغ في الطبقات العليا
- التي تناقص افرادها بسبب نقص المواليد

- ثم يتحول الصاعدون ليصبحوا مثل غيرهم من اعضاء الطبقات العليا اقل قدرة على الانجاب

❖ **النظريات الاجتماعية :-**

- ويجمع بينها فكرة أساسية وهي أن نمو السكان لا يرجع الى قانون طبيعي ثابت لكن يرجع للظروف الاجتماعية التي تحيط بأعضاء المجتمع.
- وهي نظريات تعتمد على النسق القيمي السائد في المجتمع
- فهي تؤكد اهمية العادات والتقاليد والثقافة كمؤشرات للخصوبة
- مثال لها ارسين ديموند ،وكنجزلي ديفز
- ارسين ديموند ١٨٤٩-١٩٠٢
- اجري دراسة عن النمو السكاني في فرنسا في اواخر القرن التاسع عشر
- وخرج منها بنظرية اسماها (الشعيرية الاجتماعية)
- ذهب فيها الى أن الفرد يميل للصعود نحو مستويات اعلى في بيئته الاجتماعية
- وذلك عن طريق خاصية تشبه الخاصية الشعيرية الطبيعية
- وفي هذه العملية من الارتفاع يصبح توالد الإنسان أقل احتمالا .
- حيث يبتعد شيئا فشيئا عن وسطه الطبيعي وعن اسرته
- فيفقد الاهتمام بالأسرة ويهتم بالصعود سواء افادت هذه الحركة المجتمع او السلالة او لم تفيد
- وهذه الحركة الصاعدة من طبقة الى اخرى هي السبب المباشر في الهبوط الذي يطرأ على معدل المواليد
- وزيادة الاعداد في شعب من الشعوب تتناسب تناسباً عكسياً مع تطور الافراد فيه

- ويستبعد ديمون التغيرات البيولوجية التي تفترضها النظريات الطبيعية
- ويرى ديمون أن المدن في المجتمعات المتقدمة تفرض جاذبية قوية على الذين يعيشون بقربها
- فتزيد بذلك من قوة الجاذبية الشعرية على الناس
- وتسرع بالعمل على تخفيض معدل المواليد في المجتمع
- اما السكان الذين يبتعدون عن مراكز الجاذبية ويعملون في حرف لا يجدون بها سوى فرص ضئيلة للنمو
- فإنهم لا يجتذبون الى الحركة الشعيرية
- ولذلك لا يحتمل أن يقللوا من معدل مواليدهم بل يواصلون التزايد
- فالحركة الصاعدة من طبقة الى أخرى هي السبب المباشر في الهبوط الذي يطرأ على معدل المواليد .

❖ المحاولة الثانية :-

- وهي تصنيف النظريات السكان على ضوء العوامل التي تؤثر في نمو السكان الى نظريات بيولوجية ونظريات ثقافية ونظريات اقتصادية .

أ) النظريات التي حاولت إبراز أهمية العوامل البيولوجية :-

- أرجع أصحاب هذا الفكر انخفاض الخصوبة لانخفاض القدرة البيولوجية على الإنجاب .
- لكنهم اختلفوا في العوامل التي تؤثر على هذه القدرة
- سادلر أرجع تناقص القدرة البيولوجية للكثافة السكانية.
- فالكثافة السكانية تعمل بطريقة طبيعية على تناقص القدرة على الانجاب
- دبلدي أرجع تناقص القدرة البيولوجية للتغذية

- سبنسر أرجعها لتعقيد الحياة الاجتماعية وجهود الإنسان التي يبذلها .
- فتعقيد الحياة الاجتماعية يتطلب من الانسان أن يبذل جهوداً اضافية للمحافظة على حياته الذاتية
- ثم ظهر كواردو جيني
- الذي اعتقد أن لكل مجتمع دورة بيولوجية تؤثر في كثافة السكان وتنعكس عليها
- ثم ظهر دي كاسترو ليصبح احدث من حاول تفسير الظواهر السكانية بالرجوع للعوامل البيولوجية

ب/النظريات التي حاولت إبراز العوامل الاقتصادية:-

- تركز هذه النظريات على العامل الاقتصادي ودوره في تحديد الإنجاب والزواج .
- وهو من أوائل التفسيرات التي قدمها المفكرون لظاهرة الإنجاب . مثل
- آدم اسميث ،كيناي وكارسوندرز
- وكيناي هو أول من عبر بوضوح عن نظرية الحجم الأمثل للسكان في كتابه
- ((مبادئ الاقتصاد السياسي)) ١٨٨٨م.
- عرفه بأنه الذي يبلغ عنده الإنتاج أعلى مستوى مع افتراض ثبات مستوى المعرفة وسائر الظروف السائدة .

ج/ النظريات التي ركزت على عوامل ثقافية:-

وهي ركزت على التفاعل الثقافي فقط .

مثال لها النظريات التي حاولت تفسير السلوك الإنجابي ونمو السكان بالرجوع للنسق القيمي السائد في المجتمع .

او الرجوع للثقافة التقليدية

مدلول النظرية العلمية :-

- مكونات النظرية :

- تعتبر النظرية نسق استنباطي يحتوي على مجموعة من القضايا او الفروض
- يحتل بعضها مكانة المقدمات والاخر مكانة الفروض والثالث مكانة النتائج

- شروط النظرية :

- أن تكون المفهومات محددة بدقة
- أن تتسق القضايا المكونة لها مع البعض الاخر
- أن تصاغ بشكل يسهل اشتقاق القضايا بطريقة استنباطية
- أن تخضع للتحقق الامبيريقي

- خصائص النظرية :

- هي بناء يجمع اشتات النتائج المبعثرة ويوحد بينها
- تضم قضايا خصيبة ومثمرة تكشف الطريق نحو ملاحظات ابعد مدى

- وظائف النظرية :

- تسهم في مجال وصف الظواهر وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها والتنبؤ بحدوثها في المستقبل

❖ **مراجعة لاهم اسئلة المحاضرة السابقة**

س/ هناك أهمية للتحليل كوسيلة في اختصار المعطيات السكانية وتركيزها في صورة نتائج عامة يتضح على أساسها صحة أو عدم صحة القضايا التفسيرية للظواهر السكانية

<u>ناقش</u>

- يذهب البعض في تحديد معنى التحليل إلى القول بأنه عبارة عن عملية تلخيص كل ما تم جمعه من معطيات أو بيانات أو حقائق
- وذلك من خلال تصنيف هذه المعطيات وإيجازها وتجميع شتاتها في صورة نتائج أكثر عمومية من جزئيات المعطيات والبيانات التي تم جمعها
- على تحقيق الهدف الذي كانت تسعى إليه عملية جمع المعطيات ، سواء أكان الإجابة على سؤال أو التحقق من فرض علمي أو ما إلى ذلك .
- ويرى البعض الأخر في تحديد معنى التحليل انه
- إذا كانت الملاحظة تمدنا بالمعطيات في صورتها الخام أو في صورة أعداد مطلقة للأشخاص أو الأحداث ، وقد تم توزيعها على فئات عديدة ، وبرغم ما قد تبدو عليه هذه المعطيات الخام منذ الوهلة الأولى من أنها حقائق بسيطة
- إلا أنها في حقيقة الأمر تعتبر محصلة تركيبات معقدة وخليط تتداخل فيه عناصر وعوامل كثيرة ومتباينة
- ويحتاج الأمر إلى حل هذا التداخل وتقليل درجة التعقيد وفصل العوامل وعزل الظواهر وتوضيح التأثيرات غير العادية وهذا ما يعنيه التحليل
- و بدون التحليل يصعب فهم كيفية تفاعل الظواهر ونموها ، والتنبؤ بتطورها في المستقبل
- على أن التحليل عملية لا نهاية لها ، وكلما حدث تقدماً بشأنه كلما اكتشفنا عناصر وعوامل جديدة
- والتحليل في ذاته ينطوي على خطوات متباينة منها
- التلخيص
- والتصنيف

- والإيجاز أو التعبير عن الحقائق في صورة موجزة كما هو الحال في جداول المعطيات أو البيانات
- ثم استخلاص النتائج الأكثر عمومية.

س/ تلتزم دراسة السكان سواء في الديموجرافيا أو في الدراسات السكانية بمقومات التحليل من حيث الخطوات والأهداف لكنها تختلف في مضمون التحليل الذي يجرونه للمعطيات السكانية وفي نوعية الأهداف التي يسعون إليها

ناقش التحليل الديموغرافي للمعطيات السكانية

- أن الديموجرافيا في تناولها لظواهر الحجم والتوزيع والتكوين والتغير ، تهتم بالحقائق التي يمكن التعبير عنها في صورة كمية لان مادتها تقوم على الأرقام فهي بذلك تتوقف عند حد التحليل الإحصائي للسكان الأمر الذي يجعل البعض يطلق عليه اسم التحليل الديموغرافي أو الديموجرافيا الشكلية
- وتتميز باستخدام أساليب في التحليل كمية في طبيعتها تساعد على قياس المعدلات الديموغرافية مثل الخصوبة ، الوفيات ، الهجرة ، أو غيرها أو بعبارة أدق تستخدم النماذج الرياضية في التحليل .
- وتنظر الديموجرافيا الشكلية إلى السكان على أنهم نسق يتكون من عناصر الحجم والتكوين والتوزيع وعمليات المواليد والوفيات والهجرة
- وتمثل هذه العناصر السكانية والعمليات محور الاهتمام الأساسي في الديموجرافيا فيقوم الديموغرافي عند التحليل بوصف نسق السكان والبحث عن العلاقات الوثيقة بين مكوناته وعملياته

- ولأنه يفترض أن حجم النسق يتغير نتيجة للتغير في عمليات السكان ،إذ يموت بعض أعضاء النسق
- ويولد غيرهم ويهاجر بعض ثالثا منهم ، بان ينزحوا بعيداً عنه
- كما يفترض أن عمليات المواليد والوفيات والهجرة تؤثر في تكوين السكان العمري والنوعي ومكان الإقامة
- إذ تؤثر حركة السكان وهجرتهم داخل البلد من منطقة إلى أخرى ، في توزيعهم حسب الإقامة ، وبناء على ذلك يعني دارس الديموجرافيا بالبحث عن العلاقات بين مكونات النسق هذه وبين عملياته.
- وعادة ما يبدأ التحليل الديموغرافي بتحويل الأعداد التي توافرت عن ظاهرة الوفيات مثلاً من مصادر المعطيات السكانية المختلفة ، إلى نسب أو معدلات
- وهي عملية يتم فيها تلخيص أو تجريد البيانات والمعطيات المتعلقة بالوفيات في المجتمعات ذات الحجم المختلف والتي يصعب المقارنة بينها وتحويلها الى وحدات يمكن المقارنة بينها.
- ثم يبدأ دارس السكان في الديموجرافيا بعد ذلك في تطبيق معادلاته الإحصائية ومعالجاته الرياضية التي تساعده في إجراء هذه الخطوة الثانية من تحليله لظاهرة الوفيات وتحقيق مزيد من الدقة في تصنيف هذه الظاهرة حتى يتسنى له الانتقال إلى الخطوة التالية في التحليل وهي جدول البيانات .
- والواقع أن عملية تكوين الجداول والخرائط والرسومات تمثل خطوة ضرورية وهامة في عملية التحليل الديموغرافي للظواهر السكانية
- لأنها تساعد على المقارنة بين المعطيات وتسمح باستخلاص النتائج العامة

- اذ يقوم دارس السكان في الديموجرافيا بوضع معدلات الوفيات النوعية والتي قام بحسابها للسكان في مجتمع أو في أقسام متباينة من هذا المجتمع وخلال فترة زمنية معينة في جدول تكراري .

س/ على الرغم من الأهمية التي تعلق على الإحصاء في دراسة الظواهر السكانية إلا أن الاعتماد عليها كلية في هذه الدراسة يوقعنا في أخطاء

ناقش

- انه إذا كانت الديموجرافيا الشكلية توفر لنا الحقائق في صورة رقمية كمية ، وتستطيع بها أن تضع تنبؤات دقيقة حول حجم السكان ونموها في المستقبل وما إليها إلا أن ميل معدلات المواليد والوفيات والهجرة وغيرها من العوامل المؤثرة في حجم ونمو السكان إلى التغير يضع مشكلة أمام جهودها الديموغرافي وتؤثر في تنبؤاته وتؤدي به إلى الوقع في الخطأ
- أن الديموجرافيا الشكلية تحصر جهودها كلية داخل نطاق الحقائق السكانية الرقمية ، وتجتهد في الكشف عن العلاقات بينها في هذا النطاق فقط ،بمعنى أنها تغفل تفسير هذه الظواهر السكانية في ضوء العوامل الاجتماعية ، من ثقافة ومعايير وقيم وادوار وإمكانات وطبقات وأسرة وغيرها ، الأمر الذي يضطلع به علم اجتماع السكان.
- تعتبر الديموجرافيا واحدة من المداخل المنهجية غير الكافية في ذاتها لدراسة الظواهر السكانية ذلك لان الديموجرافيا منذ نشأتها في أواسط القرن السابع عشر ، قد اعتمدت

على الأسلوب الإحصائي في الإدراك والتوصل إلى المعرفة وظل هذه الأسلوب هو الأساس المنهجي الذي تعتمد عليه في تحليل العمليات الديموغرافية

- الأمر الذي جعلها تركز على أقسام ضيقة نسبيا من الواقع الموضوعي .

- وتعتبر هذه العمليات والظواهر الديموغرافية بمثابة مجموعات إحصائية ، مما أصاب الديموجرافيا بالقصور وكان مصدراً من مصادر الاخطاء التي حالت دون قيام الديموجرافيا كعلم مستقل لوقت طويل .

س/ يهتم عالم الاقتصاد بدراسة الظواهر السكانية استناداً إلى أن المتغيرات الاقتصادية متداخلة ومتشابكة وان العلاقة بينها وبين المتغيرات السكانية علاقة متبادلة وليست في اتجاه واحد

ناقش

- إذ ينظر عالم الاقتصاد إلى موضوع الدراسة في نطاق اهتمامه على انه يمثل نسقاً من المتغيرات المعتمدة فيما بينها
- وان عملية الاستفادة من معطيات ومتغيرات خارجية على الاقتصاد ، يتوقف على قيمة ودلالة ومغزى هذه المعطيات والمتغيرات التي تفيد في تحليل المتغيرات الاقتصادية
- وذلك استناداً إلى أن المتغيرات الاقتصادية متداخلة ومتشابكة وان العلاقة بينها وبين المتغيرات السكانية علاقة متبادلة وليست في اتجاه واحد ،
- ولهذا توجد هناك جوانب وموضوعات هامة يمكن من خلالها تحليل الاقتصاد والسكان هي :

١. المتغيرات السكانية : الوفيات والخصوبة والزيادة الطبيعية والهجرة والكثافة السكانية وتوزيع السكان ، ومعدل نمو السكان والتكوين العمري والنوعي والمهني والتعليمي.

٢. المتغيرات الاقتصادية: الدخل القومي ، والثروة والموارد والتجارة وتوزيع الدخل والأجور والمصالح والعمالة والإدخال والاستثمار والاستهلاك والمهن.

- ويسلم الاقتصاد بان التغير في هذه المتغيرات الاقتصادية قد يؤثر في التغير في المتغيرات السكانية والعكس صحيح
- ومن هنا كان اهتمام الاقتصاد بدراسة الظواهر السكانية بهدف الاستفادة من المعطيات السكانية في تحليل وتفسير الظواهر الاقتصادية موضوع اهتمامه وميدان تخصصه.
- ينظر الاقتصاد إذن إلى السكان باعتباره من بين المتغيرات التي تفيد في تحليل المتغيرات الاقتصادية
- ويفترض أن التغير في المتغيرات الاقتصادية مثل : الثروة والموارد والاستثمار والاستهلاك أو ما إليها
- قد يؤثر في التغير في المتغيرات السكانية مثل المواليد والوفيات والهجرة أو تكوين السكان أو توزيعهم .. الخ ، والعكس بالعكس ..

انتهت المحاضرة

عهود آل غنوم ^_^

المحاضرة السادسة

النظريات المفسرة للنمو السكاني

مراجعة للمحاضرة السابقة :- < هي اعادة لجميع ما ذكر بالمحاضرة السابقة

محاضرة اليوم :-

- المحاولة الثالثة لتصنيف النظريات
- الاتجاه المحافظ ونماذج لأهم مفكريه
- الاتجاه الراديكالي ونماذج لأهم مفكريه

محاضرة اليوم /المحاولة الثالثة :-

وهي نظريات فسرت ظاهرة الإنجاب بمدخلين .

- المدخل الأول نظريات محافظة :
- وهي ترى أن المجتمع يميل دائماً نحو التوازن .
- في مراحل التغير يختل هذا التوازن
- لكن هناك قوى إجتماعية أو بيولوجية تظهر لإعادة هذا التوازن .
- مثال لهؤلاء العلماء :

هربرت سبنسر،كارسوندرز .

المدخل الثاني : نظريات المدخل الراديكالي :-

- ويرى أن العوامل المادية تلعب دوراً رئيسياً في تحديد معدلات الخصوبة أما الإطار الثقافي السائد فهو إنعكاس لهذه الظروف .
- يرى اصحاب هذا الاتجاه أن رفض هذه العوامل ومحاولة تغييره يمكن أن تقلل من معدلات الخصوبة

- عن طريق تغيير العوامل المادية .
- مثال لهؤلاء العلماء :

كارل ماركس ، ريابو شكين .

نماذج للنظريات المحافظة في تفسير الظاهرة السكانية :-

١) هيربرت سبنسر ١٨٢٠-١٩٠٢.

- هو مفكر اجتماعي عرف باهتمامه بالتطور البيولوجي لذلك اهتم بمسائل السكان من هذه الرؤية
- عرض آراءه ضمن كتابه (مبادئ البيولوجيا) ١٩٠١م.
- عارض فيه آراء دوبلدي .

إعتقد الآتي :-

١) أن الغذاء الجيد يزيد من القدرة على التناسل لان الحياة عند كثير من المخلوقات تبدأ مع الدفء والمؤونة الغذائية مما يؤدي لزيادة السكان .

٢) إعتقد أن هناك تعارض بين التناسل والنضوج الذاتي .فالمخلوقات كلما تطورت من الأشكال الدنيا للحياة نقصت خصوبتها لأنها تبذل جهد في إنضاج ذاتيتها وبناء شخصيتها .

٣) دعم سبنسر رأيه السابق بما لاحظه على السيدات المشتغلات في المهن الفكرية من قلة النسل وكن ينتسبن الى طبقات عليا .

على الرغم من أن تغذيتهن أفضل من سيدات الطبقة الفقيرة الا أن تناسلهن يكون ضعيفاً بسبب الاجهاد الذهني وعجزهن عن ارضاع ورعاية اطفالهن .

٤) عليه قرر أنه كلما إزداد ما يبذله الفرد من جهود لتأكيد ذاته ونجاحه ضعفت جهوده في الإنسال .

٥) بناء على ما ذهب ستختفي مشكلة تزايد السكان مع إتجاه الإنسان نحو الرقي .

نقد سبنسر :-

- استندت افكار سبنسر الى عوامل التطور الاجتماعي في تفسير نمو السكان وتحقيق التوازن بين افراده
- استندت افكاره على مجموعة من المسلمات مثل تسليمه بأثر الغذاء على القدرة على الانسال
- وافتراض بوجود تعارض بين التناسل والنضوج الذاتي
- تجاهل سبنسر أثر العوامل الاجتماعية الأخرى فتناقص الخصوبة لا يرجع الى تغيرات فيزيولوجية بقدر ما ترجع للرغبة والاختيار خاصة مع وسائل ضبط النسل .
- والتعليم لا يؤثر فقط من خلال بذل الجهد فكلما تعلمت المرأة تجاوزت الفترة العمرية التي تتميز بارتفاع الخصوبة وهي الفترة من ٢٠-٣٠ سنة .

٢) الكسندر كارسوندرز :-

- باحث انجليزي عرض آراءه في مؤلف بعنوان (سكان العالم) تتلخص قضاياه في الاتي :
- يرى كارسوندرز أن السكان في اي مجتمع إما أن يكونوا قلة أو كثرة أو عند حد أمثل .
- هناك ثلاث أنواع من الكثافة
- كثافة فيزيقية /كثافة إحصائية/ كثافة إقتصادية
- يرى أن مفهوم الكثافة السكانية مفهوم نسبي لان الزيادة والقلة مسائل نسبية

- (لأننا يجب أن نضع في حسابنا كمية الموارد التي تكفي السكان).
- إفترض كارسوندرز بأن هناك علاقة بين حجم السكان وبين موارد الثروة في المجتمع .
- ويحكم على هذا العدد بأنه قليل أو خفيف إذا كان العدد لا يساعد على قيام المشروعات التي تستغل هذه الموارد .
- هو عدد كثيف إذا كانت هذه الزيادة في العدد تؤدي الى تناقص الإنتاج المستخرج من موارده.
- إستخلص كارسوندرز مقياس لمعرفة مستوى عدد السكان .
- إذا كان متوسط دخل الفرد آخذ في الزيادة .
- دل هذا على أن عدد السكان في حد القلة .
  - إذا كان متوسط دخل الفرد في حالة إستقرار .
- كان عدد السكان عند الحد الأمثل .
- إذا كان متوسط دخل الفرد متجهاً نحو الهبوط تدريجياً.
- كان عدد السكان متزايداً .

نقد كارسوندرز :-

- لم يحدد مفاهيمه بوضوح وربط الحجم الأمثل للسكان بعامل واحد هو موارد الثروة وتجاهل أثر العوامل التكنولوجية والثقافية والإجتماعية في تحديد الحجم الأمثل .
- تتسم نظريته بطابع استاتيكي لأنها لم تأخذ في الاعتبار الظروف المتغيرة الناتجة عن التقدم التكنولوجي
- يتغير الحجم الأمثل بناءً على تغير ظروف التقدم التكنولوجي وارتفاع مستوى المعيشة .

- تفتقر نظريته للقدرة على التنبؤ خاصة بموضوع السياسات السكانية التي يجب إتباعها للقضاء على الفجوة بين الحجم الفعلي والحجم الأمثل للسكان .

كوارد جيني :

- مفكر ايطالي اهتم بتغير السكان واعتبره مؤشر لتطور وتغير المجتمع
- سلم جيني بأن المجتمع يمر بثلاث مراحل هي النشأة والتكوين التقدم والازدهار ثم الاضمحلال والفناء
- في كل مرحلة توجد خصائص تميز نمو السكان ويترتب على هذا النمو مؤثرات في مختلف جوانب المجتمع
- مرحلة النشأة :

✓ تتميز المجتمعات في هذه المرحلة بمعدل خصوبة مرتفع وعدم وجود اختلافات بين سكانه

- مرحلة التقدم :

✓ يحدث تناقص في الخصوبة نتيجة لانخفاض المواليد لانهم يجيئون من عدد قليل من السكان كما أن الطبقات الصاعدة يتناقص عندها الانسال

- مرحلة الاضمحلال :

✓ يقل عدد السكان في كثير من اجزاء المجتمع . في المناطق الريفية نتيجة للتصنيع والهجرة .يترتب على ذلك اهمال الزراعة نتيجة لنقص الايدي العاملة وتدهور الاوضاع الاقتصادية

- يفترض جيني حل المشكلة قبل الوصول الى هذه المرحلة عن طريق الهجرة وايجاد مستعمرات قبل مرحلة الاضمحلال

نماذج للنظريات الراديكالية في تفسير الظاهرة السكانية :-

١)كارل ماركس ١٨١٨-١٨٨٣م (مفكر الماني).

- إشتهر ماركس وزميله إنجلز بوضع دعائم الاشتراكية التي سميت بالعلمية .
- عرض ماركس آراءه عن السكان ضمن مؤلفه (رأس المال) ١٩٢٩م.
- يسلم ماركس بأن المجتمع يمر بمراحل متباينة في تغيره نتيجة لتغير الإنتاج في النظام الإقتصادي .
- يفترض أن تزايد السكان يرتبط بمعدل التشغيل في النظام الإقتصادي .
- درس نظام الإنتاج الرأسمالي ولاحظ

- وجود فائض في السكان .
- نتيجة معدل التشغيل المتناقص.
- نتيجة لإختصار النفقات وتراكم رأس المال .

- ففي مرحلة الرأسمالية يتزايد رأس المال الثابت (الإنتاج) بسرعة تفوق تزايد رأس المال المتغير (العمال)
- وذلك لنقص الحاجة للعمال فيتحولون الى فائض سكاني .
- يتوقع ماركس بناء على هذا عدم وجود فائض في السكان مع وجود نظام الانتاج الاشتراكي نتيجة للتشغيل الكامل والمتوازن بين رأس المال والعمال
- او بعبارة اخرى يتحقق التوازن بين رأس المال الثابت والمتغير بحيث لا يوجد فائض سكاني ويقل الفقر والبؤس
- النظام الإشتراكي المقترح
- يتحقق التوازن بين الزيادة في رأس المال الثابت والمتغير .
- بحيث لا يوجد فائض سكاني

- نتيجة للتشغيل المتوازن بين رأس المال والعمال
- بالتالي يقل الفقر .

لذلك لا يوجد قانون عام ثابت للسكان :

- القانون العام لا يوجد الا في عالم النبات والحيوان .
- تتلاشى مشكلة زيادة السكان مع وصول المجتمع مرحلة الإنتاج الإشتراكي .
- مشكلة زيادة السكان والفقر والبؤس المرتبط بهما يرجع بالمقام الأول للنظام الإقتصادي الذي يعجز عن تشغيل أفراد المجتمع تشغيلاً كاملاً .
- أهم نقد لأفكار ماركس :-

- يؤخذ عليه تحيزه للطبقة العاملة مما اثر في النظرية والتحليلات
- تصور ماركس أن النظام الاشتراكي يقل فيه ضغط السكان على الموارد وتحل فيه مشكلة تزايد السكان مما يدل على خيالية النظرية الشيوعية .

ريابو شكين :- روسي

- ضمن آراءه في مقال قدمة الى مؤتمر السكان .
- عبر خلاله عن قوانين التطور الإجتماعي لماركس ولينين .
- لكنه طور هذه القوانين ووسع نطاقها في تفسير نمو السكان .
- انطلق من نفس القضايا التي انطلق منها ماركس على النحو التالي:-
- يرى أن زيادة السكان تتوقف على طبيعة النظام الاقتصادي السائد في المجتمع
- الرأسمالية سبب فائض السكان نتيجة لتعارض الاهداف والوسائل بين طبقة العمال والطبقة الرأسمالية
- فزيادة السكان تتوقف على طبيعة النظام الإقتصادي السائد في المجتمع.

- هناك فائض في السكان في النظام الإقتصادي الرأسمالي نتيجة للطبيعة المتعارضة بين الرأسمالية و العمال .
- يقوم التعارض بين الرأسمالية والعمال في الوسائل والأهداف .
- أهداف الرأسمالية هي تحقيق أقصى ربح ولا يضعون إعتبار لأوضاع العمال .
- وسائل الرأسمالية هي

- الإحتكار وتركيز الثروة والنفوز في أيدي قلة .
- إستخدام الآلات على نطاق واسع وإحلالها محل العمال .
- نشر أفكار الهجرة وتحديد النسل بين العمال .

- أما في المقابل في النظام الإشتراكي .
- لا يوجد فائض في السكان نتيجة للطبيعة المتوازنة في الأهداف والوسائل .

- الهدف من الإنتاج هو إشباع حاجات الأفراد .
- الوسائل تتمثل في الإستفادة من كافة الموارد المتاحة .
- العمل هو مصدر الثروة ومقياس للقيم .

نقد ريا بوشكين :-

- اهم نقد وجه له
- مقالته ترديد لآراء ماركس وإنجلز فهو لم يقدم جديد .

مراجعة لاهم اسئلة المحاضرة السابقة

ترد محاولات تصنيف نظرية علم اجتماع السكان الى ثلاث محاولات بين العوامل البيولوجية والاجتماعية

ناقش

س /يمكن طرح كل الافكار التي حاولت تفسير الزيادة السكانية في نوعين من الاتجاهات النظرية

- النظريات الطبيعية .
- النظريات الاجتماعية.

- النظريات الطبيعية :-يجمع بين هذه النظريات اعتقاد واحد (أن الذي يتحكم في نمو السكان هو طبيعة الإنسان نفسه وطبيعة العالم الذي يعيش فيه)
- وهم بذلك ينكرون أي تدخل للإنسان وللقيم الانسانية في هذا النمو ويعتبرونه امراً طبيعياً
- اكد مايكل توماس سادلر أن ميل البشر الى التزايد سوف يتناقص بالطبيعة فارتفاع الكثافة السكانية يؤدي بطريقة طبيعية الى تناقص القدرة على الإنجاب)
- في قول اخر أن القدرة على الانجاب في ظل ظروف متشابهة يتغير تغيراً عكسياً كلما زاد عدد السكان في مساحة معلومة
- وذهب للقول بأن اعداد السكان تتوقف او تمتنع عن التزايد عندما يتمتع الناس بأكبر قدر من السعادة
- اكد توماس دوبلدي أن هناك ربط بين الزيادة السكانية وتوافر الغذاء
- وقال أن الطبيعة دائماً تعمل على حفظ التوازن السكاني حينما يتعرض النوع البشري لخطر الفناء خاصة تناقص الغذاء وذلك بحدوث زيادة القدرة على الإنجاب
- وبالتالي يرتبط تزايد السكان عند دوبلدي عكسياً بتوافر الغذاء
- كلما تحسنت موارد الغذاء للإنسان كلما ابطأ في زيادة اعداده
- والعكس صحيح

- النظريات الاجتماعية :-ويجمع بينها فكرة أساسية وهي أن نمو السكان لا يرجع الى قانون طبيعي ثابت لكن يرجع للظروف الاجتماعية التي تحيط بأعضاء المجتمع.
- وهي نظريات تعتمد على النسق القيمي السائد في المجتمع
- فهي تؤكد اهمية العادات والتقاليد والثقافة كمؤشرات للخصوبة
- ارسين ديموند وضع نظرية اسماها (الشعيرية الاجتماعية)
- ذهب فيها الى أن الفرد يميل للصعود نحو مستويات اعلى في بيئته الاجتماعية
- وذلك عن طريق خاصية تشبه الخاصية الشعيرية الطبيعية
- وفي هذه العملية من الارتفاع يصبح توالد الإنسان أقل احتمالا .
- حيث يبتعد شيئا فشيئا عن وسطه الطبيعي وعن اسرته
- فيفقد الاهتمام بالأسرة ويهتم بالصعود سواء افادت هذه الحركة المجتمع او السلالة او لم تفيد
- وهذه الحركة الصاعدة من طبقة الى اخرى هي السبب المباشر في الهبوط الذي يطرأ على معدل المواليد
- وزيادة الاعداد في شعب من الشعوب تتناسب تناسباً عكسياً مع تطور الافراد فيه
- ويستبعد ديمون التغيرات البيولوجية التي تفترضها النظريات الطبيعية

س / تصنيف لنظريات السكان على ضوء العوامل التي تؤثر في نمو السكان الى نظريات بيولوجية ونظريات ثقافية ونظريات اقتصادية

ناقش

- هناك نظريات حاولت إبراز أهمية العوامل البيولوجية وقد أرجع أصحاب هذا الفكر انخفاض الخصوبة لانخفاض القدرة البيولوجية على الإنجاب .
- لكنهم اختلفوا في العوامل التي تؤثر على هذه القدرة .
- سادلر أرجع تناقص القدرة البيولوجية للكثافة السكانية .
- فالكثافة السكانية تعمل بطريقة طبيعية على تناقص القدرة على الانجاب
- دبلدي أرجع تناقص القدرة البيولوجية للتغذية .
- سبنسر أرجعها لتعقيد الحياة الاجتماعية وجهود الإنسان التي يبذلها .
- فتعقيد الحياة الاجتماعية يتطلب من الانسان أن يبذل جهوداً اضافية للمحافظة على حياته الذاتية
- ثم ظهر كوارد جيني
- الذي اعتقد أن لكل مجتمع دورة بيولوجية تؤثر في كثافة السكان وتنعكس عليها
- ثم ظهر دي كاسترو ليصبح احدث من حاول تفسير الظواهر السكانية بالرجوع للعوامل البيولوجية
- هناك النظريات التي حاولت إبراز العوامل الاقتصادية
- تركز هذه النظريات على العامل الاقتصادي ودوره في تحديد الإنجاب والزواج .
- وهو من أوائل التفسيرات التي قدمها المفكرون لظاهرة الإنجاب .
- وكيناي هو أول من عبر بوضوح عن نظرية الحجم الأمثل للسكان
- عرفه بأنه الذي يبلغ عنده الإنتاج أعلى مستوى مع افتراض ثبات مستوى المعرفة وسائر الظروف السائدة
- وهناك النظريات التي ركزت على عوامل ثقافية:-
- وهي ركزت على التفاعل الثقافي فقط .

- مثال لها النظريات التي حاولت تفسير السلوك الإنجابي ونمو السكان بالرجوع للنسق القيمي السائد في المجتمع .
- او الرجوع للثقافة التقليدية

س /عرف النظرية ثم تحدث عن خصائصها وشروطها ووظائفها ؟

- مكونات النظرية :

➢ تعتبر النظرية نسق استنباطي يحتوي على مجموعة من القضايا او الفروض

➢ يحتل بعضها مكانة المقدمات والاخر مكانة الفروض والثالث مكانة النتائج

- شروط النظرية :

➢ أن تكون المفهومات محددة بدقة

➢ أن تتسق القضايا المكونة لها مع البعض الاخر

➢ أن تصاغ بشكل يسهل اشتقاق القضايا بطريقة استنباطية

➢ أن تخضع للتحقق الامبيريقي

- **خصائص النظرية :**

➢ هي بناء يجمع اشتات النتائج المبعثرة ويوحد بينها

➢ تضم قضايا خصيبة ومثمرة تكشف الطريق نحو ملاحظات ابعد مدى

وظائف النظرية :

➢ تسهم في مجال وصف الظواهر وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها والتنبؤ بحدوثها في المستقبل

انتهت المحاضرة

عهود آل غنوم ^_^

المحاضرة السابعة

عوامل الزيادة السكانية

يرتبط تغير السكان بظواهر نمو السكان وحركتهم.

- وذلك بفعل عدة عوامل هي:

➢ المواليد أو الخصوبة والهجرة والوفيات .

- فالسكان كتلة بشرية متحركة تعمل على تجديد نفسها بالتناسل والانجاب والانتقال بين فئات السن المختلفة
- فيشب الاطفال ويعتبرون من القوى العاملة ويهرم الشباب ويموت الشيوخ
- وينتقل السكان الى اماكن اخرى
- الزيادة أو النقصان الناجم عن الفرق بين المواليد والوفيات يسمى بالزيادة الطبيعية .
- الهجرة تؤدي لزيادة غير طبيعية .
- الهجرة قد تؤدي الى نقص غير طبيعي بالنزوح.
- تغير السكان بالزيادة يتوقف على الإضافة التي تنتج عن المواليد والمهاجرين الى المجتمع المدروس في فترة معينة .
- تغير السكان بالنقص يتوقف على
- عدد الوفيات او عدد النازحين
  - إذا لم تحدث هجرة للمجتمع
- النقص والزيادة في السكان يتوقف فقط على المواليد والوفيات .

✓ الزيادة الطبيعية =عدد المواليد –عدد الوفيات .

✓ الزيادة غير الطبيعية=عدد الوافدين–عدد النازحين.

- ✓ الزيادة أو النقص خلال فترة معينة =الزيادة أو النقص الطبيعية –الزيادة أو النقص غيرالطبيعية.
- ✓ الزيادة غير الطبيعية =عدد الوافدين–عدد النازحين.
- ✓ تسمى ايضاً صافي الهجرة
- ✓ قد تكون الزيادة ذات اشارة سالبة اذا كان عدد الوفيات اكثر من عدد المواليد
- ✓ وهو يسبب نقص في جملة السكان
- ✓ صافي الهجرة تكون اشارته سالبة اذا زاد عدد النازحين على الوافدين

- إن تحليل ظاهرة تغير السكان بالنسبة للخصوبة والوفيات والهجرة
- لن تركز على رصد معدلاتها واتجاهاتها
- لكن يتركز على العلاقات القائمة بين الظواهر السكانية والنظم والظواهر الاجتماعية الاخرى في المجتمع
- وذلك لعدة اعتبارات
- الأسرة هي المصدر الاول الذي يمد المجتمع بأفراده من خلال ظاهرة الزواج
- والأسرة هي المسؤولة عن حفظ خبرات المجتمع وعاداته وتقاليده وثقافته ونقلها للأجيال الجديدة
- كما أن المستوى الاقتصادي الاجتماعي الذي يعبر عنه بتعبير الطبقة يؤثر على ظواهر السكان خاصة السلوك الانجابي
- كما تسهم القيم في تنظيم وتوجيه حياة السكان في المجتمع داخل الأسرة وخارجها
- لذلك لا يمكن فهم الظواهر السكانية بعيداً عن
- الاسرة

- البناء الطبقي
- القيم الاجتماعية
- عوامل المواليد (الخصوبة)وعوامل الوفيات والهجرة هي عوامل علية في تغير السكان .
- فهم الظواهر السكانية :

المواليد ، الخصوبة ، الهجرة ، الوفيات .

- يحتاج لفهم مصدر هذه الظواهر وهو الأسرة :

من حيث المفهوم ،الوظائف ، التغير والإستقرار فيها .

- وفهم هذه الظواهر يحتاج لفهم البناء الطبقي ودعائمه في المجتمع(المهنة ،الدخل ،التعليم).
- وكذلك فهم القيم الإجتماعية التي تنظم الحياة الإجتماعية .

أولاً: الخصوبة :-

- يفرق دارسو السكان بين الخصوبة (الإنجاب او النسل)وبين القدرة البيولوجية على الإنجاب او الخصوبة الحيوية .
- الخصوبة هي ظاهرة الإنجاب .
- اما الخصوبة الحيوية هي القدرة على الحمل
- الخصوبة الحيوية :هي المرأة غير العقيمة (القدرة البيولوجية على الإنجاب) سواء أنجبت أو لم تتزوج أوتجهض .
- الخصوبة :هي عدد الأطفال الذين أنجبتهم المرأة خلال فترة خصوبتها .

❖للمقارنة بين الأقطار في معدل المواليد يحسب معدل المواليد العام .

نسبة المواليد العامة =

عدد المواليد ÷ عدد السكان × ١٠٠٠

- يعيب هذا المعدل أنه ينسب الأطفال الى كل السكان بينما يجب نسب الأطفال للنساء في سن الإنجاب .

نسبة الخصوبة =

عدد المواليد

عدد النساء في سن الانجاب × ١٠

- لكن النساء في فئات السن المختلفة لا يكن بنفس القدرة على الإنجاب لذلك يجب أن يكون هناك معدل خصوبة خاص نوعي وعمري .

معدل الخصوبة الخاص=

عدد المواليد الأحياء لنساء في فئة عمرية عدد الإناث في نفس الفئة (٢٠-٣٠)

× ١٠٠٠

- ويمكن من خلال ذلك حساب معدل الخصوبة الكلية عن طريق جمع معدلات الخصوبة العمرية × طول الفئة العمرية .

- يمكن ملاحظة الاتي :-

- معدل المواليد الخام لا يحتاج للكثير من البيانات لكن لا يعبر بصورة صادقة عن الخصوبة لأنه ينسب الاطفال لكل السكان بغض النظر عن مشاركتهم في وجود هؤلاء الاطفال
- نسبة الخصوبة تحتاج لبيانات دقيقة توضح عدد المواليد وعدد النساء في سن الخصوبة ،لكنه ايضاً ينسب الاطفال لكل النساء في هذه السن وتختلف خصوبة المرأة باختلاف العمر
  - المعدلات الخاصة دائماً دقيقة
- معدل المواليد العمري النوعي ينسب الاطفال لنساء في سن معين على عدد النساء في تلك السن
- ويفيد هذا المعدل في حساب معدل الخصوبة الكلية
  - تعتمد الديموغرافيا على هذه المعدلات عندما تقوم بدراسة ظاهرة الخصوبة او المواليد بهدف وصف هذه الظاهرة وتحليلها وبيان العلاقة بينها وبين غيرها من الظواهر السكانية

التحليل الإجتماعي لظاهرة الخصوبة :-

- يهتم التحليل الاجتماعي بتفسير الظواهر السكانية عن طريق ربطها بغيرها من الظواهر والنظم الإجتماعية .
- فإذا كانت الديموغرافيا توضح أن معدل الخصوبة في الريف يزيد عن نظيره في الحضر
- فإن ذلك يحتاج لتوضيح اسبابه عن طريق ربط الظاهرة بمصدرها
- فالخصوبة او المواليد او السلوك الانجابي يصدر عن الأسرة

أولاً: الخصوبة والأسرة :-

- الاسرة منظمة دائمة نسبياً تتكون من الزوجين واطفالهما او بدونهم
- تؤدي الأسرة مجموعة من الوظائف لأعضائها
  - انتهت تحليلات الاسرة في الريف والحضر الى
  - الاختلاف من حيث الحجم والنمط وعناصر البناء من العلاقات والادوار والوظائف
  - فهناك انماط معينة تنتشر اكثر من غيرها في الريف
  - في مقابل انماط اخرى في الحضر
  - يمكن ذلك من فهم السلوك الانجابي والخصوبة في الريف وزيادة معدلها
  - فالأسرة ذات الحجم الصغير تنتشر في الحضر بينما تنتشر العائلة ذات الحجم الكبير في الريف
  - فالعمل في الريف هو زراعي وهو النشاط الاساسي
  - ويحتاج للعدد الكبير من الايدي العاملة
  - وبما أن الأسرة هي الوحدة المنتجة في الريف فإنه كلما زاد حجمها كلما زاد دخلها ومكنها من توفير الأمن الاقتصادي لأعضائها
  - ويمكنها ذلك من مواجهة الظروف الطارئة من المرض والموت والنزاعات
  - للأطفال اهمية اقتصادية كبيرة في الريف فالزوجة تشارك بالكثير من العمل
  - وكذلك الاطفال يعملون في سن مبكرة فالعمل الزراعي يتطلب الكثير من الايدي العاملة
  - وبالتالي الاطفال في الريف لا يعتبرون عبئاً اقتصادياً فهم ايدي غير مدربة ورخيصة
  - البناء الاجتماعي في الريف تميزه الأسرة الابوية وفيها الذكور يتمتعون بالمكانة الاعلى وبالسلطة
  - فسكان الريف يفضلون الذكور على الاناث وبالتالي يسعون لزيادة اعداد الابناء الذكور مما يزيد من عدد الولادات

- تتحدد مكانة المرأة من خلال الادوار التي تقوم بها باعتبارها زوجة وام وبالتالي يرتبط ذلك بوظيفتها الانجابية وبعدد الذكور الذين تنجبهم
- وذلك يدفعها للمزيد من الانجاب
- يسهم انتشار نمط الاسرة الممتدة في الريف في التقليل من عبء التنشئة الاجتماعية
- فالمسؤولية مشاعة بين عدد كبير من البالغين في نطاق الأسرة
- تتميز الأسرة في الريف بمجموعة من القيم التي تؤثر على عدد افراد الأسرة
- مثل الزواج المبكر وقيم العمل في الارض للذكور وعدم تعليم البنات
- جميعها تؤدي لزيادة عدد الاطفال في الأسرة

تلخيص للجزء السابق

- هناك إختلاف في الأسرة بين الريف والحضر من حيث :

السلطة والتبعية ،توزيع المراكز و الأدوار و القيم .

- وفي الحجم والنمط وعناصر البناء من علاقات وأدوار ومراكز وسلطة ووظائف .
- هناك أنماط للأسر تنتشر في المناطق الريفية مقابل أنماط أخرى في المناطق الحضرية
- تمكن من تفسير السلوك الإنجابي .

١) الأسرة النووية هي طابع المجتمع الحضري والأسرة الممتدة هي طابع المجتمع الريفي .

٢) الأسرة الممتدة (العائلة) في الريف تحقق وظائف لايمكن أن تحققها الأسرة النووية .

في الريف يحتاج العمل الزراعي الى عدد كبير من الأيدي العاملة .

والأسرة في الريف هي الوحدة الإقتصادية والإنتاجية لذلك لابد أن يكون عددها كبير .

٣) بما أن أعضاء الأسرة جميعهم يشاركون في الإنتاج فعمالة الزوجة والأطفال رخيصة وغير مدربة وبالتالي فبدلاً من أن يصبح الأطفال عبئاً إقتصادية يصبحون قوة إقتصادية .

وبالتالي تظهر الرغبة في إنجاب العدد الكبير من الأطفال .

٤) يفضل أهل الريف الأبناء الذكور على الإناث .

٥) إنتشار نمط الأسرة الممتدة في الريف يخفف من عبء التنشئة الإجتماعية .

لأن تربية الأطفال مشاعة بين عدد كبير من البالغين في هذه الأسرة .

٦) القيم المنتشرة في الريف تدعم الزواج المبكر للإناث ويقل الإقبال على تعليم البنات .

ودرجة الإيمان العالية بقدرة الله تقلل من إهتمام أهل الريف بضبط وتنظيم النسل .

ثانياً : السلوك الإنجابي والطبقة الإجتماعية :-

- تمثل الخصوبة واحد من مظاهر السلوك الانجابي
- وذلك لأنها تدل على الاطفال الذين انجبتهم المرأة طوال فترة خصوبتها
- اما السلوك الانجابي فقد يتسع مفهومه ليشمل سن الزواج ،وسن انجاب الطفل الاول، والفترة بين انجاب الطفل والذي يليه، وعدد الذكور والاناث، وعدد الوفيات ،وحجم الأسرة ،وعدد مرات الزواج ، ونوعية الاطفال المفضلين والاتجاه نحو تنظيم الأسرة
- وفي تحليل السلوك الانجابي نحاول ربطه بغيره من العوامل
- يمكن ربط السلوك الانجابي بالطبقة لان النظام الطبقي هو الهيكل العام للبناء الاجتماعي
- وبالتالي نحلل السلوك الانجابي بالمستويات الاقتصادية والاجتماعية

الخصوبة والطبقة الاجتماعية

- هناك محاولتين لفهم العلاقة بين السلوك الانجابي والاختلاف في المستويات الاقتصادية والاجتماعية
- الاولى تربط بين السلوك الانجابي والوضع الطبقي
- الثانية تربط بين السلوك الانجابي وامكانية التنقل بين الطبقات

✓ **المحاولة الاولى**

- يرى دبلدي أن عدد السكان يزداد بين الفقراء وينقص بين الاغنياء نتيجة لعدم توفر الغذاء او توفره
- يرى سبنسر أن نساء الطبقات العليا يقل تناسلهن نتيجة للجهد الذي يبزل في تأكيد ذاتهن
- جيني أكد أن الخصوبة بين الطبقات العليا منخفضة
- بناء على هذه الافكار قام عدد من المفكرين بإجراء البحوث التي تدعمها او تنفيها
- كيسر اجرى دراسة على جماعات من سكان الولايات المتحدة
- انتهت الى أن المستويات المهنية العليا لا تنجب اطفالاً بنفس معدل المستويات المهنية الدنيا
- فسكان المهن العليا ينجبون بمعدل اكبر من سكان المهن الدنيا
- الا أن دراسة اخرى اجراها لوريمر واسبورن اجريت حول الخصوبة بين المستويات المهنية
- حددت الخصوبة بمفهوم عدد الاطفال الذين تنجبهم النساء المتزوجات خلال عام
- وحددت المستويات المهنية بين الفلاحين والعمال المهرة وغير المهرة ورجال الاعمال واصحاب المهن الكتابية والفنية العليا

- وتوصلت الى أن عدد الاطفال او الخصوبة كانت تتناقص كلما ارتفع المستوى الطبقي
- فسكان المهن العليا ينجبون بمعدل اقل من سكان المهن الدنيا

✓ **المحاولة الثانية**

- ارتبطت بإمكانية تأثير التنقل بين الطبقات على الخصوبة
- ونتجت من نظرية ارسين ديمون
- وهي فكرته التي تقول أن نمو السكان يسير في اتجاه الزيادة في الاقاليم التي يتسم بناؤها الطبقي بالجمود
- ويسير في اتجاه النقصان في الاقاليم التي يتسم بناؤها الطبقي بالمرونة
- وقد أكدت دراسة انديانا بولس في دراسته للقيم المرتبطة بالسلوك الانجابي والتنقل الاجتماعي
- أن قيم الأسر في المستويات الدنيا نحو السلوك الانجابي وتكبير حجم الاسرة تتغير مع انتقال هذه الأسر الى المستويات الاجتماعية الاعلى
- وتصبح اكثر ميلاً نحو تصغير حجم الاسرة

تلخيص للجزء السابق

- السلوك الإنجابي يتسع مفهومه ليشمل :
  - السن عند الزواج .
  - الفترة بين إنجاب الطفل الأول والذي يليه .
  - عدد الأطفال الذكور والإناث والنوع المفضل .
  - العدد المفضل من الأطفال .
  - حجم الأسرة . عدد الوفيات . عدد مرات الزواج .

❖ التركيب الطبقي يمثل الهيكل العام للبناء الاجتماعي .

❖ السلوك الانجابي يرتبط بهذا التركيب الاقتصادي الاجتماعي.

هناك محاولتين لتحليل العلاقة بين الطبقة والسلوك الانجابي:

المحاولة الأولى:-

- مثلاً دوبلدي في قوله

عدد السكان يزداد بين الفقراء وينقص بين الأغنياء نتيجة لعدم توفر الغذاء أو توفره .

- مثلاً سبنسر في قوله

نساء الطبقات العليا يقل تناسلهن نتيجة للجهد الذي يبذلنه في تأكيد ذاتهن .

- مثلاً جيني الذي أكد

أن الخصوبة بين الطبقات العليا منخفضة .

- مثلاً كارسوندرز

ربط بين زيادة وقلة السكان وبين زيادة ونقص دخل الفرد .

- مثلاً كونتز الذي أكد

العلاقة بين إرتفاع وإنخفاض نمو السكان وبين زيادة وقلة العمل من ناحية وبين نوعية العمل الماهر من ناحية أخرى .

- الحقيقة أن المحاولات في هذا الإتجاه ركزت على العوامل التي يختلف فيها الأفراد من دخل ومهنة وطبيعة عمل وتعليم وثروة .

العلاقة بين السلوك الإنجابي والمهنة :-

- كيسر (KISER) أجرى دراسة على سكان الولايات المتحدة في فترة (١٩٠٠-١٩١٠) توصل الى :

أن المستويات المهنية العليا لا تنجب أطفالاً بنفس معدل المستويات المهنية الدنيا .

فالسكان في المستويات المهنية العليا ينجبون أطفالاً بمعدل أكبر .

- لوريمر (LOIMER) واسبورت (OSBERN)

أجريا دراسة في الولايات المتحدة عام ١٩٢٨م.

توصل الى نتيجة مغايرة

أن عدد الأطفال أو الخصوبة كانت تتناقص كلما إرتفع المستوى الطبقي المهني .

أي أن سكان المهن العليا ينجبون بمعدل أقل .

العلاقة بين السلوك الإنجابي والدخل أو الثروة :-

- نوتستاين NOTESTEIN

أجرى دراسة بين سكان المناطق الفقيرة في خمس مدن أمريكية وربط بين الخصوبة والدخل.

إنتهت الى أن سكان الدخل المرتفع ينجبون بمعدل أقل من سكان الدخل المنخفض .

- أما هاتشنسون وهاجود
- فقد توصل الى نتيجة مغايرة
- وهي أن سكان الدخل المرتفع ينجبون بمعدل أكبر من سكان الدخل المنخفض .
- ويمكن تفسير التناقض بين نتائج الدراسات بالرجوع لطبيعة الظاهرة الإجتماعية المعقدة والمتداخلة حيث لا يصلح عامل واحد لتفسيرها .

المحاولة الثانية :-

- إرتبطت هذه المحاولة بإمكانية تنقل الأفراد إجتماعياً بين الأوضاع الطبقية داخل المجتمع في ضوء مختلف النظريات .

- **أرسين ديمون**

ربط بين نمو السكان ومرونة البناء الطبقي

وهو يرى أن نمو السكان يزيد في الأقاليم التي يتسم بناؤها الطبقي بالجمود .

وينقص في تلك التي يسهل إنتقال أفرادها في السلم الإجتماعي .

ثالثاً :علاقة تباين معدلات الخصوبة والمعايير الإجتماعية :-

تتحكم المعايير الثقافية والقيم المتعلقة بحجم الأسرة وتكوينها في مستوى الخصوبة .

١} الإختلاف في معدلات الخصوبة :-

- تختلف معدلات الخصوبة في المجتمع الواحد في الفترات التاريخية المختلفة .
- هناك تقارب بين معدلات المواليد بين مجتمعات مختلفة في ظروف حضارية واحده .
- ظروف التخلف في أوربا قبل التصنيع وظروف التخلف التي تعيشها الهند اليوم .

✓ **المرأة في إنجلترا ١٨٦١-١٩٤٥**

- كانت تنجب ستة أطفال في المتوسط .
- يمكن تفسير هذا التقارب في ضوء المعايير والقيم الثقافية في المجتمع والتي ترتبط بطبيعة المجتمع وظروفه التاريخية .

٢} أثر الإختلاف في القيم الإجتماعية والمعايير على الخصوبة :-

أ} أكدت الدراسات أن القيم المرتبطة بالتبكير بالزواج أو تأخيره قد تؤدي الى زيادة في معدلات الخصوبة في المجتمعات المتباينة

ب} أوضح علماء التاريخ الإقتصادي أن النظام الملكي وترتيبات العمل في غرب أوربا قبل التصنيع كانت تشجع العزوبة وتأجيل الزواج بالإضافة لمنع العلاقات الجنسية قبل الزواج وكان لذلك أكبر أثر في إنخفاض معدل الخصوبة في تلك البلاد .

ج} أكدت بعض المسوح أن بعض المجتمعات تتجه للإكثار في الإنجاب بهدف تعويض الأطفال الذين يفقدون بالوفاة .

د} المجتمعات النامية تعلق أهمية على الوحدات العائلية وتقوم هذه الوحدات بالكثير من النشاط للأسرة خاصة الأطفال وأداء هذا النشاط يعتمد على حجم الوحدة

- الأنساق القرابية المتحدة أو المشتركة في أصل واحد تؤكد قيمة زيادة معدل الخصوبة .
- المجتمعات ذات الأنساق النووية تتجه لتدعيم قيمة الخصوبة المنخفضة .

هـ} المجتمعات النامية تركز السلطة في يد الذكر له دور في زيادة معدلات الخصوبة والسكان في هذه المناطق يرفضون وسائل ضبط النسل .

انتهت المحاضرة

عهود آل غنوم

المحاضرة الثامنة

الهجرة

- الهجرة من عوامل تغير السكان فهي قد تؤدي للزيادة كما قد تؤدي للنقصان .
- في هذه المحاضرة نعرف ظاهرة الهجرة ونحلل عواملها المتباينة ونتائجها كما نحدد انواعها

تعريف الهجرة واشكالها:-

- الهجرة كعملية سكانية تزايدت معدلاتها في عالم اليوم على نحو ملحوظ نتيجة لتغير نظام العمل والانتاج في اغلب المجتمعات
- لأنه انتقل من الزراعة التي تعتمد على الاستقرار والذي اصبح عاجزا عن أن يوفر العمل لجميع السكان
- الى نظام الانتاج الصناعي الذي جذب العمال نتيجة لفرص العمل التي يوفرها
- نتيجة لذلك ظهرت الهجرة من الريف للمنشآت الصناعية
- لذلك تعتبر الهجرة علامة بارزة على التغير الاجتماعي

ويمكن أن نقول :-

- الهجرة عملية سكانية تزايدت معدلاتها في الوقت الحاضر على نحو ملحوظ .
- نتيجة :
  - لتغير نظام العمل والإنتاج من الزراعة للصناعة .

والسبب في ذلك راجع للآتي :

- نظام الإنتاج الزراعي يقوم على إستقرار مجتمعه .
- لكنه أصبح عاجزاً عن أن يوفر العمل لجميع السكان .
- أصبح نظام الصناعة الذي يقوم على التصنيع يجزب الأفراد .
- لتوفر فرص العمل فيه .
- أدى ذلك لإنتقال السكان لأماكن المنشآت الصناعية .
- الهجرة علامة بارزة على التغير الإجتماعي فعملية التصنيع تصاحبها حركات سكانية من الريف إلى الحضر ومن مدينة لأخرى في نفس المنطقة ومن مجتمع إلى آخر .

عرفت الهجرة بأنها :

- عملية إنتقال أو تحول أو تغير في مكان الإقامة لفرد أو لجماعة من منطقة إعتادوا الإقامة فيها إلى منطقة أخرى داخل أو خارج حدود البلد الذي يعيشون فيه بصورة دائمة أو مؤقته .
- قد تتم هذه العملية بإرادة الفرد أو الجماعة وتسمى هجرة إختيارية .
- وقد تتم بغير إرادة الفرد أو الجماعة وتسمى هجرة إضرارية أو قسرية .

هناك فرق بين المهاجر والمتنقل :-

- لأن المتنقل قد يغير مكان سكنه لكن يظل يمارس حياته كما لو كان في مكان السكن الأول .
- هناك فرق بين الهجرة والتنقل الإجتماعي لأن التنقل الإجتماعي هو تغير في المركز الإجتماعي والإقتصادي ويتم هذا الحراك للفرد وهو داخل المنطقة التي يعيش فيها .
- لكن الهجرة قد تشتمل على عملية التنقل الإجتماعي:- ذلك لأن المهاجر قد يحقق أثناء إقامته في منطقة المهجر مستوى حياة إجتماعية أفضل ويتمتع بمكانه إجتماعياً وإقتصادياً لم تكن له في محل إقامته السابق .

أنواع الهجرة :-

- ❑ تصنف الهجرة على أساس المكان الذي يتم الإنتقال إليه .
- ❑ كما تصنف على أساس إرادة القائم بالهجرة .
- ❑ وتصنف على أساس الزمن الذي تستغرقه .

١) تصنيف حسب المكان :-

هجرة داخلية / هجرة دولية

✓ **الهجرة الداخلية هي :**

عملية إنتقال الأفراد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع نفسه .

وهناك مجموعة من العوامل تجعل هذه الهجرة في زيادة مستمرة :-

- وهي هجرة حجمها أكبر وذلك للآتي :
- هناك فواصل تجعل الهجرات الداخلية يزيد حجمها عن حجم الهجرات الدولية :

١) من اهم هذه الاسباب انها قليلة التكاليف .

٢) ولا تعرض القائم بها لمشاكل الدخول والخروج لدولة أخرى

٣) ولا تمثل اللغة فيها مشكلة مثل ما يحدث للمهاجر من دولة الى اخرى مختلفة في اللغة .

٤) كذلك الاستعداد النفسي فيها أكبر من الهجرة الدولية

٥) وتتميز الهجرة الداخلية انها تأخذ تيارات واتجاهات عكسية بمعنى أن مناطق الطرد تجذب في نفس الوقت مهاجرين اليها كما أن مناطق الجذب تطرد منها السكان الى خارجها

- وهنا يصدق القول أنه في كل حركة تنقل كبرى من مجتمع الى اخر هناك ميل للتعويض عن طريق حركة معاكسة من جانب السكان

تنقسم الهجرة الداخلية الى نوعين :-

- هجرة من إقليم الى إقليم آخر والمنطقتين تحملان نفس الصفات الثقافية والحضرية .
- هجرة ريفية حضرية ،وهي من أشهر ها وقد بدأ هذا النوع من الهجرات مع الثورة الصناعية. تزداد هذه الهجرة كلما زادت المدن من خصائصها كمراكز للجذب

- بدأت الهجرة الريفية الحضرية تتدفق الى المدن على اثر الانقلاب الصناعي في بلاد كثيرة وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا وفرنسا وغيرها من البلاد الاوربية
- فقد شهدت ثورة صناعية وظهرت الحاجة الى ايدي عاملة
- وعلى الرغم من هذه الحاجة فقد بدأت تشكل احدى المشاكل الكبرى التي تعانيها المجتمعات الصناعية

✓ **الهجرة الخارجية وهي :**

إنتقال عدد من أفراد المجتمع الى مجتمع آخر طلباً للعمل أو فراراً من الإضطهاد أو لتوفير فرص حياة أفضل .

❖ من أهم اشكال ونتائج الهجرة الدولية هو ما ترتب عليه قيام مجتمع جديد في امريكا نتيجة للهجرة الاروبية الأفريقية.

- تمت هجرة الى الولايات المتحدة بهجرة الايرلنديين الذين تركوا موطنهم الاصلي بسبب مجاعة البطاطس
- كذلك الالمان الذين تركوا بلادهم بسبب الوضع السياسي فاتجهوا الى امريكا طلبا للجوء السياسي
- في الفترة الثانية كانت اغلب الهجرات الى امريكا من بين الايطاليين وسكان شرق اوروبا
- اما الفترة الثالثة من الهجرة الى امريكا فهي التي تمثل المعدل الاكبر

- الهجرة الافريقية بدأت بعد رحلة كولومبس اليها وكانت جبرية في معظمها حيث كان يتم نقل الزنوج الى ان تم الغاء هذه التجارة وحصل الزنوج على حريتهم

٢)تصنيف الهجرة حسب إرادة المهاجرين :-

هجرة إرادية وهجرة قسرية

✓ الهجرة الإرادية

- تشمل كل انواع الهجرة الداخلية او الخارجية التي يقوم بها الافراد او الجماعات بإرادتهم في التنقل
- هي التى يقوم بها الأفراد والجماعات بأرادتهم دون ضغط أو إجبار رسمي .

✓ الهجرة الإضطرارية

- وهي نقل أفراد أو جماعات من أماكن إقامتهم الأصلية إلى أماكن اخرى عن طريق إجبار السلطات لهم على النزوح .
- ويظهر هنا مفهوم التهجير
- مثال لهذا النوع هجرة اليهود من المانيا في اعقاب الحرب النازية وهجرتهم الى فلسطين قبل وبعد النكبة
- اهم ما يميز هذا النوع انه يتجاوز مفهوم الهجرة الى مفهوم جديد هو التهجير نتيجة لتدخل السلطات في تنفيذه

٣)تصنيف الهجرة حسب الزمن :-

هجرة دائمة وهجرة مؤقتة

✓ الهجرة الدائمة

- هي إنتقال الأفراد أو الجماعات من منطقة الى اخرى نهائياً مع ما يصاحبه من تغير كامل لكل ظروف الحياة للمهاجرين المقيمين

✓ الهجرة المؤقتة

- هي الانتقال من منطقة الى اخرى بشكل مؤقت بسبب العمل أو التعليم
- مثال على ذلك هجرة العمالة الفنية الى البلاد التي يتوافر فيها فرص عمل ومستويات من الاجور المرتفعة
- يطلق على هذا النوع من المهاجرين اسم المهاجرين العائدين الذين يترددون بين حين واخر الى موطنهم الاصلي لأسباب اجتماعية واقتصادية

النظريات المفسرة للهجرة

- النظريات المفسرة للهجرة الدولية :
  - ينظر للهجرة باعتبارها عملية معقدة غير متجانسة
  - لذلك بالإمكان تفسيرها من منظورات عديدة وفي اطار نماذج تصورية متباينة على مستويات كبرى او صغرى
  - الفكرة الأساسية للهجرة هي الهجرة من الشمال للجنوب فالسكان يهاجرون الى الشمال
  - أولى الأفكار للهجرة قدمها عالم الإجتماع السويدي (كريجر) في دراسته حول أسباب الهجرة منذ قرنين حول اسباب الهجرة الدولية
  - ركز فيها على عوامل الطرد حيث كانت السويد في ذلك الوقت بلدا فقيرا يعاني من انخفاض الاجور في بعض القطاعات والضرائب غير العادلة وتدهور نظام التامين الاجتماعي

❑ لاحقاً حدد العالم الفرنسي (لافسير)العوامل الأساسية للهجرة الدولية في عاملين :-

❖ الإتصال

❖ تعدد العلاقات القائمة بين البلدان المهاجر منها والمهاجر إليها .

➢ ولن تحدث الهجرة الا اذا وجد اتصال بين البلد المهاجر منه والمهاجر اليه كذلك لابد من وجود العلاقات بين البلدين تمهد للانتقال والهجرة

نظرية عوامل الطرد والجزب:-

- تصنف هذه النظرية أسباب الهجرة الدولية في مجموعتين

➢ عوامل الطرد البسيطة :الفقر،الإضطهاد،العزلة الإجتماعية

➢ عوامل الطرد الصعبة :المجاعات ،الحروب ،كوارث البيئة

عوامل الطرد يمكن أن تكون بنائية:-

- النمو السكاني العالمي وأثره على عمليات التنافس على الغذاء والموارد الاخرى.
- والنمو السكاني اكثر وضوحا في البلاد الفقيرة التي تناضل من اجل مواجهة مشكلات الغذاء الكبرى
- الهوة المرتبطة بالرفاهية بين الشمال والجنوب .
- الحرب كعامل من عوامل الطرد ترتبط بحدوث توترات عرقية دامت طويلاً كذلك غياب العدالة الاقتصادية .

- بإمكان الحرب ان تحدث تدفق كبير في تيارات الهجرة مثلا توترات مثل تلك التي بين اسرائيل وجيرانها
- اما الاضطهاد فيؤدي للهجرات كما تؤدي التوترات العرقية الى القتل في اوقات الحرب وتؤدي للاضطهاد
- الفقر هو أكبر عامل يقف خلف تيارات الهجرة الحالية والمستقبلية .
- والمجاعات التي يترتب عليها معدل وفيات عال يحتمل ظهورها في البلاد الفقيرة التي يقل فيها انتاج الغذاء كذلك يحتما ظهور المجاعات في فترات التوترات السياسية العرقية
- من الصعب ان نحدد فجوات الفقر ولكنها تشكل بالتأكيد القوى الاساسية المعاصرة وفي المستقبل التي تدفع الى الهجرة الدولية
- فالعدد الكبير من الفقراء في أي بلد سوف يزيدون من التنافس على الموارد ويضيفون الى معدلات الجريمة والعنف ويقللون من مستويات المعيشة وبين هذا العدد يمكن أن نجد معظمهم مهاجرين
- الكوارث البيئية هي من أسباب الهجرة المستقبلية مثلاً مخاطر محطات القوى النووية ومصانع الأسلحة الزرية وتناقص الحماية من ثقب الاوزون في الجو .
- كوارث الفيضانات والجفاف والتصحر في البلدان النامية
- التفرقة بين عوامل الجذب والطرد عادة غير واضحة ، فالثروة يمكن أن تشكل عاملا من عوامل الجذب في مجتمعات الشمال وتجذب المهاجرين من البلاد الفقيرة
- غير أن هذا العامل يمكن وصفه ايضا على انه عامل من عوامل الطرد كنقص الثروة في بلاد الجنوب

التفسير البنائي الوظيفي للهجرة :-

- الهجرة من الريف للدينة قديمة قدم التاريخ وانتشرت في كل ارجاء المجتمعات
- وكان زيمل من اوائل من اهتموا بدراسة علاقة الغريب المهاجر بالمدينة وكيف يعامل في المجتمع المضيف
- كان يرى أن حياة المدينة تشكل ذهنية خاصة حضرية يتميز على اساسها سلوك وطراز حياة السكان
- ومن ثم يجد المهاجر اليها انماط واساليب حياة مختلفة عما تعود عليه
- يرى فيبر أن أهم وظائف المدينة هي الوظيفة التسويقية فهي مكان تسوق أهل القرية.

- تغير الريف فقد فلم يعد بحاجة للعدد الكبير من السكان كايدي عاملة نتيجة للتطور الصناعي والازدهار الاقتصادي .
- ذلك جعل المدينة مكان أفضل للسكن .
- أدى ذلك لبداية الاتجاه نحو التوازن السكاني بين الريف والحضر .

لماذا الهجرة من الريف للحضر

- المدينة تقدم خدمات ومرافق وحريات وفرص عمل مما يجعلها محط انظار المهاجرين .
- تتميز المدينة بأنها مركز النشاط الاقتصادي حيث تقام فيها العمليات والصفقات التجارية ففيها مراكز المال والاقتصاد والوزارات المختلفة
- كما تتميز الحياة الثقافية والاجتماعية فيها بالتنوع والتسامح الاجتماعي الذي يعطي فرصة للترويح عن النفس كما تتوفر فيها الخدمات
- الريف بالمقارنة ساكن لا يقدم للشباب المتعلم طموحه وتسيطر عليه العادات والتقاليد فتقيد حريات الأفراد.
- تعاني المناطق الريفية من تخلف تنموي مقارنة بالمدينة ادى ذلك لركود اقتصادي ادى الى هجرة شبابها

نظرية التغير الاجتماعي

- تفسر هذه النظرية الهجرة من خلال ربطها بالتغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع
- صاحبها زلنسكي
- حاول أن يفسر الهجرة من خلال خمس مراحل تاريخية تمر بها هي
- مرحلة المجتمع التقليدي :
كانت الهجرة فيها محدودة وذات طابع دوري فالمجتمع كان محصور مكانيا بحسب الممارسات العرفية والتقاليد
- مرحلة المجتمع الانتقالي :
والذي يتميز بارتفاع سريع في معدلات الانجاب نتج عنه هجرة واسعة خاصة الهجرة الريفية الحضرية
- مرحلة المجتمع الانتقالي في مراحله المتأخرة: تتقلص معدلات الزيادة الطبيعية للسكان يصاحبها تدهور في معدلات الهجرة
- المجتمع المتقدم :
ويتميز بتدني معدلات الانجاب والوفاة ومعدلات الهجرة الريفية الحضرية واستبدالها بالهجرة بين الحواضر او المدن والانتقال داخل الحواضر ذاتها

- مستقبل المجتمع المتقدم:
ويتميز بتدني الهجرة وان ما تبقى منها سيكون هجرة بين المدن او داخلها
- ويعتبر هذا التفسير منحاز للتجربة الغربية وليس بالضرورة مفسر للمجتمعات الاخرى

نظرية التنظيم الإجتماعي :-

- صاحبها (مانجلام)وهو يتبني منظور بارسونز وطبقه على الهجرة
- وهو يذكر ثلاث عناصر هي {مجتمع المنشأ ، مجتمع المقصد، المهاجر}باعتبارها تتفاعل مع بعضها
- مع الاخذ في الاعتبار بعنصر الزمن والأنظمة الإجتماعية هي مجال التفاعل الإجتماعي
- على المستوى الفردى ركز مانجلام على عملية التأقلم والتكيف للمهاجر مع المجتمع المضيف .
- اقترح مفكر آخر (سيزار)أن عودة المهاجر يمكن أن تميز بين ثلاث أنواع بناءً على التكيف مع المجتمع المضيف
- اولها من يفشلون في التكيف ويعودون الى وطنهم باعتبارهم مهاجرين فاشلين
- هؤلاء يمكن إستيعابهم بسرعة في المجتمع الأصلي دون أن يؤثروا فيه
- ثانيها الذين يعودون الى وطنهم الاصلي بعد الاحالة الى المعاش
- ولن يكون لهم تأثير على النسق الاقتصادي أو الاجتماعي .
- الذين عادوا بعد أن حققوا بعض النجاح في المجتمع المضيف
- فهم يكونون نشطين وكلهم طموح ونشاط وعلى إستعداد للإختراع والإبداع في مجتمعهم الأصلي
- وتختلف المجتمعات الرأسمالية الحديثة في سياساتها الاجتماعية فيما يتعلق بالمهاجرين
- ففي الولايات المتحدة الامريكية ، حتى الثلاثينيات ، كانت الحكومة الامريكية تهتم بسياسة الانصهار الثقافي للمهاجرين في بوتقة المجتمع الامريكي
- وذلك عن طريق إعادة تنشئة وتثقيف المهاجر ليصبح امريكياً
- وذلك على اساس ثقافة المجموعة البيضاء والبروتستانتية المسيطرة على حساب تخلي المهاجرين عن ثقافتهم
- يفترض في هذا النموذج أن على المهاجر تعلم لغة وقوانين بل وعادات الوطن المضيف بل وعليه ان يتعلم الولاء له
- لذا فتحت الحكومة مراكز لتعليم وتأهيل المهاجرين ليصبحوا مواطنين

- وتقوم المؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية بتنشئة اطفال المهاجرين لينصهروا في المجتمع المضيف
- وتتبنى كندا البلد المجاور سياسة مختلفة كليا
- تقوم على القبول بالتعددية الثقافية واعطاء الفرص لكل جماعة ثقافية في التعبير عن ذاتها الثقافية
- مثلا القبول بوجود امتين امة متحدثة باللغة الانجليزية وامة متحدثة باللغة الفرنسية

عوامل الهجرة :-

❑ **عوامل الطرد:-**

تتمثل في ظروف البلاد المرسلة للمهاجرين من النواحي الجغرافية –الإقتصادية – الديموغرافية –السياسية

مثال لها :زيادة عدد السكان وإنخفاض مستوى المعيشة وحدوث المجاعات ،زيادة البطالة ،الحروب وعدم الأمن ،التفرقة العنصرية

- فمثلا هجرة الاوربيين للعالم الجديد ترجع الى ظروف ديموغرافية وجغرافية بحيث كانت الزيادة السكانية في اوروبا وضآلة مساحة الارض من بين الظروف التي ادت الى هذه الهجرة
- كما تتمثل ظروف الطرد في الهجرة الداخلية في ظروف البلاد التي تحدث فيها مثل الفروق الريفية الحضرية وظروف البطالة
- عوامل الجزب :-

ايضاً ظروف البلاد المستقبلة من مساحات واسعة وخصوبة اراضي وثروات معدنية وغيرها من وتوفر الموارد ،الحريات السياسية ،فرص العمل ،التعليم ،الدخل المرتفع وتنحصر عوامل الجذب للمهاجرين داخليا ايضا في ظروف المناطق المستقبلة مثل عوامل الجذب الجغرافية والمناخ

- كذلك هناك عوامل الجذب الاقتصادية مثل توفر المشروعات وفرص العمل والسكن الملائم
- هناك عوامل الجذب السياسية مثل عدم التفرقة العنصرية وعدم الاضطهاد

تقدير الهجرة :-

- تكشف عمليات تقدير الهجرة عن صعوبات قل أن تقابلنا ونحن نقدر الخصوبة او الوفيات
- وترتبط الاشكاليات في الهجرة بالمشكلة التي ترتبط بمصادر البيانات الخاصة بالهجرة

- كما ترتبط بالإشكالية المرتبطة بالمفهوم حيث يصعب وضع تحديد واضح لمفهوم المكان المعتاد للإقامة طالما كانت الهجرة عملية تغيير هذا المكان
- فالأفراد قد يكون لهم اكثر من مكان واحد للإقامة المعتادة الامر الذي يصعب معه الوصول الى تقدير ثابت لهذا المكان يكون له اثر على ثبات وصدق تقديرات الهجرة
- وهناك ضرورة لتحديد الفترة الزمنية على ان تكون سنة واحدة لا تزيد لان طول فترة تقدير الهجرة لا يوصلنا الى العدد الحقيقي لإجمالي حالات الهجرة طوال هذه الفترة

مصادر بيانات الهجرة :-

- تتعدد مصادر بيانات الهجرة التي يستعان بها في الحصول على البيانات اللازمة لتقدير الهجرة
- منها التعدادات السكانية والتسجيلات والبيانات الجاهزة والمسوح او الاستقصاء
- فالتعداد يحتوي على بيانات توضح الموطن الاصلي وبعض الدول لديها نظم تسجيل للتنقل من منطقة الى اخرى
- كذلك بيانات المسوح فيها سؤال لجمهور البحث عن اين كانوا يعيشون في تاريخ سابق
- ويساعد حصر المهاجرين سنوياً في التعرف على حجم الهجرة ومقارنته بالسنوات الماضية
- ومن المتوقع أن يكون للمهاجرين بعض الخصائص النوعية والعمرية والمهنية والطبيعية التي تميزهم عن غيرهم وتفيد تلك المعلومات في توقع تكيفهم وتشكلهم مع ظروف المناطق الجديدة

نتائج الهجرة :-

❖ اولاً نتائج الهجرة الدولية :-

أولاً في الاقتصاد :

- تؤثر في استثمار الموارد الطبيعية في البلاد المستقبلة للمهاجرين
- وتجعلها تكتسب أيدي عاملة فمعظمهم ذكور في سن العمل .
- تساعد الهجرة في نمو موارد الثروة والاقتصاد العالمي

ثانياً اثر الهجرة في التركيب السكاني :-

- تؤثر الهجرة في التركيب من حيث العمر والنوع وبالتالي من حيث الخصوبة
- فيرتفع عدد السكان متوسطي العمر وينخفض صغار السن .
- كما تؤثر في النوع فاغلب المهاجرين ذكور

- وتؤثر من حيث الجنس لأن معظم المهاجرين من عنصر معين كما يحدث في فلسطين ويترتب عليها في الغالب مشكلات اجتماعية خطيره
- وقد ادت الهجرات الدولية في العديد من الدول الى زيادة الاختلاف بين السكان من حيث العنصر وادت لعدم التجانس الاجتماعي مما ترتب عليه ظهور المشكلات المتعلقة بالتفرقة العنصرية بل وقيام الحروب

❖ **نتائج الهجرة الداخلية :-**

تؤثر على المجتمعين الريفي والحضري

١) ينقص حجم العمالة في الريف نتيجة للهجرة من الريف للحضر ويرتفع أجر العامل الزراعي

٢) يتركز العمال في المدن وينخفض أجر العمال وينخفض مستوى المعيشة مما يؤدي لظهور المشاكل الاجتماعية وقد كان هذا هو حال اوروبا بعد الثورة الصناعية

٣) .ادت زيادة الكثافة السكانية في المدن الى ظهور مشاكل الإسكان والمواصلات والصحة والترفيه وغيرها

٤) .مع زيادة السكان في المدن تظهر مظاهر السلوك المنحرف والجريمة

٥) .تتفكك الروابط الإجتماعية داخل الأسرة الممتدة نتيجة للهجرة للحضر

٦) .أخيراًتؤدي الهجرة المتزايدة للمدن لزيادة الإهتمام بأهل المدن وتجاهل أهل الريف مما يؤدي لتخلف اهل الريف

➢ نتيجة لذلك تصبح هناك هوة ثقافية بين قطاعي المجتمع الواحد وهي تهدد وحدة المجتمع وكيانه .

العولمة والهجرات الدولية :-

- هناك هجرات دولية تسببت فيها العولمة
- والحقيقة أن الهجرات الدولية قديمة
- لكن حدث تنوع في قنوات الهجرة مما يدفع للتساؤل
- عن ظروف تشكل الهجرات الدولية في الوقت الحاضر
- هناك اتجاه يحاول ربط الهجرة بالعولمة
- اذا كانت عوامل الطرد والجزب هي سبب الهجرة لماذا لا يهاجر غالبية الناس الذين يعيشون نفس الظروف
- اوضحت الدراسات أن هناك عوامل تؤثر في الهجرة مثل قرار الاسرة مما يدل

- على ان قرار الهجرة نتاج اجتماعي وهو يؤكد أن التفسير اعقد من عوامل الطرد والجزب
- يشير تراث العولمة الى ظهور انماط عديدة لتيارات الهجرة ارتبطت بمؤثرات الروابط الاستعمارية قامت بها الشركات والحكومات التي لها روابط استعمارية سابقة
- فقد اسهمت هذه الدول في وجود عوامل الطرد نتيجة للديون

انتهت المحاضرة
عهود آل غنوم

المحاضرة التاسعة

السياسات السكانية

- ليس الهدف من دراسة السكان مجرد حصر عددهم ووصف تكوينهم وخصائصهم وحركتهم ونموهم .
- لكن تهدف دراسة السكان أيضاً التعرف على المشكلات السكانية في المجتمع .
- وإقتراح الحلول المناسبة لها .
- وصياغة القضايا النظرية التي تتنبأ بوضع السكان وأحوالهم في المستقبل .
- ولعل من أهم المشكلات التي تواجه كل مجتمع هي :

✓ تحقيق التوازن بين عدد السكان في المجتمع والمتاح من وسائل العيش .

✓ ويجتهد العلماء في اقتراح التوصيات العلمية التي من شأنها تحقيق هذا التوازن

- وعندما تتبلور هذه التوصيات العلمية في صور اجراءات يتخذها المجتمع
- فإنها ترقى الى مستوى عمل يعرف باسم ضبط وتوجيه الظواهر السكانية او السياسات السكانية
- التي تختلف باختلاف ظروف المجتمع وتتنوع بتنوع احواله والتي تستند في تنفيذها الى عدة دعائم
- يجتهد علماء السكان في اقتراح التوصيات العلمية في صورة إجراءات يتخذها المجتمع .

✓ هذا العمل يعرف بالسياسات السكانية .

- تختلف السياسات السكانية باختلاف ظروف المجتمع .
- كذلك تختلف بتنوع أحواله .

تتكون محاضرة اليوم من

- ✓ ما هو المقصود بسياسات ضبط وتوجيه السكان ؟
- ✓ ما هي أنواع الضبط والتوجيه للسكان؟
- ✓ ما هي أهم الدعائم التي يستند إليها الضبط والتوجيه للسكان ؟

أولاً : المقصود بسياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية :-

- البعض يرى أن سياسات ضبط وتوجيه السكان هي معالجة الموقف السكاني الموجود في شعب من الشعوب .
- وذلك يستدعي تفسير :
- ✓ مفهوم المعالجة .
- ✓ ومفهوم الموقف السكاني .
- البعض يرى أن سياسات الضبط والتوجيه هي عملية تكريس ذكاء الإنسان وقدراته من أجل تنظيم حياته ليعيش ويحقق حياة أفضل .
- وهذا ايضا لا يسهم في توضيح المفهوم
- فهذا يستدعي تفسير كيفية تنظيم حياة الإنسان ونوع الحياة الافضل التي يكرس لها هذا الذكاء وتلك القدرات
- لكن بصورة واضحة يمكن أن تقول :
- أن سياسات ضبط وتوجيه الظاهرة السكانية
- هي العملية التي يحاول بها المجتمع والإنسان المحافظة على التوازن بين حجم السكان في شعب من الشعوب وبين وسائل العيش المتاحة في هذا المجتمع
- بحيث انه اذا كانت هناك زيادة في حجم السكان ناتجة عن نمو السكان بمعدل سريع

- بفعل عوامل المواليد والهجرة الى المجتمع تفوق على ما توفر في هذا المجتمع من وسائل للعيش
- فان المجتمع قد يتدخل بالقوانين والتشريعات والاجراءات الكفيلة بالحد من هذه الزيادة
- وكذلك اذا كان هناك نقص في عدد السكان ناجم عن
- نقص المواليد وزيادة معدل الهجرة من المجتمع بمعدل لا يوازي ما يتوافر في هذا المجتمع من وسائل للعيش
- فان المجتمع قد يتدخل بالقوانين والتشريعات والاجراءات التي تفيد في اعادة التوازن بين حجم السكان ووسائل العيش
- وذلك يعني انه إذا إختل التوازن بين حجم السكان وما يتوفر في هذا المجتمع من موارد لوسائل العيش.

✓ تستطيع الدولة أن تتدخل لتعيد التوازن بين العاملين .

- وذلك عن طريق :
  - القوانين والتشريعات والإجراءات الكفيلة بالحد من الزيادة السكانية
  - تدخل المجتمع قد يكون بالتأثير على الجانبين :-

- جانب الزيادة السكانية .
- جانب نقص وسائل العيش .

- ونؤكد أن تدخل المجتمع لا يكون فقط في جانب التوازن الخاص بحجم السكان
- وانما يمتد ليشمل الجانب الآخر لحالة التوازن ونعني به وسائل العيش
- أي أن المجتمع يتدخل في جانب وسائل العيش عن طريق
- تحسين الظروف التي من شأنها أن تزيد من هذه الوسائل

- عن طريق برامج التنمية في مجالات الزراعة والصناعة .
- معنى هذا أن سياسات الضبط والتوجيه للظواهر السكانية
- تدل على الموقف الايجابي الذي يحاول به الانسان تحقيق التوازن بين معدل نمو السكان ومعدل وسائل العيش في المجتمع الذي يعيش فيه
- وقد أكدت الإيكولوجيا (علم البيئة)
- أن الإنسان ظل يتدخل ليحاول تغيير ظروف مجتمعه وإدخال التطورات وإيجاد الإكتشافات والقيام بالثورات التي من شأنها أن تزيد معدل نمو وسائل العيش .
- ونستطيع هنا ان نؤكد أن هذا الموقف الايجابي الذي كان يقوم به الانسان خلال تاريخ حياته منذ وجوده على ظهر الارض حتى اليوم لم يكن قاصرا فقط على التدخل في جانب وسائل العيش ومحاولة تطويره وتنميته وزيادته بالأساليب التنظيمية والتكنولوجية المشار اليها
- فقد أكدت الدراسات أن محاولات تدخل الإنسان والتحكم في عدد السكان كانت قديمة .
- ومنها أساليب :

- وأد الأطفال .
- قتل المسنين والشيوخ.
- قتل المرضى .

✓ بحجة عدم مشاركتهم في الإنتاج الإقتصادي .

- وكانت معروفة بين اليونان والرومان وباقي شعوب البحر المتوسط .
- وقد مارس العرب هذه العادة في العصور الجاهلية وقبل بزوغ الاسلام الى أن حرمها القرآن الكريم

- على الرغم من أن الكتاب الاجتماعيين قد فسروا ظاهرة وأد الاطفال بأسباب تتعلق بالشرف والكرامة
- الا أن التفسير الاقتصادي كان يرى اسباباً اخرى تتمثل في أن عدم توفر مصادر الثروة في العصور القديمة والعبء الثقيل الذي كان ينتج عن اعالة اطفال جدد وخاصة الاناث منهم كان يضطر الانسان القديم الى قتل ووأد اولاده وهم صغار حتى لا يتعارض ذلك مع قدراته على توفير وسائل العيش
- وسرعان ما تخلى الانسان عن هذه الاساليب وتحول حديثاً للإجهاض كوسيلة لتقليل عدد السكان .
- ثم ابتكرت وسائل منع وتنظيم النسل وفقاً للقانون للتحكم في عدد السكان .

إتجاهات نمو السكان :-

- من المعروف أن هناك ثلاث إتجاهات سكانية تسود العالم .
- هي محصلة لمستويات الانجاب والوفيات والهجرة الداخلية والدولية
- تؤثر هذه المستويات الثلاث في
- معدلات النمو السكاني
- البناء الديموغرافي للمجتمع
- تؤثر هذه المستويات الثلاث في
- معدلات النمو السكاني
- البناء الديموغرافي للمجتمع
- يلاحظ أن التغيرات الديموغرافية ارتبطت بالظروف الاجتماعية والاقتصادية وهناك من الشواهد ما يدلل على أن المجتمعات الصناعية تتبنى وتتخذ كل إجراءات الضبط السكانية لمواجهة هذه التغيرات على نحو يتفق مع الموارد الاقتصادية

- أدى ذلك لتقدم هذه الدول وتحسين دخلها القومي ومستوى معيشة سكانها

الإتجاه الأول :إتجاه السكان نحو الإنخفاض:-

- يمثل هذا الاتجاه الاتجاه الاول ويتمثل في بطء نمو السكان
- والذي يتميز بحالة من الثبات والذي قد يقود او يؤدي لإنخفاض معدل السكان على المدى الطويل
- ويسود في غرب وشمال اوروبا وشمال امريكا واستراليا ونيوزلاندا
- تنخفض فيه معدلات الوفيات بعد فترة طويلة تميزت بانخفاض مماثل في معدلات الخصوبة
- ولكنه انخفاض طفيف للغاية
- ولقد وصل هذا الفارق حده الادنى قبل وقوع الحرب العلمية الثانية
- ثم زادت معدلات المواليد بعد ذلك مع الزيادة في معدلات الوفيات
- وعلى أي حال ويمكن النظر اليه على أنه حالة طارئة أو مؤقتة.
- حالما تعود الى وضعها السابق بمعنى ان النمو البطيء في السكان يميل الى الثبات او حتى الانخفاض في بعض المناطق

الإتجاه الثاني :إتجاه السكان نحو الزيادة :-

- وهو إتجاه النمو السريع للسكان مع زيادة ملحوظة في السنوات الحديثة
- يسود هذا الإتجاه في شرق اوروبا وجنوب امريكا وشمال افريقيا ويعض بلاد اسيا
- كان هذا الوضع يسود ايضاًفي اليابان الى وقت قريب
- يصاحب هذا الاتجاه في نمو السكان انخفاض مستمر في معدلات الوفيات مع زيادة مناظرة في معدلات المواليد

- يؤدي هذا الوضع لنمو سريع وزيادة ثابتة في السكان
- البلاد التي يوجد بها هذا النوع من التغير تواجه مشاكل اجتماعية واقتصادية
- وتواجه تحدي تهيئة الجهود لتنمية مواردها الاقتصادية وتحسين وسائل العيش لسكانها وللأغلبية منهم الذين لا يزالون يعيشون ظروفا يصعب أن توفر لهم ضرورات الحياة الاساسية
- ويصدق هذا الوضع حقاً عندما تفوق الزيادة في السكان النمو في معدل الانتاج كما هو الحال في بعض البلدان النامية

الاتجاه الثالث اتجاه السكان نحو التردد بين الزيادة والانخفاض:-

---

- نمو السكان في ضوء هذا الإتجاه لا يسير على نحو منتظم .
- أحياناً مرتفع .
- وأحياناً منخفض .
- وذلك حسب الظروف .
- وينتشر هذا النوع في إفريقيا الوسطى وبعض جزر المحيط الباسفيكي ، وفي بعض مناطق آسيا.
- يتميز بمعدل مواليد مرتفع .
- ويتميز بمعدل وفيات مرتفع .
- وقد يفوق الوفيات معدل المواليد في بعض السنوات نتيجة للطاعون والإضطرابات والمجاعات .
- هذا النوع من التغير سرعان ما يختفي نتيجة :

✓ لتقدم علوم الطب .

✓ تحسن الخدمات في مجال النظافة .

- ✓ والحملات الناجحة في القضاء على الطاعون والاوبئة وتطور وسائل الاتصال بين كل ارجاء العالم
- ✓ وهكذا ينخفض معدل الوفيات بسرعة
- ✓ بينما كانت معدلات المواليد من ناحية اخرى تتجه نحو اقصى معدل لها
- ✓ وهذا الانخفاض في معدلات الوفيات سوف يستمر مع استمرار ظروف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه البلاد

ثانياً: أنواع سياسات الضبط والتوجيه السكاني :-

- لكل نوع من الإتجاهات السابقة نتائج محددة على كل من الظروف الإجتماعية والإقتصادية .
- ذلك دفع الدول التي يسود فيها كل إتجاه إلى تبني إجراءات ضبط سكانية خاصة بها في اطار مواردها وامكانيات تنميتها .
- على أي حال فان البلاد التي يسود الاتجاه الثالث في نمو السكان لم تكن قادرة على تكوين اتجاه ايجابي نحو الظواهر السكانية وذلك نتيجة لظروفها غير الملائمة
- وكانت هذه البلاد في الماضي تعتمد على الحلول الآلية لمشاكلها
- حيث كانت الاوبئة والمجاعات تسهم في تحديد الزيادة في السكان
- وعلى أي حال أن هذه العوامل الطبيعية لم تستمر تؤثر بفعالية نتيجة لتحسين الظروف نتيجة لتحسين الظروف الصحية والطبية ومن ثم اصبح من الضروري تكوين اتجاه ايجابي لواجهة هذه المشكلات

١}اجراءات العمل على زيادة السكان :-

- أبرز مثال لهذا النوع من الضوابط البلاد الأسكندنافيه ومنها السويد .
- هذه الدول تعاني من انخفاض معدل الوفيات وانخفاض مماثل سريع في معدل المواليد .
- أدى ذلك في الثلث الأول من القرن العشرين الى انخفاض عدد السكان .
- نتيجة لانخفاض نسبة المواليد ونتيجة لهذا اضطرت هذه البلاد الى البحث عن سياسة سكانية مناسبة سياسة تهدف الى زيادة السكان
- ولقد كشفت دراسة مستوى المعيشة عن أن نسبة من كبيرة من السكان كانوا يعيشون تحت المستوى المطلوب
- وهكذا وجهت عناية متزايدة نحو تحسين مستوى المعيشة اكثر مما توجه نحو زيادة السكان
- واخذت السياسات في السويد تأخذ ببعض المبادئ اهمها كان يتمثل في توجيه كل اسرة نحو أن تحدد بنفسها عدد اطفالها حسب ما يتوفر لديها من موارد
- كما وسعت نطاق المساعدات في مجال الصحة والخدمات الاجتماعية
- وضعت السياسة في اعتبارها أن زيادة عدد الأطفال عن العدد المرغوب يؤدي لخفض مستوى معيشة الأسرة مهما كان دخلها .
- هذه السياسات معمول بها في الدول التي لا يبدأ فيها الفرد بكسب رزقه الا بعد أن يتزودوا بالإمكانيات الضرورية اللازمة لتنميتهم ذ هنياً وفيزيقياً وبالتعليم والرعاية الصحية

- ومن بين هذه المبادئ ذلك المبدأ القائل بان الزيادة السكانية لا يجب ان تتعارض مع رفع مستوى المعيشة وعلى العكس يجب التضحية بالهدف الاول من اجل تحقيق الهدف الثاني
- لهذا السبب اتجهت الدول لزيادة الخدمات التعليمية وتطوير البرامج الاجتماعية والاقتصادية لصالح الاسرة والافراد
- وهذا يتضمن تعليق اهمية كبيرة على ضمان مستوى اقتصادي لمساندة الاسرة في الحصول على ما تحتاج لتحقيق السعادة لأعضائها

٢}اجراءات العمل على خفض نمو السكان :-

- وتعتبر اليابان مثالاً على هذا النوع .
- وهي مرحلة تعبر عن انخفاض مستمر في معدل الوفيات وانخفاض بطيء في معدل المواليد .
- ويكون الفارق بين المعدلين كبير .
- كانت اليابان حريصة على رفع مستوى الخدمات التعليمية والصحية والقضاء على المجاعات والأوبئة والمخاطر .
- كانت نتيجة التنمية الصناعية والثقافية زيادة سريعة نسبياً في السكان
- في البداية كانت سياسة الدولة تتجه نحو تشجيع زيادة النسل .
- فقد أدى هذا الإتجاه لتدهور في الظروف الإقتصادية وانخفض دخل الفرد بدرجة كبيرة على الرغم من الجهود التي تبزلها في زيادة الانتاج الصناعي والزراعي والاستعانة بالمساعدات الخارجية ونتيجة لذلك انخفض دخل الفرد في هذا المجتمع بدرجة كبيرة .

- ولم تدرك اليابان اهمية وضع سياسة سكانية تتفق مع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية
- وقد ادى تجاهل اليابان في وضع سياسة سكانية تتفق مع الجوانب الاقتصادية لتحقق توازن بين معدلات التنمية ومعدلات نمو السكان الى مشاكل متعددة حيث أنه لم يكن هناك توازن بين معدلات التنمية ومعدلات نمو السكان .
- لذلك قامت الحكومة بإصدار قوانين ايجابية مثل اصدار قوانين تشرع استخدام منع الحمل والإجهاض .
- وظهرت الجمعيات التي تعمل على نشر الفكرة مع إتجاه الدولة لاستخدام برامج تدريبية للفتيات على وسائل منع الحمل .
- وكانت من مسؤولية هؤلاء الفتيات بعد التخرج ان يقمن بتوجيه وارشاد الامهات على وسائل منع الحمل
- وبدأت بجمعيات كثيرة لتنظيم حملات حول فكرة تنظيم الاسرة واستخدام اساليب منع الحمل
- ومع اخذ النتائج السليمة للإجهاض في الاعتبار تضاعف جهود السلطات نحو توزيع وسائل منع الحمل على نطاق واسع باعتبارها الطريقة المناسبة الوحيدة لتنظيم الاسرة
- ولقد أدت هذه السياسة التي اخذت بها اليابان الى انخفاض ملحوظ في معدلات المواليد .
- ونتيجة لذلك انخفضت الزيادة الطبيعية واخذ النمو السكاني وضعه الطبيعي في اطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية

ثالثاً ماهي أهم الدعائم التي يستند اليها الضبط :-

- من الواضح أن إجراءات الضبط السكانية تختلف بإختلاف ظروف المجتمعات
- لأنها تنبع من ظروف هذه المجتمعات
- ولأنها توضع لتحقق التوازن بين حجم السكان ووسائل العيش
- وإذا كان هذا التوازن لا يتحقق إلا بتدخل المجتمع
- فإن سن القوانين والتشريعات وصدور اللوائح يمثل قمة تدخل المجتمع من اجل تحقيق التوازن المنشود
- ومن هنا يعتبر البعض ان القانون من اهم دعائم تنفيذ الاجراءات السكانية
- ولذلك نحاول فيما يلي تتبع تاريخ التشريعات التي كان من شأنها التأثير في عمليات الخصوبة والهجرة
- باعتبارها من اهم العمليات السكانية التي تؤثر بدورها في حجم السكان وتوزيعهم الجغرافي وتكوينهم

التشريعات وسياسة زيادة معدلات نمو السكان:-

- كانت التشريعات التي تحاول التأثير في الخصوبة منذ مدة طويلة وحتى الوقت الحاضر معظمها من النوع الذي يشجع زيادة النسل
- ويعتبر قانون حمورابي الذي صدر في القرن العشرين قبل الميلاد في بلدة بابليون هو اول تشريع يهدف الى زيادة الخصوبة
- كما صدرت تشريعات اخرى لتحقيق سياسات زيادة النسل في روما في عهد القيصر اوغسطس بين القرنين ١٨ و ١٩ قبل الميلاد
- تضمنت بنودا متباينة متعلقة بتشجيع الزواج وزيادة النسل اضف الى ذلك انه من المفضل في شغل المناصب العامة ان يراعى عدد الاطفال في الاسرة المرشح لها وان يعطى الحق للأمهات في الاسرة الكبيرة الحجم بارتداء ملابس مميزة وحلي

- غير انه من الملاحظ ان هذه القوانين لم يكن هدفها الاساسي تشجيع النسل في السكان عموما وانما بين الارستقراطيين فقط
- الذين لم يكن انجابهم بالعدد الكافي الذي ترتاح له الحكومة
- ولما كان الارستقراطيون لا يتركون الحكومة تنظم سلوكهم الزواجي ومن ثم فانه يمكن القول ان هذه القوانين لم يكن لها اثر ولا يمكن الاعتماد عليها
- وعندما اصبحت المسيحية هي الدين الرسمي في روما الغيت تماما هذه القوانين نظرا لان المسيحية تعلق قيمة على التبتل
- وفي القرن السابع عشر سنت تشريعات اخرى تشجع على زيادة النسل في كل من فرنسا واسبانيا
- فكان الرجال الذين يتزوجون مبكرا او الذين لديهم اسر كبيره العدد يعفون كليا او جزئيا من الضرائب في اسبانيا
- وصدر في فرنسا ايضا تشريع مشابه يضاف اليه ان يحصل النبلاء الذين يرزقون بعشرة اطفال شرعيين او اكثر او لا زالوا حيين على اعانات سنوية
- ارتبطت هذه السياسات بوجود ظروف تمر بها كل من فرنسا واسبانيا
- فقد كانت الحكومة الاسبانية تخاف من الغزو العسكري بفاقد سكاني كبير فقد انخفض عدد سكانها نتيجة للحرب
- كذلك حرب بروسيا وفرنسا وما ترتب عليه من فاقد بشري والحرب العالمية الاولى من اهم الاسباب التي دفعت الحكومة الفرنسية الى اصدار قرار يوجب التوازي بين معدل المواليد في كل من فرنسا والمانيا
- كما نظمت فرنسا حديثا البرنامج المعروف باسم المعونات الاسرية تشجيع لزيادة النسل في البلاد

- ويقدم هذا البرنامج معونات للأسر التي لديها عدد من الاطفال كبير بغض النظر عن حاجتها لهذه المعونات
- وقد مر هذا البرنامج بمراحل
- كان في البداية يقوم على اساس اختياري تطوعي حيث تقوم الشركات الصناعية بتمويل هذا البرنامج من اجل توزيع المعونات الاسرية
- ثم وضع تشريع عام ١٩٣٢ واضفى عليه طابع قومي
- واصبح كل العاملين في الصناعة يأخذون معونات مالية تدفع مقابل كل مولود
- كما ترتب على الفاقد البشري في الاتحاد السوفيتي من جراء الحرب العلمية الثانية ان اهتمت الحكومة السوفيتية بتنظيم برامج لمعونة الاسر التي تضم ثلاث اطفال او اكثر
- وصلت هذه المعونة بعد ميلاد الطفل الخامس الى ٥١% من متوسط اجر رب الاسرة
- والواقع ان سياسة برامج المعونات الاسرية اخذت به العديد من الدول خاصة استراليا وبلجيكا والبرازيل
- غير ان الولايات المتحدة اعتمدت على نوع اخر من القوانين في تشجيع النسل
- وكان القانون الضريبي هو اهمها
- فقد كان العزاب يخضعون لمعدل ضريبة يزيد على المعدل المطبق على المتزوجين
- كذلك هناك قانون يستثني من الضريبة على دخل الاسرة مبلغ ٦٠٠ دولار لكل طفل
- هذا معناه ان قوانين الضرائب في الولايات المتحدة تقف مع الاسرة التي تعول اطفالا اكثر

- اما التشريعات المؤثرة في الهجرة التي تهدف الى زيادة معدلات نمو السكان فإنها ترجع الى القرنين السابع عشر والثامن عشر
- حيث سادت ايديولوجية التجاريين والتي شجعت الكثير من الحكومات في اوروبا على اتخاذ التدابير التي تمنع الهجرة من الدولة الى اخرى
- فقد اصدرت فرنسا في نهاية القرن السابع عشر تشريعا
- يقضي بتوقيع عقوبة الاعدام على الاشخاص الذين يحاولون الهجرة من الدولة او الذين يساعدون غيرهم على ذلك
- يستثنى من ذلك الهجرة الى المستعمرات الفرنسية
- وفي بروسيا في القرن الثامن عشر كانت الامبراطورية يرصد دعم للمهاجرين اليها
- فقد كان بعض القياصرة يقدمون الاعانات للمهاجرين ومعظمهم كان يقدم من المانيا
- ثم بدأت الولايات المتحدة خلال القرن التاسع عشر ترحب بالملايين من المهاجرين اليها
- كذلك اعدت استراليا سياسة قومية لإغراء وجذب عدد سنوي من المهاجرين الى الدولة يساوي ١% من اجمالي سكانها
- وغالبا ما تساهم استراليا في تكاليف سفرهم اليها
- كما تشجع اسرائيل الهجرة اليها

التشريعات وسياسة خفض معدلات نمو السكان

- من اول التشريعات التي لا تشجع على زيادة النسل القانون الذي صدر في روتيمبرج (المانيا الغربية)الذي يحرم الزواج الا في حالة القدرة على تكوين اسرة واعالتها

- وقد كانت اليابان هي اول دولة اخذت بسياسة عدم تشجيع النسل في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية
- وقد كانت هناك ظروف قوية دفعتها الى الاخذ بهذه السياسة
- فقد عم الدمار البلاد وانخفضت مستويات المعيشة وجردت اليابان من ممتلكاتها في منشوريا وكوريا وتايوان وميكرونيا
- واضطرت اليابان الى ان تستقبل اكثر من ٦ مليون جندي اسير ومسرح من المهاجرين اليها من الخارج
- ولتنفيذ سياسة عدم تشجيع النسل اصدرت اليابان تشريع يحث على الاجهاض لأسباب صحية
- كما اكد مجلس ممثلي التغذية في اليابان ضرورة اتخاذ الاجراءات التي من شأنها تقليل معدل المواليد
- ثم صدر قرار اخر يبيح الاجهاض لأسباب اقتصادية ثم عدل القانون ليبيح الاجهاض اذا طلب ذلك الطبيب المعالج
- وقد ادى ذلك الى زيادة حالات الاجهاض وانخفاض معدل الخصوبة
- لجأت الصين الى العديد من الاجراءات لتنفيذ سياسة خفض معدلات النمو السكاني
- منها عدم تشجيع الزواج المبكر وتوفير وسائل منع الحمل وجعل الاجهاض عملية شرعية
- ولقد تبنت الحكومة الهندية في القرن التاسع عشر سياسة قومية لتنظيم النسل تزايد الانفاق عليها مع بداية الخطة الخمسية الثالثة
- وتقضي هذه السياسة بإنشاء وحدة لتنظيم الاسرة الريفية
- تعمل بها طبيبة وعدد من الممرضات والمولدات

- **تعمل هذه المجموعة في تنظيم المقابلات التعليمية حول الاسرة وتقديم النصح وصرف وسائل ضبط النسل**
- **ومنح المكافآت لكل ذكر وانثى يوافق على اجراء عملية تعقيم له**
- **ويعتبر برنامج تنظيم الاسرة في تايوان من انجح البرامج في العصر الحديث لانه يشمل كل الجزيرة**
- **وتتحمل الاثني والدولة تكلفة برامج الحد من النسل**
- **ادى ذلك لانخفاض معدل النسل**
- **وقد كانت الدول التي تضع سياسة لخفض النسل سياسة موازية لها تمنع الهجرة اليها**
- **مثال لذلك ما اتخذته الولايات المتحدة من شروط تحدد عدد المهاجرين اليها من الدول غير الاوروبية ومن الدول الاوربية**

انتهت المحاضرة

عهود آل غنوم^ _^

المحاضرة العاشرة

السكان والتنمية

ليس من الصعب فهم الترابط اللصيق بين موارد الارض وانظمتها الطبيعية وبين السكان فالناس يعتمدون في حياتهم على الغذاء والهواء والماء

والارض بمواردها الطبيعية هي المواد الخام لانشطة السكان

هذه الانشطة تترك اثراًعلى الارض ومواردها وانظمتها الطبيعية

في الماضي عندما كان عدد السكان لا يتجاوز مئة مليون كان اثر الانسان على البيئة محدود لان عدد السكان كان محدود

اما اليوم صار اثر السكان على الارض كبير نتيجة لزيادة عدد السكان

عدد السكان تجاوز ستة بلايين نسمة فصار اثرهم على البيئة هائلاً ومثير لاهتمام الافراد والدول والمنظمات الدولية

لأجل ذلك انعقدت الكثير من الندوات والمؤتمرات الاقليمية والدولية مؤكدة أهمية تأثير النمو السكاني وارتباطه بالتنمية والبيئة .

ازدهرت الكثير من الحضارات لتوافر الموارد اللازمة

وعندما تزداد امدادات الغذاء ترتفع معدلات النمو الاقتصادي وينمو حجم السكان نتيجة لذلك

لكن اعداد السكان الكبيرة تحتاج للمزيد من الموارد مما يؤدي في النهاية لاستنزافها

نتيجة لذلك تضمحل الحضارات وتفنى

فالموارد لا تفي بحاجات السكان المتزايدة

وتعتبر حضارات ما بين النهرين في العراق وحضارة المايا في امريكا الوسطى هي ابلغ دليل على ذلك

❖ماذا يعني مصطلح الموارد الطبيعية ؟

المورد هو المادة او الخاصية الطبيعية للموقع الجغرافي التي يمكن أن تستغل لإشباع حاجة السكان

ويشمل المعادن والتربة والثروة النباتية والحيوانية وغيرها من المزايا الاخرى

❖ **ماذا يعني مفهوم التنمية ؟**

التنمية مفهوم واسع له دلالات متعدده لذلك يصعب قياس هذا المفهوم من خلال مؤشر او مقياس واحد

تتعدد تعريفات التنمية لكن يمكن أن نقول انها :-

تغيير مقصود ومخطط له ،يؤدي الى توسع اقتصادي ونمو في الدخل القومي يواكبه تحسن في دخل الفرد وتلبية لإحتياجاته الضرورية، ومن ثم الوصول الى اعلى مستوى ممكن من المعيشة والرفاهية

لكن مفهوم التنمية البشرية اوسع واشمل

فهي تنمية الناس وللناس ومن قبل الناس

فماذا تعني التنمية البشرية ؟

❖ **ماذا يعني مفهوم التنمية البشرية ؟**

- يعنى مفهوم التنمية البشرية في تقرير الأمم المتحدة :-

عملية توسيع الخيارات المتاحة امام الناس

❖ **ماذا يعني مفهوم التنمية المستدامة ؟**

هو السعي الى التنمية التي من خلالها يتم تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والمحافظة على البيئة والموارد

بما يحقق حاجات الجيل الحالي دون التضحية بمصالح الاجيال القادمة وحاجاتهم

بعبارة اخرى هي التنمية التي تحقق احتياجات الحاضر دون الاضرار او التضحية بمقدرات الاجيال القادمة

ظهرت اراء ووجهات نظر متعددة حول نمو السكان منذ زمن بعيد

البعض كان يرى نمو السكان خير وبركة

البعض كان يراه شر لابد من كبح جماحه

البعض قدم فكرة الحد الامثل للسكان وربطه بالموارد

ويمكن القول أن الاهتمام بالسكان ليس حديثاً فقد حظيت الظاهرات السكانية باهتمام الكثير من المفكرين والفلاسفة كما ذكرنا في محاضرات سابقة

ونتيجة لذلك ظهرت العديد من النظريات التي حاولت تفسير المسألة السكانية تناولناها في محاضرات سابقة

واحدة من هذه الافكار هي فكرة الحد الامثل للسكان

❖ **الحجم الامثل للسكان والقدرة الاستيعابية للأرض:-**

يصعب تعريف القدرة الاستيعابية للارض وتحديدها بالارقام

لكن لا خلاف حول حقيقة وجود عدد مناسب من السكان

يقع هذا العدد بين الحد الادنى والحد الاقصى للسكان الذي يمكن أن تستوعبه دولة معينة

لكن القدرة الاستيعابية والعدد الامثل ليست مفاهيم ثابتة بل متغيرة من وقت لآخر حسب الامكانات المتاحة والمعطيات المتوفرة

❖ **ماذا يقصد بالحجم الامثل ؟**

يقصد به وجود حالة من التناسب بين السكان والموارد بحيث يتم استغلال الموارد المتاحة أفضل استغلال

يرتبط الإستغلال الأمثل بعدة عوامل :-

مدى توفر الموارد وتنوعها

المستوى التقني المتوفر لإستغلالها

هناك بعض المؤشرات التي يمكن أن تعطي فكرة عن طبيعة العلاقة بين السكان والموارد

وهي متغيرة

متوسط دخل الفرد

الكثافة السكانية

نسبة البطالة

التجارة الدولية

اتجاه الهجرة الدولية بالنسبة للدولة

فكرة الحجم الامثل للسكان وجدت حماس عند ظهورها

لكن تبين فيما بعد صعوبة قياس هذا الحجم

لان القدرة الاستيعابية للأرض غير ثابتة وانما متغيرة من وقت لآخر

وفقاً لمستوى التقنية والتقدم العلمي وعوامل اخرى

يرى (كوهن) أن السؤال الحقيقي ليس كم عدد السكان الذين يمكن أن تستوعبهم الارض

لكن كم عدد الناس الذين يمكن استيعابهم وفق مستوى معين من المعيشة او نوعية الحياة

يرى بعض المفكرين أن الحديث عن الطاقة الإستيعابية للأرض

يجب أن يحدد بتوفير مستوى معين من المعيشة أو نوعية الحياة

ويتطلب هذا الامر الاجابة عن اسئلة كثيرة

مثلاًحجم التلوث في الحاضر وحجمه المتوقع في المستقبل

كميات المياه الصالحة للشرب في الحاضر والمستقبل

بناءً على فكرة الحجم الامثل ظهرت مجموعة من المفاهيم التي توضح العلاقة بين السكان والموارد

منها ما يلي :

❖ **الافتقار السكاني :-**

هو عدم التناسب بين عدد السكان والموارد .

بحيث يكون عدد السكان اقل من أن يسمح باستغلال الموارد بالشكل المطلوب .

او قد يعني من ناحية ثانية

أن الموارد المتوفرة قد تكفي اعداد اكبر من السكان الموجودين في الدولة من غير اخلال بمستوى المعيشة او بالبطالة

بمعنى أن العدد الزائد قد لا يؤثر على مستوى المعيشة او في نسبة البطالة

يوجد هذا الواقع في كندا واستراليا لأن الدولتان تتمتعان بمساحة وموارد متنوعة وبعدد سكان قليل اذا قورن بغيرهما .

❖ **الإكتظاظ السكاني :-**

او الفيض السكاني هو مفهوم نسبي

يقصد به عدم التوازن بين السكان والموارد نتيجة لنمو السكان بمعدلات سريعة

مما يترتب عليه ضغط على الموارد المتاحة او تناقص في الموارد او الاثنين معاً

يقوم بعض الباحثين بقياس الاكتظاظ السكاني من خلال الكثافة السكانية

لكن المناطق التي تعتبر مكتظة سكانياً ليست بالضرورة ذات كثافة الا اذا قيس ذلك بمشكلاتها الاقتصادية

هناك الكثير من العوامل التي تسهم في ازدياد الاكتظاظ السكاني مثل :

- ارتفاع الخصوبة
- طبيعة توزيع الاراضي
- استنزاف وتناقص الموارد
- استخدام الميكنة في الزراعة
- مما يؤدي لارتفاع مستويات البطالة

ينتج الاكتظاظ السكاني عندما يفوق عدد السكان كميات الموارد الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية المتوفرة بها

يمثل هذا النموذج بنغلاديش وغيرها من الدول الفقيرة

❖ **بعض آثار النمو السكاني :-**

يؤدي النمو السكاني مع غيره من العوامل للتأثير السلبي على التنمية وعرقلت جهود التطور و يظهر ذلك في الاتي :-

١/تلوث البيئة واستنزاف الموارد :-

-الطلب على الغذاء والطاقة والملبس يتزايد بزيادة اعداد السكان

-يؤدي ذلك لزيادة استهلاك الطاقة

يؤدي ذلك لزيادة استهلاك الموارد

يؤدي ذلك لزيادة المخلفات بانواعها

ايضاً تؤدي زيادة السكان للسعي لرفع مستوى المعيشة وزيادة الرفاهية للانسان من خلال برامج وخطط التنمية مما ينجم عنه :-

استنزاف الموارد

النمو الحضري السريع نتيجة للهجرة من الريف

تزايد النفايات والمخلفات الصناعية

ينتج عن كل ذلك اخلال بالبيئة الطبيعية وانقراض للحياة الفطرية

ينعكس ذلك سلبياًعلى النمو الاقتصادي ثم على التنمية

❖ هل تؤدي التنمية الى التلوث ؟

قد تؤدي التنمية التي تسعى الى رفع مستوى المعيشة الى تلويث البيئة من هواء وغذاء والتسبب في مرض الانسان

مما يؤثر سلبياً على النمو الاقتصادي ثم على التنمية

تؤدي التنمية للكثير من المشكلات منها تلوث الهواء والماء والارض والاخلال بالتوازن البيئي

ويرتبط تلوث الهواء بالمصانع ووسائل النقل وتوليد الطاقة

حيث تنبعث اكاسيد الكربون والكبريت التي تضر بصحة الانسان

٢/التغير المناخي في العالم واحد من نتائج زيادة السكان

- يعتقد بعض العلماء بوجود علاقة بين تزايد السكان في العالم وبين زيادة كميات ثاني اكسيد الكربون المنبعثة في الهواء ومن ثم ارتفاع درجة حرارة الارض
- يرجع ذلك لارتفاع استهلاك الوقود بمعدلات متسارعة
- وامتداد انشطتهم الى قطع الغابات
- وانتاج بعض المواد الكيماوية التي تنبعث منها كميات كبيرة من ثاني اكسيد الكربون

هناك ايضاً استنزاف الموارد المائية

- تحتل الموارد المائية في البلدان الصحراوية اهمية نتيجة لقلة الامطار وقلة الموارد المائية المتجددة

- استنزاف الموارد المائية في هذه الدول يهدد استدامة التنمية
- وتزداد الخطورة لأنها تتجه لاستنزاف المخزون المائي ولا يقابله تعويض
- الى جانب أن الموارد المائية المتجددة ضئيلة
- كما أن تلوث المياه يعد أحد النتائج السلبية للنمو السكاني
- يشمل ذلك تلوث البحار والمسطحات المائية والمياه الجوفية
- للشرب والزراعة والري
- وتلوث الارض بالفضلات الصلبة عن طريق نشرها في العراء او رميها في المياه او دفنها في التربة او حرقها وعدم معالجتها بصورة سليمة
- وهي تشتمل مخلفات المنازل والمطاعم والمصانع

٣/تدني الدخل :-

- تسعى جميع الدول الى رفع مستوى دخل الفرد من اجل تحسين مستوى معيشة السكان
- يصعب تحقيق ذلك مع ارتفاع معدلات النمو السكاني
- خاصة مع قلة الامكانات في الدول
- فانخفاض الدخل يؤدي الى ضغف القدرة على الحصول على السلع الضرورية
- مما يؤدي الى سوء التغذية وتدني المستوى المعيشي
- ثم الفقر

٤/عدم المقدرة على الادخار و الاستثمار

- نمو السكاني يؤثر على مستقبل الادخار والاستثمار
- نتيجة لزيادة معدلات الاعالة
- على مستوى الفرد والاسرة والدولة
- وتتأثر المقدرة على الادخار والاستثمار مع ارتفاع النمو السكاني
- اذ ينصب الاهتمام على المحافظة على مستوى المعيشة من الانخفاض

٥/الضغط على الخدمات

- ارتفاع نمو السكان يؤدي الى صعوبة التوسع في الخدمات الصحية وتحسينها
- ينعكس ذلك على صحة السكان
- مما يؤثر على الانتاجية للفرد والمجتمع على حد سواء
- كما أن النمو السكاني السريع يسهم في فتوة المجتمع وارتفاع نسبة صغار السن
- ويؤدي ذلك لزيادة اعداد الاطفال في سن التعليم ويرتبط به صعوبة توفير التعليم المناسب ونوعية مخرجاته
- وبالتالي ازدياد البطالة وانخفاض الانتاجية
- وازدياد حاجة المجتمع لاستقدام العمالة المدربة والكفاءات العلمية

❖ **ماهي علاقة السكان بالبيئة ؟**

هي علاقة مركبة ومعقدة

فهي تفاعل متبادل تنجم عنه بعض المشكلات البيئية والاقتصادية والاجتماعية

بما أن البيئة هي الوعاء الذي يحتوي الموارد وموطن الانسان فإن المحافظة عليها هي الهدف النهائي للتنمية

❖ **وجهات نظر حول العلاقة بين السكان والتنمية :-**

تتعدد وجهات النظر حول العلاقة بين السكان والتنمية

اتضح هذا الاختلاف بوضوح في مؤتمر السكان ١٩٩٤

❖ **اولاً النمو السكاني يحفز التنمية :-**

يرى اصحاب هذا الرأي أن النمو السكاني يوفر القوى العاملة

التي تسمح بإستغلال الموارد المتاحة ورفع مستوى الدخل ودفع عجلة التنمية

يرى المتفائلون أن حل مشكلة الاكتظاظ لا تكون عن طريق الحد من نمو السكان بل تكون بزيادة مستوى الموارد عن طريق التقدم العلمي والتقني

فالتقدم العلمي التقني سيتخطى المشكلات التي تنجم عن النمو السكاني واستنزاف الموارد

فالضغط السكاني ربما يكون دافع للاختراعات الجديدة

وهذا سيؤدي لتعريف جديد لمستوى القدرة الاستيعابية للأرض من خلال الاكتشافات الجديدة والتطورات التقنية

التقدم العلمي سيؤدي الى حل مشكلة النمو السكاني عن طريق :

- استصلاح مساحات زراعية جديدة او زيادة انتاجية المزروعة
- تحسين الانواع النباتية والحيوانية وتطوير الصناعات الغذائية

على هذا الاساس يعتمد اصحاب هذا الرأي على

قدرة الانسان الابداعية والتي يمكن أن يستغلها للتغلب على اضرار البيئة الناتجة عن التزايد السكاني والنشاط الاقتصادي الكثيف

استندوا على ما تم تحقيقة بالتقدم العلمي في بعض المناطق

التقدم في انتاج الغذاء والاختراعات التي تحد من التلوث

❖ **نقد الافكار المتفائلة :-**

يري اخرون أن المراقب للوضع في العالم وطبيعة سلوك الانسان سيتوصل الى حقيقة تعقد الوضع

فليس من اليسير استصلاح الاراضي

وليس من الهين اصلاح الانظمة الاجتماعية

وليس من السهل المحافظة على البيئة وتوازنها البيولوجي

اذا نظرنا للزيادة السكانية

وتدني الوعي الاجتماعي بأبعاد هذه المشكلة السكانية

ما يؤكد صعوبة تحفيز التنمية مع تزايد سكاني كبير يستنزف الادخار وامكانية الاستثمار

❖ **ثانياً النموالسكاني لاعلاقة له بالتنمية :-**

هناك من يعتقد أن لا علاقة بين النمو السكاني والتنمية

لأن التنمية تتأثر بالنظم الاقتصادية في الاساس

ان التركيز على النمو السياسي ادى الى إعطاء نصائح اقتصادية خاطئة للدول النامية

❖ **ثالثاً النمو السكاني يعرقل التنمية :-**

اصحاب هذا الرأي متشائمون بعضهم ينتمى للمدرسة المالتوسية الجديدة فهم يعتقدون حدوث نتائج سلبية للزيادة السكانية

فتزايد السكان ينجم عنه استنزاف وتدمير للموارد

وذلك لمحدودية قدرة الارض في الموارد

فعندما يتزايد عدد السكان تزداد حاجاتهم ومتطلباتهم

لتوفير ما يشبع هذه الاحتياجات لابد من استهلاك مزيد من الموارد

مما يؤدي لتدمير البيئة

ويؤدي استهلاك الموارد الى قلتها خاصة مع ازدياد الاضرار على البيئة وتدميرها

نمو السكان يعيق التوفير وتراكم رأس المال مما يقلص نصيب الفرد

يؤدي ذلك لتناقص الانتاجية ومعها تناقص النمو الاقتصادي

مما يزيد معدلات البطالة

ويرفع معدلات الاعالة

يصعب تقدير كمية المال اللازم لتعويض النمو السكاني

الا أنه يعتقد أن نمو السكان بنسبة ١%

يحتاج الى نمو للناتج القومي يصل الى ٣%

للمحافظة على المستوى المعيشي نفسه

انتهت المحاضرة

عهود آل غنوم

المحاضرة الحادية عشر

التكوين العمري والنوعي

❖ **اختلاف في معنى المفاهيم المتعلقة بتكوين السكان :-**

يقصد بتركيب السكان أو تكوينهم

الخصائص الكمية للسكان التي يمكن الحصول عليها من التعدادات السكانية

وقبل الخوض في دراسة تركيب السكان لابد من الإشارة الى الاختلافات السائدة بين الباحثين المهتمين في جغرافية السكان حول تحديد مفهومين في هذا الموضوع وهما(تركيب السكان)و (تكوين السكان)

فالبعض يحدد المفهوم الأول على أنه يعني بدراسة خصائص السكان الطبيعية من حيث الجنس (النوع) ومن حيث فئات الأعمار ويرسم هذا التوزيع عادة بشكل رسم بياني يدعى (هرم السكان)

أما تكوين السكان فيتناول دراسة خصائص السكان الحضارية التي يكتسبها الفرد حلال فترة حياته مثل التكوين البيئي والاقتصادي والثقافي والزواجي والديني واللغوي والى غير ذلك

والبعض الأخر من الباحثين يحدد هذين المفهومين على أن الأول يعوض عن الثاني والعكس هو الصحيح

والبعض الآخر يحدد تكوين السكان على انه يشتمل على عناصر العمر والنوع والمهنة ومكان الاقامة والتعليم والزواج وغيرها

ترجع أهمية دراسة تكوين السكان للآتي :-

- المعطيات المتعلقة بالتكوين تفيد في وصف السكان والمقارنة بينهم
- اتاحة الفرصة للتعرف على الموارد البشرية في المجتمع تفيد في فهم البناء الاجتماعي وتغيره

❖ **خصائص التركيب النوعي والعمري :-**

تعد دراسة التركيب العمري والنوعي، على قدر كبير من الأهمية في دراسة السكان ذلك لأنها توضح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكوراً وإناثاً

أو ما يعرف بنسبة النوع، ويحدد التركيب العمري الفئة المنتجة في المجتمع، التي يقع على عاتقها عبء إعالة، باقي أفراده

كذلك يعد التركيب العمري والنوعي نتاجاً للعوامل المؤثرة في النمو السكاني من مواليد، ووفيات، وهجرة التي لا يمكن اعتبار أحدها مستقلاً كلياً عن الآخر بل يؤدي أي تغير في أحد هذه العوامل إلى التأثير في العاملين الآخرين

لذلك تعد هذه الخصائص من أكثر الخصائص السكانية الأخرى التي تؤثر وتتأثر بالعمليات الديموغرافية الكبرى المتغيرة

من (الولادات والوفيات والهجرة بنوعيها الوافدة والنازحة)فهي بمثابة وسيلة غير مباشرة لتقدير مستويات الخصوبة والوفيات ومدى تأثيرهما على حركة السكان في المستقبل

ركز المهتمين في جغرافية السكان اهتماماتهم الخاصة بدراسة هذه الخصائص من خلال اظهار تبايناتها المكانية على الخرائط أو الرسوم البيانية (الأهرامات)

والتعمق في تحليلها بحيث تغطي كافة المؤشرات الديموغرافية المذكورة وما يرتبط بها من العوامل التي تؤثر فيها

وتكمن أهمية دراسة هذه الخصائص في معرفة ما يملكه المجتمع من موارد بشريه ومقدرتهم الحيوية والاقتصادية

فهي تقدم خدمه جلية للمعنيين في وضع الخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية الآنية والمستقبلية لكافة شرائح المجتمع بشكل سليم .

وكما أشرنا سابق يتناول الباحثون دراسة هذه الخصائص سويا وتمثل معا بشكل رسم بياني يدعى (هرم السكان) الذي يعكس خصائص السكان النوعية والعمرية للمجتمع المرسوم له ومدى تأثرها بالمتغيرات الديموغرافية

❖ **اولا التركيب النوعي للسكان**

يقصد بهذا التركيب توزيع السكان حسب طبيعة الجنس ما بين الذكور والإناث ، فهو يعكس الاختلافات العددية بينهما والآثار المترتبة على ذلك ، وتتجلى أهمية دراسة هذا التركيب في معرفة قدرات السكان الحيوية و الاقتصادية .

وعادة تحسب النسبة الجنسية (النوعية) بقسمة عدد الذكور على عدد الاناث أو قسمة مجمل السكان على عدد الذكور مضروبا ب (١٠٠) وفي كلا الحالتين تمثل النسبة عدد الذكور لكل (١٠٠) أنثى .

وغالبا ما يتوازن عدد الذكور مع عدد الإناث في كل مجتمعات العالم المستقرة

وقد يؤدي الارتفاع الكبير في نسبة احد الجنسين إلى الجنس الآخر الى آثار سلبية على مجمل أداء الأنشطة الاقتصادية والحيوية والاجتماعية

وفي هذا الصدد تشير الدراسات السكانية المعاصرة أن نسبة النوع في مرحلة الولادة الحديثة تتراوح ما بين (١٠٤) إلى (١٠٦) ذكر لكل (١٠٠) أنثى وهي ظاهرة حيوية وجدت في كل مجتمعات العالم وفي مختلف الأزمنة

وبعد ذلك تتعرض هذه النسبة إلى عوامل عدديه تؤثر في توازنها

كأن يتعرض المجتمع إلى الهجرة الوافدة أو المغادرة أو إلى الوفاة الغير طبيعية كالحروب والكوارث الطبيعية والأمراض والأوبئة التي قد تصيب أحد الجنسين أكثر من الجنس الأخر

مما يجعل نسبة الذكور إلى الإناث مختلفة من قطر إلى آخر حسب شدة تأثير هذه العوامل واتجاهات تأثيرها

وبما أن الذكور أكثر تأثرا من الإناث بهذه العوامل في الأعمار الوسطى والمتقدمة

فان الزيادة العددية المبدئية في الذكور تبدأ بالتناقص إلى أن يزيد عدد الإناث على الذكور في الأعمار المتقدمة

وقد يرجح البعض ظهور التوازن بين عدد الذكور والإناث عند الأطفال الرضع وذلك بسبب العوامل البيولوجية التي تؤدي ارتفاع نسبة مقاومة الأمراض عند الإناث أكثر مما عليه عند الذكور الأكثر حساسية في الإصابة بالأمراض مما تزيد نسبة وفيات الذكور على الأن

❖ **هناك عوامل أساسية تؤثر في نسبة الجنس (النوع) وهي:-**

أ-تباين معدلات الوفيات بين الذكور والإناث وكما أشرنا سابقا أن كفة الذكور أكثر من كفة الإناث عدديا عند الولادة

وبالتالي يظهر التوازن في العدد بعد تفوق وفيات الذكور في مرحلة الطفولة المبكرة ومرحلة الشباب نتيجة تعرض الذكور الى مخاطر العمل وبالتالي ترتفع الوفيات في الذكور في مرحلة الشيخوخة مما يزيد في نسبة الإناث .

-هجرة السكان تلعب الهجرة دورا في تباين نسبة النوع وذلك لأن ميل الذكور للهجرة أكبر مما هو عليه عند الإناث

وهذا يجعل نسبة النوع (الجنس) ترتفع في المناطق المستقبلة للمهاجرين وتنخفض و تنخفض في المناطق الطاردة للسكان أي يتناقص عدد الذكور في المناطق الطاردة ويزيد في المناطق الجاذبة

والأمثلة عديدة على ذلك ففي مدن التعدين ومدن الصناعات الثقيلة والمدن الحدودية جميعها ترتفع فيها نسبة الذكور كثير فيها.

ج-الحروب التي تؤدي الى تناقص عدد الذكور : عندما تنشب الحروب يتحمل الذكور وخاصة الفئة الوسطى العبء الأكبر فيها لأن أغلب جيوش العالم تتكون من الفئة المذكورة

وبالتالي تكون هذه الفئة معظم وقودها وبذلك نرى الدول التي تدخل الحروب الطاحنة تقل فيها نسبة الجنس كثيرا كما حدث في المانيا عندما دخلت في الحرب العالمية الثانية انخفضت نسبة الجنس فيها الى (٧٣%) أي أن كل ١٠٠ أنثى يقابلها(٧٣)ذكر

يطلق دارس السكان على عملية انقسام السكان الي ذكور واناث مفهوم التكوين النوعي للسكان ، الذي قد يحسب بناء على عدد الذكور والاناث في كل جماعة سكانية .

أن هذه الاعداد تمثل أعدادا مطلقة تعتبر من قبيل الأعداد الخام . (المقارنة) .

استفاد دارس السكان من فكرة النسب والمعدلات باعتبارها فكرة تساعد على فهم الحقائق والمعطيات التي تم جمعها.

استطاع دارس السكان بهذه الطريقة التوصل الي مقياس لبيان التوازن بين النوعين في السكان عرف باسم نسبة النوع أو النسبة النوعية sex-rate

ويقصد بها عدد الذكور بالنسبة الي كل مائة انثي .

كيف نحصل عليه ::

عدد الذكور الكلي

عدد الاناث الكلي ١٠٠x

❖ **يستفيد علم الاجتماع من التحليل علي أساس التكوين النوعي في مجالات :**

❖ **مجالات التحليل النوعي :**

١- معدل الزواج ٢- تكوين الأسرة

٣- قيمة المولود حسب نوعه في المجتمع .

❖ **ملخص :-**

يسمى انقسام السكان الى ذكور واناث بالتكوين النوعي للسكان

ويحسب بناءً على عدد الذكور والاناث في كل جماعة سكانية

يعبر عنها بالأعداد المطلقة في شكل مادة خام

الاعتماد على الاعداد المطلقة في المقارنة غير كافية

دفع ذلك دارسي السكان للاستفادة من فكرة النسب والمعدلات فهي تساعد على فهم الحقائق والمعطيات

تحسب النسب بقسمة عدد الذكور على عدد الاناث لنفس الجماعة السكانية وضرب الناتج في ١٠٠ او ١٠٠٠الكي نحصل على النسبة المئوية او الالفية

استطاع دارس السكان بهذه الطريقة التوصل الى مقياس لبيان التوازن بين النوعين في السكان

عرف هذا المقياس باسم نسبة النوع او النسبة النوعية

يقصد بها عدد الذكور بالنسبة الى كل مائة انثى

يفيد هذا المقياس في عقد المقارنات بين التكوينات النوعية بعيداً عن الحجم ومكان الاقامة والتركيب العنصري

حقائق كشفت عنها الدراسات النوعية :-

أن النسبة النوعية المعتادة في المجموعات السكانية هي بين ٩٥-١٠٠

وأن تجاوز هذا المدى يتطلب تفسير

أن معدل الوفيات في صفوف الذكور اعلى منه في صفوف الاناث

اختلاف هذا المعدل يتطلب تفسير

ثانياً التكوين العمري للسكان :-

يعد من أهم و أخطر العوامل الديموغرافية في دلالتها على قوة السكان الانتاجية و مقدار حيويتهم.

يشير إلى اتجاه نموهم و يلقي الضوء على نسب المواليد و الوفيات بينهم.

العمر يعد أحد المتغيرات الديموغرافية الأساسية و أحد العوامل المحددة للإنجاب.

لها دور جوهري في تحليل ديناميات السكان.

١- المجموعة الأولي السكان الذين يتركزون في فئة السن الصغيرة أقل من ١٥ سنة ويرمز لهم *بالهرم السكاني المثلث* وهم في دور الشباب والحيوية .

٢- المجموعة الثانية السكان الذين يتركزون في فئات السن المتوسطة (١٥-٦٤) ويرمز لهم *بالهرم السكاني المستطيل* يعتبرون في حالة نضج او كهولة ويمتازون بقلة المواليد والوفيات .

٣- المجموعة الثالثة السكان الذين يتركزون في فئة السن الكبيرة ٦٤سنة فأكثر والذين يرمز لهم *بهرم سكاني بيضاوي* وهو في حالة شيخوخة .

التكوين العمري للسكان هو توزيع السكان حسب فئات السن المختلفة

يعتبر من اهم العوامل الديموغرافية حيث يدل على قوة السكان الانتاجية ومقدار حيويتهم

كما أنه يشير الى اتجاه نموهم

يهتم التكوين العمري بنسب المواليد والوفيات بين الاعمار المختلفة

يعتبر العمر هو أحد المتغيرات الاساسية المحددة لعملية الانجاب

يلعب دوراً في تحليل تغير السكان

❖ **محاولات للتمييز بين السكان وفقاً للتكوين العمري :**

تتمثل هذه المحاولة في التمييز بين ثلاث مجموعات سكانية هي

١- فئة السن الصغيرة

٢- فئة السن المتوسطة

٣- فئة السن الكبيرة

تمثل المجموعة الاولى السكان الذين يتركزون في فئة السن الصغيرة اقل من ١٥ سنة

يرمز لهم بالهرم السكاني المثلث

هذا الهرم في دور الشباب أو الفتوة فأفراده يتميزون بالحيوية والقدرة على الانجاب

هم يسيرون نحو الازدياد

ويدفعهم النشاط الاقتصادي نحو التعمير للمستقبل

تمثل المجموعة الثانية السكان الذين يتركزون في فئات السن المتوسطة بين ١٥-٦٤سنة

- ✓ **يرمز لهم بالهرم السكاني المستطيل**
- ✓ **يعتبرون في حالة نضج او كهولة**
- ✓ **يمتازون بقلة المواليد والوفيات**

يقع عليهم العبء الاكبر في الاعالة {القوة العاملة}

تمثل المجموعة الثالثة السكان الذين يتركزون في فئة السن الكبيرة ٦٤سنة وأكثر

- ✓ يرمز لهم بالهرم السكاني البيضاوي
- ✓ هم في حالة شيخوخة
- ✓ لا يزيد صغار السن بينهم على ١٥%
- ✓ يقل معدل المواليد بينهم وتزداد نسبة الشيخوخة

❖ **ثالثاً التكوين العمري والنوعي للسكان {الاهرامات السكانية }**

معرفة الاختلافات الهامة في التركيب العمري و النوعي بين مختلف المجموعات السكانية وذلك بالنظر الي الجداول

الجداول: المتضمنة للبيانات عن كل نوع .

ما هو مصدرها؟

التعدادات والتسجيل الحيوي والبيانات الجاهزة .

الرسم البياني = الهرم السكاني

الغرض منها المساعدة في عقد المقارنات بين سكان يختلفون في هذه النواحي.

يبنى الهرم السكاني على أساس الأعداد المطلقة و النسب المئوية.

❖ **ما الذي يتضح من قيمة تحليلات العمر والنوع للسكان**

١. رسم خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

٢. الاستفادة من الموارد المتاحة في المجتمع .

٣. رسم السياسات علي المستويات الدولية

يستطيع دارس السكان أن يكشف بسرعة عن الاختلافات الهامة في التركيب العمري والنوعي بين مختلف المجموعات السكانية

وذلك بالنظر الى الجداول المتضمنة للبيانات

جداول تمدنا بها نتائج التعدادات والتسجيل الحيوي والبيانات الجاهزة

ولزيادة الامر سهولة وتبسيط لجأ دارس السكان الى اسلوب التعبير بالرسم البياني عن أنماط التركيب العمري والنوعي

اسهل انواع التمثيل بالرسم البياني فهماً هو ما أطلق عليه اسم الهرم السكاني

سمي الهرم السكاني لأن الرسم البياني الناتج يأخذ شكل الهرم المثلث من حيث القاعدة العريضة التي تمثل أصغر الاعمار

تميل الجوانب الى الضيق التدريجي صوب القمة نتيجة لعامل الوفاة الذي يقلل من اعداد الاجيال كلما كبرت

الهدف من بناء اهرامات السكان هو المساعدة في عقد المقارنة بين سكان يختلفون في هذه النواحي

قد يبنى الهرم على الاعداد المطلقة او النسب المئوية حسب نوع المقارنة التي يريدها الدارس

جرى العرف على قيد العمر على المحور الرأسي

وقيد الاعداد أو النسب على المحور الافقي

يوضع الذكور الى يسار الخط الرأسي والاناث الى يمينه

تمر عملية رسم الهرم السكاني بخطوتين :-

جدولة المعطيات السكانية حول التكوين العمري والنوعي للسكان كما تتوفر في مصادر

المعطيات السكانية {تعداد أو تسجيل حيوي ....}

التعبير عن هذه المعطيات بالرسم البياني

❖ **رابعاً علاقة التكوين العمري والنوعي للسكان بالنظم الاجتماعية :-**

يحدث الاختلاف في التكوين النوعي والعمري للسكان عدة آثار على المجتمع من النواحي الاقتصادية والديموغرافية والسياسية والاسرية

١- التأثير على النظام الاقتصادي :-

تعتبر أكثر النتائج الاقتصادية أهمية للاختلافات في التكوينين النوعي والعمري للسكان تلك التي تمثل في أثر البناء العمري على

١-***(نسبة الاعتماد)*** **إذ كلما كانت نسبة الاعتماد منخفضة، كلما كان** من السهل على الأشخاص في الفئات العمرية المنتجة اقتصادياً أن يتعاونوا ويساعدوا أولئك الأشخاص في الجماعات العمرية المعتمدة.

العمر والعمل له علاقة بالقوة الاقتصادية

٢-بناء العمر بمتوسط العمر بين أفراد القوى العاملة.

٣- في بناء العمر بالاستهلاك (اطفال – كبار السن)

٤- فائض العمالة و أثره على الأجور.

٥- معدلات الهجرة تختلف باختلاف التركيب النوعي و العمري للسكان

أهم القيم التي تستفاد من التكوين العمري والنوعي هي نسبة الاعتماد المرتبطة بالبناء العمري

كلما كانت نسبة الاعتماد منخفضة استطاع الاشخاص في الفئات العمرية المنتجة أن يتعاونوا لمساعدة الاشخاص في الفئات المعتمدة

القوى العاملة الصغيرة السن لها مميزات فعمالها سيكونون أكثر مرونة وقادرين على تحصيل المهارات الجديدة اكثر من غيرهم

القوى العاملة الكبيرة في سنها هي أكثر مسئولية وخبرة

يظهر التأثير ايضاً في الاستهلاك فالمجتمعات ذات النسبة الكبيرة من الاطفال تحتاج الى انفاق مقادير كبيرة من المال على الطعام والتعليم

المجتمعات ذات النسبة الكبيرة من كبار السن تحتاج للإنفاق المتزايد على الرعاية الطبية

يظهر التأثير ايضاً في فائض العمالة الذي يؤثر في معدل المرتبات والاجور

انخفاض نسبة الافراد في فئة العمر بين ٢٠-٢٩ سنة عام ١٩٥٠ في الولايات المتحدة ادى الى زيادة اجورهم ومرتباتهم

وعندما زادوا انخفض مستوى اجورهم ومرتباتهم

❖ **التأثير في الجانب الديموغرافي :-**

يلاحظ أن المجموعة السكانية التي يتركز افرادها في فئات العمر الصغيرة يميل معدل وفياتهم الخام للانخفاض عن المجموعة السكانية التي يتركز افرادها في فئات العمر الكبيرة

✓ **السبب هو أن معدل الوفيات يزيد بين الفئات المتقدمة في السن**

ايضاً يلاحظ أن معدلات الهجرة تختلف باختلاف التركيب العمري والنوعي للسكان

تزيد معدلات الهجرة في الجماعات السكانية الصغيرة عن معدلاتها في الكبيرة السن

يؤدي ذلك للتأثير على التركيب النوعي والعمري للمناطق التي تتعرض لحركة هجرة كبيرة

فالهجرة تنتقي الذكور اكثر من الاناث مما يؤثر على النسبة النوعية للمجتمع

كما أن الهجرة تنتقي الصغار اكثر من كبار السن يؤدي ذلك لزيادة عدد السكان في فئة السن المتوسطة

❖ **النظام الأسري :-**

يؤثر الاختلاف في التكوين العمري والنوعي على الحياة الأسرية خاصة احتمالات الزواج بالنسبة للرجال والنساء

الرجال عادة يتزوجون من نساء اصغر منهم في السن لذلك اذا قل متوسط العمر في المجموعة السكانية فان النساء سيواجهن صعوبة في ايجاد الزوج

يرجع ذلك لوجود نسبة كبيرة من النساء في الفئة العمرية المتوسطة يزيد على نسبة الرجال في نفس الفئة

هناك فاقد كبير من الرجال في الحروب يسبب ذلك صعوبة اضافية للنساء للحصول على فرص الزواج

❖ **النظام السياسي**

يؤثر التباين في التكوين العمري والنوعي للسكان على

١- *بناء القوة* ومن ثم على النواحي السياسية في المجتمع ذلك لأنه إذا كان السكان من المجموعة الذين يتركزون في الفئة العمرية الكبيرة فإن الذين سيعطون أصواتهم قد يكونوا من بين من تقدمت بهم السن وهم غالباً ما يتميزون من الناحية السياسية *بالنزعة المحافظة.*

❖ **التكوين المهني للسكان:-**

١- مفهوم القوي العاملة

٢- تغير نسق القوة العاملة والتكوين المهني

٤- خصائص القوي العاملة والتكوين المهني

٥- التكوين العمري والقوي العاملة .

٦- التوزيع السكاني و القوى العاملة.

٧- توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي و العمر

❖ **مفهوم القوي العاملة**

يتحدد مصطلح القوى العاملة في نسبة السكان الذين يمكن أن توظف طاقاتهم في النشاط الاقتصادي سواء أكانوا يسهمون بالفعل في هذا النشاط وانتاج السلع أم في توفير الخدمات أم على العكس من ذلك كانوا قادرين أم راغبين في العمل ولكنهم لا زالوا يبحثون عن فرصة عمل.

تغير نسق القوة العاملة والتكوين المهني

هناك مجموعة عوامل تؤثر في تغير نسق القوى العاملة وبالتالي تؤثر في التكوين المهني للسكان

فقد *يدخل الأفراد النسق لأول* مرة من خلال البحث عن عمل أو ضمانة بعد سن ١٤ عام وهذا يماثل عملية الميلاد في النسق الديموغرافي .

قد يخرج بعضهم من نسق القوى العاملة نهائياً من خلال عملية *التقاعد* أو غيرها بمثل الحال في الوفيات،

قد يتخلف بعضهم عن النسق مؤقتاً ثم يعودون إليه في وقت متأخر

أو قد يغير الشخص من مهنته داخل النسق، ويحقق حراكاً اجتماعياً أفقياً أو رأسياً.

خصائص القوي العاملة والتكوين المهني

وإنه من الواضح أن التكوين العمري للسكان له أثر مباشر على معدل مساهمته أو مشاركته في الانتاج .

يضطر الأفراد في سنوات التعليم إلى عدم الدخول في سوق العمل لكي يتمكنوا من تكريس وقتهم كله للتعليم والتدريب.

الاعفاء من العمل لاختلاف قوانين العمل والقدرة عليه .

مشاركة المرأة في العمل .

اختلاف المشاركة في قوة العمل باختلاف البيئة _ (حضر ريف)

التكوين العمري والقوي العاملة

قدرة الأفراد على الانتاج أو حاجاتهم الاستهلاكية تختلف باختلاف العمر ولهذا فإن للتكوين العمري نتائج بعيد عن القدرة الشاملة على الانتاج في المجتمع وحجم الاستهلاك وعليهما معاً.

(الاطفال) لا يشاركون في العمل الاقتصادي بالمثل المسنين...

انتهت المحاضرة

عهود آل غنوم

المحاضرة الثانية عشر

التكوين العمري والنوعي وعلاقته بالنظم الاجتماعية

الهرم السكاني

أن لكلمة تركيب أو تكوين مفهوم واسع يشمل جميع الحقائق المتعلقة بالسكان والتي يمكن قياسها ، وهذه الحقائق هي خصائص تكسب المجتمع شخصية تميزه عن غيره من المجتمعات.

وقد بدأ الجغرافيون دراسة هذه الخصائص وإظهار تباينها الإقليمي بين الأقطار والأقاليم وبين المناطق الحضرية والريفية وبين المجموعات العرقية المختلفة في الدولة الواحدة، فضلاً عن العوامل التي تؤثر في هذا التباين.

كذلك تفيد دراسة تركيب السكان في معرفة ما يملكه المجتمع من موارد بشرية وتصنيفها حسب قطاعات النشاط الاقتصادي المختلفة.

ولتركيب السكان علاقة مباشرة بنموهم فالتركيب النوعي والعمرى يكاد يكون من أهم العوامل المؤثرة في التغيرات الديموغرافية

حيث انه يؤثر من جهة في الولادات والوفيات وبالتالي على اتجاه الخصوبة، كما يؤثر على الهجرة من جهة أخرى وذلك لارتباطهم بالقوة الإنتاجية للسكان وفاعليتهم الاقتصادية وينقسم تركيب السكان إلى عدة أنواع منها

❖ **اولا :- التركيب النوعي :**

يعبر عن التركيب النوعي للسكان بنسبة الذكور لكل ١٠٠ من الإناث وتعرف هذه النسبة

بنسبة النوع، ونحصل عليها بقسمة عدد الذكور على عدد الإناث ونضرب الناتج في ١٠٠.

نسبة النوع = عدد الذكور 100

عدد الإناث

فعندما يتساوى عدد الذكور مع الإناث فان النسبة تساوى ١٠٠%، وإذا زاد عدد الذكور كانت النسبة أكبر من ١٠٠% وإذا قل عدد الذكور قلت النسبة عن١٠٠.%

أهمية دراسة التركيب النوعي:

ترجع دراسة التركيب النوعي إلى الاتي :

1- كون الفرد ذكر أو أنثى فان ذلك يكون محدداً لحاجاته وموافقاً لألون نشاطه الاقتصادي والاجتماعي.

2- لها أثر مباشر في المواليد والوفيات والزواج والهجرة والتوزيع المهني.

3- تحديد كثير من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية على وجود توازن بين أعداد النوعين فالندرة النسبية للنساء في مناطق الحدود قد تكون سبب لصفات التهور والاندفاع.

لقد بينت التعدادات انه عند الولادة ترتفع نسبة النوع قليلاً حيث تصل إلى ١٠٦% في البلاد المتقدمة

كذلك دلت الإحصاءات على أن نسبة الوفيات ترتفع بين الإناث حديثي الولادة عنها بين الذكور

ويقل الفرق بين النسبة كلما تقدم العمر

حيث تبدأ نسبة النوع في التناقص بسبب ارتفاع معدلات وفيات الذكور عن الإناث وهذه ظاهرة ديموغرافية تعرفها كل المجتمعات، وبالتالي يزيد عدد الإناث على عدد الذكور في الأعمار المتقدمة.

❖ **التركيب العمري:**

هو عدد ونسبة كل مجموعة من مجموعات السكان موزعة على فئات السن ويمكن تقسيمها إلى فئات خمسية وعشرية.

والتركيب العمري لا يقل أهمية عن التركيب النوعي حيث يتوافق مع الوفيات على نسبة كل فئة من فئات العمر فهي ترتفع في السن المبكرة ثم تنخفض في فئات الشباب وتعود في إلى الارتفاع في فئات السن المتأخرة

ويتعرض هذا النوع في الدراسة لكثير من الأخطاء وينتج ذلك من بعض العوامل:

1-جاذبية بعض الأرقام في ذكر الأعمار مثل الأرقام الزوجية أو المنتهية بالصفر.

2-التقريب في الأعمار حيث يؤدى إلى التراكم في فئة عمرية معينة أو تضخمها.

3-كثير من الإناث يملن إلى الإدلاء بأعمار تقل عن الحقيقة.

4-هناك ميل عام إلى عدم ذكر الأطفال الرضع مما يؤدى إلى نقص هذه الفئة.

❖ **أهمية دراسة التركيب العمري :**

1-عامل السن له علاقة وثيقة بمعدلات المواليد والوفيات والحالات الزواجية.

2-السن لها أهميتها الاقتصادية والاجتماعية.

3-السن أهم صفات الفرد الخاصة التي تحدد كيف يفكر وكيف يعمل وماذا يحتاج.

4-التركيب العمرى له اثر كبير على نصيب الفرد من الإنتاج والخدمات العامة، ومدى قدرة الدولة على مواجهة أعباء التأمينات والضمانات الاجتماعية.

فالمجتمعات السكانية ذات الخصوبة العالية ترتفع فيها نسبة الأطفال اقل من ١٥ سنة حيث تبلغ ٥٠%، بينما لا تتعدى ٢٥% في المجتمعات المتقدمة، وهذا يعنى أن الأولى تحتاج إلى خدمات تعليمية أكثر، كما أن معدلات الإعالة فيها كبيرة.

ويمكن تقسيم الفئات العمرية إلى ثلاث مجموعات هي (أطفال– شباب – شيوخ) ومن هذه المجموعات يمكن استخراج معدل الإعالة(وهى النسبة المئوية لغير القادرين على العمل كالأطفال اقل من١٥ سنة إلى الشيوخ أكثر من ٦٥ سنة إلى جملة السكان ذوى النشاط الاقتصادي.(

نسبة الإعالة = السكان ذوى النشاط الاقتصادي ✖ 100

الشيوخ + الأطفال

ويمكن تقسيم الفئات العمرية إلى ثلاث مجموعات هي (أطفال– شباب – شيوخ) ومن هذه المجموعات يمكن استخراج معدل الإعالة(وهى النسبة المئوية لغير القادرين على العمل كالأطفال اقل من١٥ سنة إلى الشيوخ أكثر من ٦٥ سنة إلى جملة السكان ذوى النشاط الاقتصادي.(

نسبة الإعالة = السكان ذوى النشاط الاقتصادي ✖ 100

الشيوخ + الأطفال

❖ **أثر الهجرة في ارتفاع نسبة النوع:**

للهجرة أثر فاعل في نسبة النوع لأنها بطبيعتها ظاهرة نوعية انتقالية، ومنذ القدم كان الذكور أكثر قدرة على الهجرة من الإناث وبالتالي يتأثر القطر أو الإقليم الذي خرج منه المهاجرون حيث تقل فيه نسبة الذكور إلى الإناث.

ففي عام ١٩١٠ كانت انجلترا منطقة طرد سكاني والولايات المتحدة منطقة جذب سكاني لذلك كانت بريطانيا حتى عام١٩٣١ تعانى من خسارة صافية في عدد الذكور بسبب الهجرة الخارجة منها إلى العالم الجديد، وقد انعكست الصورة في دول المهجر التي استقبلت أعداد كبيرة من الذكور تفوق أعداد الإناث حتى الحرب العالمية الأولى فقد بلغت نسبة النوع في استراليا ١١٠.

وفى كثير من الدول النامية مازال الذكور يكونون النسبة الأكبر من المهاجرين إلى المدن ويبدو ذلك بوضوح في الفئات العمرية الوسطي ففي مصر مثلاً ترتفع نسبة النوع إلى ١١٢ – ١٣٠ – ١١٦ ففي فئات العمر(٣٠-٣٤) (٤٠- ٤٤) (٥٠- ٥٤) على التوالي في عام ١٩٦٠م وتركت الحرب العالمية الأولى زيادة كبيرة في الإناث لسكان فرنسا.

أن ظواهر المواليد والوفيات والهجرة لا تحدث بشكل متساوي لجميع السكان في جميع الاعمار أو حتى لكلا النوعين من البشر (ذكور/أناث). على العكس من ذلك فان هذه الظواهر تميل الى التركز بين كبار السن، أو الاطفال الرضع، أو بين النساء في سن الخصوبة، ومن ثم فان أعداد المواليد والوفيات وأعداد المهاجرين التي تتم في مجتمع وفي وقت ما تتحدد ليس فقط بحجم السكان أو مستويات الخصوبة، والوفيات والهجرة، ولكن أيضا بهيكل العمر والنوع في هذا المجتمع.

من ناحية أخرى نجد أن هيكل السكان في مجتمع ما يتحدد من خلال مستويات الخصوبة والوفيات والهجرة التي تمت في الماضي.

على سبيل المثال فان ارتفاع الخصوبة في فترة ما سوف تؤدي في جيل لاحق الى زيادة نسبية في اعداد النساء في سن الخصوبة وبالتالي عدد أكبر نسبيا من المواليد.

أو قد تؤدي زيادة معدلات الهجرة أو الوفيات الناجمة عن الحروب الى نقص اعداد الشباب من الذكور في السكان، وهو ما سينعكس فيما بعد انخفاض اعداد السكان في سن الشيخوخة، وهكذا فان التركيبة العمرية والنوعية لمجتمع ما تتحدد بواسطة (وكذلك تعتبر محددا قويا) اعداد المواليد، والوفيات واعداد المهاجرين من السكان.

ويعبر هيكل العمر/ النوع عن عدد السكان في المجموعات العمرية المختلفة، وعدد السكان حسب النوع ذكر أم أنثى.

وهذا التقسيم حسب الهيكل مهم من الناحية الاقتصادية والاجتماعية. فأي مجتمع يقوم بتقسيم أفراده الى مجموعات حسب أعمارهم ونوعهم. وينظر الى صغيري السن نظرة مختلفة عن كبيري السن نظرا لطبيعة المهام التي توكل لكل منهما.

كذلك تعامل المرأة بصورة مختلفة عن الرجل، وبعض النظر عن مدى صحة أم خطأ هذا التصور، فان هذا الامر واقعي في كافة المجتمعات الانسانية سواء كانت متقدمة أم متخلفة. أكثر من ذلك فان الفئات العمرية صغيرة السن وكبيرة السن، تعتمد على باقي الفئات العمرية في المجتمع، ومن ثم فان نسبة السكان في هذه المجموعات تؤثر على طريقة عمل المجتمع ككل.

❖ **قياس هيكل العمر**

أن وصف المجتمع بأنه مجتمع صغار السن أو مجتمع كبار السن يعتمد على نسبة السكان في الفئات العمرية المختلفة، فالمجتمع الذي تزيد فيه نسبة السكان الاقل من ١٥ سنة عن ٣٥% من مجموع السكان يعتبر مجتمعا صغير السن.

أما المجتمع الذي تزيد فيه نسبة السكان الاكبر من ٦٥ سنة عن ١٠% من مجموع السكان يعتبر مجتمعا كبير السن. أكثر من ذلك فانه عندما تميل نسبة السكان صغير السن الى الزيادة فإننا نصف هذا المجتمع بأنه يميل الى الصغر من حيث السن، والعكس مع نمو نسبة السكان الكبار في السن الى الزيادة فإننا نصف المجتمع بأنه يميل الى الكبر من حيث السن

وتوجد هناك طريقتان يمكن من خلالها التعبير عن الهيكل العمري للسكان وهما الهرم السكاني، ومعدل الاعالة:-

❖ **الهرم السكاني**

إن الهرم السكاني (أو هرم العمر/النوع) عبارة عن عرض بياني للسكان حسب العمر والنوع

ويسمى بالهرم لان الصورة الكلاسيكية للمجتمع الذي ترتفع فيه معدلات الخصوبة ومعدلات الوفيات والتي سادت العالم حتى وقت قريب عبارة عن هرم قاعدته عريضة بسبب ارتفاع معدلات المواليد ثم تأخذ شكل الهرم بسبب ارتفاع معدلات الوفيات.

على أن الشكل العام للهرم السكاني يعتمد على طبيعة المجتمع من حيث مستويات الخصوبة والوفيات على سبيل المثال فإن كل من المكسيك وايران دولتان مختلفتان من الناحية الاجتماعية والثقافية إلا أن الهرم السكاني في كلا البلدين متشابه لارتفاع كل من معدلات الخصوبة والوفيات.

على العكس من ذلك فان المقارنة بين هاتين الدولتين ودولتين من دول العالم المتقدم مثل الولايات المتحدة وفرنسا، كما هو موضح في الشكل الاتي تبين لنا مدى اختلاف شكل الهرم السكاني بين هاتين المجموعتين.

فالهرم السكاني في الولايات المتحدة وفرنسا يميل إلى أن يأخذ شكل المستطيل أو الشكل البرميل، إلا أننا مع ذلك نطلق عليه الهرم السكاني. وتعد قواعد رسم الهرم السكاني واحدة

ألا أن هناك مجموعة من الخصائص المتعلقة بالهرم السكاني يجدر ذكرها:-

أولا :دائما ما يتم رسم الهرم السكاني بوضع السكان الذكور على اليسار والسكان الاناث على اليمين، كذلك يوضع صغار السن في قاع الهرم السكاني وكبار السن في قمة الهرم السكاني. كذلك يمكن التعبير عن الاعمار إما كل سنة ، أو كل خمس أعوام.

ثانيا :إن الفئات العمرية التي تزيد عن سن معين (٨٥ سنة مثلا) عادة ما تهمل عند رسم الهرم السكاني. لأنه من المستحيل تتبع شكل الهرم السكاني حتى نهاية المجموعات العمرية الموجودة في المجتمع بدقة.

ثالثا:أن مقياس الرسم في قاعدة الهرم يمكن أن يعبر عن أعداد السكان في الفئات العمرية المختلفة، أو عن نسبة السكان في الفئات العمرية المختلفة الى مجموع السكان، واستخدام أي من الاسلوبين لن يؤثر على شكل الهرم السكاني.

ولكن من الضروري عند حساب نسبة السكان في المجموعات العمرية المختلفة أن يتم نسبة كل من الذكور والاناث في المجموعة العمرية الى مجموع السكان أما إذا نسب الذكور الى مجموع السكان والاناث الى مجموع السكان بشكل منفرد فان ذلك من شأنه أن يعطي صورة مزيفة للهرم السكاني في المجتمع لان ذلك لن يعكس الاعداد المختلفة لكلمن الذكور والاناث في المجتمع لان المساحة في أي من جانبي الهرم ستكون واحدة.

❖ **معدل الاعالة:-**

يعطي معدل الاعالة في اقتصاد ما دلالة على التوزيع العمري للسكان في هذا الاقتصاد.

وللتعبير عن هذا المقياس بدقة فإننا ننسب السكان الذين يمارسون نشاطا اقتصاديا الى السكان الذين لا يمارسون نشاطا، حتى ولو كانوا في سن العمل.

ولكن نظرا لصعوبة الحصول على البيانات بهذا القدر من التفصيل فإننا عادة ما نستخدم بيانات السكان حسب التوزيع العمري لحساب معدل الاعالة.

وطبقا لذلك التعريف فان معدل الاعالة يساوي عدد السكان الذين لم يبلغوا بعد سن العمل مضافا اليه عدد السكان الذين بلغوا سن المعاش لنحصل على اعداد الاشخاص المعالين. ثم نقسم اعداد المعالين على اعداد السكان في سن العمل. وعلى ذلك فان معدل الاعالة يساوي.

(عدد السكان في الفئات العمرية صفر -١٦ + عدد السكان في الفئات العمرية ٦٠ فيما فوق)

معدل الاعالة = _____

عدد السكان في الفئات العمرية من ١٦ – ٦٠

او يحسب بقسمة السكان صغار السن مجموعين للسكان كبار السن ويقسمون على السكان الشباب

وكلما زاد معدل الاعالة كلما عنى ذلك أن هناك عدد أكبر من السكان يجب أن يعالوا بواسطة كل شخص في سن العمل، والعكس كلما قل معدل الاعالة كلما عنى ذلك انخفاض عبء الاعالة الواقع على كل شخص في سن العمل.

وهو يعني مثلا أن هناك ٠,٦٣ فعال في مقابل كل شخص في سن العمل. وبمقارنة هذا الرقم بمعدل الاعالة في ايران حيث توجد أعلى معدلات الخصوبة في العالم، فإننا نجد أن معدل الاعالة في إيران هو ٠,٩٢ أي ٠,٩٢ معال في مقابل كل شخص في سن العمل، وهو من أعلى معدلات الاعالة في العالم بسبب ارتفاع معدلات الخصوبة. أما في الولايات المتحدة عام ١٩٩٠ فقد كان معدل الاعالة ٠,٥٠ ، ويعني ذلك أن الفرد في سن العمل في الولايات المتحدة يعول نصف عدد الافراد الذين يعولهم الفرد في سن العمل في ايران.

ومن الواضح أن معدل الاعالة يعبر عن مدى العبء الذي يلقيه السكان في فئات عمرية معينة على باقي الفئات في المجتمع.

فبالنسبة للأفراد ذوي الاسر الكبيرة يكون العبء واضحا على الافراد في سن العمل في الاسرة وبهذا الشكل فان الهيكل العمري الذي يتضمن الكثير من الافراد المعالين يعني أن الافراد العاملين سيدخرون بقدر أقل، لحاجتهم الى الانفاق على الاسرة، وكذلك فإن ايرادات الحكومة لابد وأن تذهب نحو الانفاق على مشاريع توفير الغذاء، والتعليم، بدلا من الانفاق على مشروعات البنية الاساسية مثل الطرق، والسكك الحديدية،....الخ.

❖ **قياس الهيكل النوعي:-**

من الافتراضات الشائعة أن عدد الذكور يتساوى مع عدد الاناث في كل فئة عمرية، ولكن من الناحية الواقعية فان ذلك الامر غير صحيح، أذ تعمل ظواهر الهجرة والوفيات والخصوبة بشكل مختلف بما يؤدي الى خلق فروق بين معدل الذكور الى الاناث، والمعروف بمعدل النوع.

على سبيل المثال قد يهاجر الذكور من منطقة معينة الى منطقة أخرى مما يؤدي الى أحداث خلل في هيكل العمر/ النوع في كلتا المنطقتين.

كذلك تؤدي ظاهرة الوفيات الى أحداث نوع من عدم التساوي في النوع لأنه في داخل كل مجموعة عمرية نجد أن معدل الوفيات للذكور أعلى من معدل الوفيات للإناث

ويبدو هذا الخلل بصورة أكثر وضوحا عند فئات العمر المتقدمة فقد أدت ظاهرة انخفاض معدلات الوفيات مع زيادة توقع العمر الى زيادة عدد النساء الى عدد الرجال في هذه الفئات.

على سبيل المثال في الولايات المتحدة عند عمر ٦٥ يوجد ٨٥ رجل في مقابل كل ١٠٠ سيدة. أما عند العمر ٨٥ فيوجد فقط ٤٤ رجل في مقابل كل ١٠٠ سيدة.

أما فيما يتعلق بالخصوبة، فانه من المعلوم في كل المجتمعات أن عدد الذكور عند الولادة دائما ما يكون أكثر من عدد الاناث.

وهذه حكمة من الله لتعويض الفقد الناجم عن ارتفاع معدلات الوفاة بين الذكور عن الاناث

❖ أثر المتغيرات السكانية على هيكل العمر/النوع

يمارس كل من المتغيرات السكانية الثلاثة، الهجرة، والوفيات، والخصوبة تأثيرا واضحا على هيكل العمر/النوع.

ومن حيث درجة التأثير يلاحظ أن الهجرة يمكن تمارس تأثيرا مفاجئا على هيكل العمر/ النوع في الاجل القصير، أما على الاجل الطويل فان هذا التأثير يمكن أهماله.

أما الوفيات فيمكن أن تؤثر على هيكل العمر/ السكان في كل من الاجل القصير والاجل الطويل، وفي كلتا الحالتين لا يكون التأثير مفاجئا.

وأخيرا فان تأثير الخصوبة على هيكل العمر/النوع قد يكون غير ملحوظ في الاجل القصير أما في الاجل الطويل فإنها أكثر المتغيرات السكانية تأثيرا على شكل الهيكل العمري للسكان.

❖ **اثر الهجرة :**

أثر الهجرة في ارتفاع نسبة النوع:

للهجرة أثر فاعل في نسبة النوع لأنها بطبيعتها ظاهرة نوعية انتقالية،

ومنذ القدم كان الذكور أكثر قدرة على الهجرة من الإناث

وبالتالي يتأثر القطر أو الإقليم الذي خرج منه المهاجرون حيث تقل فيه نسبة الذكور إلى الإناث.

ففي عام ١٩١٠ كانت انجلترا منطقة طرد سكاني والولايات المتحدة منطقة جذب سكاني لذلك كانت بريطانيا حتى عام١٩٣١ تعانى من خسارة صافية في عدد الذكور بسبب الهجرة الخارجة منها إلى العالم الجديد

وقد انعكست الصورة في دول المهجر التي استقبلت أعداد كبيرة من الذكور تفوق أعداد الإناث حتى الحرب العالمية الأولى فقد بلغت نسبة النوع في استراليا ١١٠.

وفى كثير من الدول النامية مازال الذكور يكونون النسبة الأكبر من المهاجرين إلى المدن ويبدو ذلك بوضوح في الفئات العمرية الوسطي

ففي مصر مثلاً ترتفع نسبة النوع إلى ١١٢ – ١٣٠ – ١١٦ ففي فئات العمر(٣٠-٣٤) (٤٠- ٤٤) (٥٠- ٥٤) على التوالي في عام ١٩٦٠م

وتركت الحرب العالمية الأولى زيادة كبيرة في الإناث لسكان فرنسا.

أن أي مجتمع يواجه هجرة صافية الى الداخل، أو هجرة صافية الى الخارج سيجد أن هيكل العمر/النوع فيه لابد وأن يتغير.

على سبيل المثال في الولايات المتحدة الامريكية يلاحظ أنه في عام ١٩٨٨ تركزت أعداد المهاجرين القانونيين في الفئات العمرية من ٢٠ الى ٤٠ عاما، ومن ثم أثرت على الهيكل العمري.

ومن هذا الجانب فقد تكون الهجرة مفيدة للمجتمع بصفة خاصة إذا كانت الهجرة تنصب أساسا على مهاجرين شباب وبدون أطفال.

في مثل هذه الحالة تتحمل دول الاصل مهمة اعداد وتعليم المهاجرين بينما تستفيد دولة المهجر من انتاجية هؤلاء.

ومن ثم فان الاثر الاقتصادي على دولة الاصل قد يكون أكبر من الاثر السكاني حيث يتسبب النقص في الانتاج في خلق العديد من المشاكل في المناطق التي تركها المهاجرون.

أما فيما يتعلق بأثر الهجرة الداخلية فان تأثير الهجرة على الهيكل العمري لمدينة معينة يكون واضحا حينما توجد مؤسسة اجتماعية في المدينة

مثل القاعدة العسكرية، أو معهد تعليمي، أو بيئة مناسبة تجذب المحالين الى المعاش ....الخ.

ويختلف تأثير الهجرة على الهيكل العمري تبعا لتوعية المهاجرين الذين تجنبهم هذه المناطق.

❖ أثر الوفيات في تكوين السكان:

يتشابه أثر الوفيات مع تأثير الهجرة في أنه يؤثر على كل الاعمار وكذلك على كلي النوعين (ذكور وإناث).

إلا أن الوفيات تختلف عن الهجرة في أن نمط الوفاة من حيث العمر والنوع متشابه الى حد كبير من مجتمع لآخر.

ففي كل المجتمعات تتزايد معدلات الوفيات بين الاطفال صغيري السن، وكذلك بين الشيوخ كبيري السن، كذلك فان معدلات الوفيات بين الذكور أعلى من الاناث عند كل الاعمار خصوصا مع زيادة العمر.

من ناحية أخرى فانه عندما يرتفع معدل الوفيات فإننا نجد أن كل المجموعات العمرية تتأثر بارتفاع معدلات الوفيات بالرغم من أن بعض هذه المجموعات يتأثر أكثر من الآخر.

كذلك فان تحسن معدلات الوفيات سوف يؤدي الى انخفاض معدلات الوفيات بين كل الفئات العمرية.

وعندما تحدث المجاعات، أو الأوبئة، ترتفع معدلات الوفيات بين كافة الفئات العمرية وبصفة خاصة من صغار السن وكبار السن.

ونخلص من ذلك بأن أي تغيرات عنيفة في معدلات الوفيات سيكون تأثيرها أقل على المجموعات المختلفة بالمقارنة بالهجرة.

وعلى المدى الطويل فإن تغيرات معدل الوفيات لا تؤثر بشكل جوهري على هيكل العمر/النوع في المجتمع.

وفي حالة تأثير انخفاض معدلات الوفيات في الأجل الطويل على الهيكل العمري/النوعي فان تأثير انخفاض معدلات الوفيات سيجعل المجتمع مجتمعا لصغار السن.

وقد تبدو هذه النتيجة غريبة على أساس أن انخفاض معدلات الوفيات المفترض أنه يؤدي الى زيادة نسبة كبار السن بتحسن توقع العمر، إلا أن انخفاض معدلات الوفيات بين الاطفال نتيجة انخفاض معدلات الوفيات يؤدي دائما الى زيادة نسبة صغار السن.

أما على المدى القصير فان انخفاض معدلات الوفيات يؤدي بصورة جوهرية الى زيادة عدد السكان صغار السن، وقد أثبتت الدراسات التطبيقية صحة هذا الادعاء.

❖ **أثر الخصوبة في تكوين السكان :-**

تؤثر كل من الهجرة والوفيات على كل الاعمار، وأن كانت تؤثر على كلا النوعين بطريقة مختلفة، أما الخصوبة فلها تأثير ذو طبيعة مختلفة.

فالخصوبة كما هو معلوم تضيف أعدادا من السكان تبدأ من العمر صفر، ثم يظل هذا التأثير على السكان عاما بعد آخر.

فإذا أنخفض معدل المواليد فجأة فإنه عندما يكبر هؤلاء المواليد سوف يظل هناك عدد أقل منهم في الفئة العمرية التي يصلون اليها، أما إذا أرتفع معدل الخصوبة فسوف يكون هناك عدد أكبر في كل فئة عمرية صغيرة.

كل من هاتين الحالتين تؤثران بشكل كبير على هيكل العمر/النوع.

وبصفة عامة فان تأثير الخصوبة مهم لدرجة أنه مع افتراض بقاء معدل الوفيات كما هو، يؤدي تغير مستوى الخصوبة الى تكوين هياكل عمر/نوع مشابهه لتلك الخاصة بالمجتمعات البدائية أو المجتمعات المتقدمة.

على سبيل المثال إذا نظرنا الى دولتين لهما نفس توقع العمر والذي يساوي ٧١ عاما، مثل الاردن ويوغوسلافيا.

إلا أن معدلات الخصوبة في الاردن مرتفعة جدا، حيث يصل معدل الخصوبة الكلي الى ٧,١، بينما ينخفض معدل الخصوبة في يوغوسلافيا

ولهذا السبب يختلف الهرم السكاني لكل من هاتين الدولتين. ففي الاردن تصل نسبة السكان دون سن ١٥ سنة الى ٤٨% عام ١٩٩١ بالمقارنة بـ ٢٣% فقط في يوغوسلافيا.

ولكن أذا استمرت هاتين الدولتين في النمو السكاني بهذا الشكل لعدة قرون فسوف تظل نسبة السكان في الاردن دون سن ١٥ عند ٤٨%، بينما تبلغ نسبة السكان في الفئات من ٦٥ عاما فاكثر ٣% فقط.

على العكس من ذلك سوف تنخفض نسبة السكان الاقل من ١٥ سنة في يوغوسلافيا الى ٢١% بينما تصل نسبة السكان في الفئات العمرية ٦٥ سنة فأكثر الى ١٥% بينما تصل معدلات الاعالة في الاردن الى ١,٠٤، في الوقت الذي تنخفض فيه معدلات الاعالة الى ٠,٥٦ فقط في يوغوسلافيا.

❖ **أثر الهيكل العمري على النمو السكاني:-**

لقد رأينا فيما سبق أن كل من الهجرة والوفيات والخصوبة على الهيكل العمري، والان دعنا ننظر الى الوجه الآخر من العملية، أي ما هو تأثير الهيكل العمري على معدلات النمو السكاني.

إن ارتفاع نسبة السكان صغيري السن في مجتمع ما يؤدي الى زيادة معدل الخصوبة الخام في هذا المجتمع من خلال انجاب عدد أكبر من الاطفال بالمقارنة بباقي فئات السكان في المجتمع. والعكس إذا كانت نسبة السكان صغيري السن منخفضة، بينما تكون نسبة السكان كبيري السن مرتفعة، في هذه الحالة سيكون عدد الوفيات كل عام مرتفعا حتى لو كان توقع الحياة مرتفعا، لأن هناك الكثير من السكان ينتقلون سنويا الى الفئات العمرية الأعلى حيث ترتفع احتمالات الوفاة، وهو ما يؤدي الى أن يكون معدل الوفاة الخام مرتفعا.

من ناحية أخرى فان ارتفاع نسبة السكان صغيري السن سوف يؤدي الى زيادة معدلات الهجرة الى الخارج

فكل عام يزيد عدد السكان الشباب في هذا المجتمع الذين ترتفع معدلات الهجرة فيما بينهم بسبب العلاقة بين الهجرة وعمر المهاجرين السابق الاشارة اليها..

❖ النمو السكاني المستقر والمتوقف

يعني المجتمع السكاني المستقر، أن معدلات المواليد عند عمر معين ومعدلات الوفيات عند عمر معين لم تتغير في هذا المجتمع لفترة طويلة

لذلك يطلق عليها المجتمعات السكانية المستقرة، لان هذه المجتمعات مستقرة من منطلق أن نسبة السكان في كل المجموعات العمرية من كلا النوعين لا تتغير (مستقرة) إلا أن المجتمعات المستقرة قد تنمو بمعدلات ثابتة (أي أن معدلات المواليد أعلى من معدلات الوفيات) وقد ينخفض عدد السكان بها بمعدلات ثابتة (معدلات الوفيات أعلى من معدلات المواليد).

أو قد لا تنمو هذه المجتمعات السكانية، بمعنى أن معدلات المواليد في هذه المجتمعات تساوي معدلات الوفيات. وإذا سادت هذه الحالة الاخيرة (تساوي معدلات المواليد مع الوفيات لفترة طويلة) فإننا نطلق على هذا المجتمع السكاني، أنه مجتمعا سكانيا متوقفا

وعلى ذلك فان المجتمع السكاني المتوقف هو حالة خاصة من المجتمعات السكانية المستقرة. فكل المجتمعات المتوقفة مستقرة، بينما لا تكون كل المجتمعات المستقرة متوقفة، فقط تلك التي يتساوى فيها معدلات المواليد والوفيات ولفترة طويلة من الزمن، هي التي نطلق عليها لفظ المجتمعات المتوقفة

ويفترض دائما أن المجتمعات السكانية المستقرة (والمستقرة المتوقفة) مغلقة أمام المهاجرين، حتى لا يؤدي تدفق المهاجرين سواء الى الداخل، أو الى الخارج الى التأثير على خاصية الاستقرار التي تتمتع بها هذه المجتمعات وباختلاف معدلات الخصوبة يختلف هيكل العمر/النوع للمجتمعات المستقرة.

ولتوضيح ذلك دعنا ننظر الى الشكل الآتي الذي يوضح ٣ أشكال للمجتمعات المستقرة تختلف حسب اختلاف معدلات الخصوبة – بالطبع في ظل عدم وجود هجرة.

فإذا افترضنا ثبات معدل الوفيات، وكذلك افترضنا أن توقع الحياة عند الولادة يساوي ٧١ عاما فان المجتمع السكاني الذي يرتفع فيه معدل الخصوبة الكلي (أ) الى مستوى ٧,١ مثل هذا المجتمع الذي ترتفع فيه معدلات الخصوبة وتنخفض فيه معدلات الوفيات (ارتفاع توقع الحياة عند الولادة) سوف ينتج مجتمعا ترتفع فيه نسبة السكان صغيري السن بشكل واضح. حيث تصل نسبة السكان دون سن 15 سنة الى ٤٨%

أما بالنسبة للمجتمع السكاني الذي تكون معدلات الخصوبة فيه متوسطة (ب) حيث يصل معدل الخصوبة الكلي الى ٤,٣ طفل لكل امرأة، فان نسبة السكان دون سن ١٥ سنة تنخفض الى ٣٨%، ولكن كما هو واضح مازالت نسبة السكان صغيري السن مرتفعة.

أما المجتمع السكاني منخفض الخصوبة (جـ) حيث يصل معدل الخصوبة الكلي الى ٢,١، وهو المعدل الذي يكفي بالكاد للإحلال محل السكان الذين يفقدون من خلال الوفيات، فإننا نجد أن نسبة السكان دون سن ١٥ سنة تنخفض الى ٢١% من السكان

❖ **التركيب الديني و اللغوي و العرقي**

تهتم الدراسات السكانية بالتركيب كعنصر مهم في تركيب السكان

وذلك من حيث توزيع السكان والتعدد والمذاهب في بعض الأحيان ، ويفيد التركيب الديني في دراسة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للسكان ،خاصة في الدول التي تتعدد فيها الأديان .

إذ أن التركيب الديني يترك بصماته على كثير من مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .فتقسيم شبة القارة الهندية إلى الهند وباكستان ثم بناءا على الانتماء الديني للإسلام والهندوسية .

وكذلك مشكلة فلسطين لا تخلو أصلا من الخلافات الدينية بين المسلمين والمسيحيين واليهود من ناحية أخرى.

كذلك الحرب الدائرة ايرلندة الشمالية هي في الأصل صراع بين المسيحيين الكاثوليك والبروتستانت.

وتجدر الإشارة إلى أن هنالك دولا لا يتضمن تعدادها بيانات عن الدين خاصة تلك الدول التي تتصف بالتجانس الديني ،كما أن هناك أسئلة عن الانتماء مثل بريطانيا والولايات المتحد

أما التركيب اللغوي لا يقل أهمية عن التركيب الديني خاصة في الدول التي تتعدد فيها اللغات مثل الهند والصين واندونيسيا وبلجيكا .فوجود مجموعة من اللغات داخل الدولة الواحدة قد يؤدى إلى بعض المشاكل الاجتماعية والاقتصادية إلا أن هناك دول تجاوزت المشكلات الناتجة من تعدد اللغات مثل بلجيكا وكندا وسويسرا.

يمكن تقسيم توزيع اللغات في العالم إلى أربعة مجموعات هي:

1-لغات تتحدث بها عدة دول مثل اللغة الإنجليزية ،الفرنسة والعربية والألمانية والإسبانية والبرتقالية والإيطالية .

2-لغات تستخدم في دولة واحدة مثل اليابانية والبولندية والأيسلندية

3لغات توجد في عدد محدود من الدول مثل إلباسك في إسبانيا وفرنسا وويلز والكردية في العراق وتركيا وسوريا وإيران

4-دول تسود فيها عدة لغات مثل الصين والهند وبعض الدول الإفريقية وأمريكا الجنوبية.

أما التركيب العرقي فكلمة العرق تستمل للدلالة على مجموعة من الأشخاص الذين يتفقون في صفات جسدية معينة منقولة بالوراثة.

ويميز في بعض الأحيان بين الناس بلونهم . و تهتم الدراسات السكانية بالتركيب العرقي في البلاد التي توجد فيها الطبقات كالهند و البلاد التي توجد بها التفرقة العنصرية مثل نظام (

الأبارتيد) في جنوب أفريقيا الذي يميز بين السكان البيض و الزنوج الملونين في دول تتعدد فيها أصول سكانها العرقية مثل الولايات المتحدة

التركيب الاقتصادي :

تبرز أهمية التركيب الاقتصادي في تحديده لملامح النشاط الاقتصادي، وارتباطه بالتركيب العمري و النوعي و التعليمي للسكان و بظروف البيئة الجغرافية ، ومدى تباينه بين أقاليم الدول المختلفة

ومن خلاله يمكن التعرف على نسبة العمالة و البطالة و التوزيع المهني للعاملين و مدى مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي ، ويقدم التركيب الاقتصادي أساساً لتحديد حجم القوة العاملة في المستقبل ووضع خطط التنمية الاقتصادية

❖ **اختلال التركيبة السكانية وفقدان الحيوية الاجتماعية**

أولا: التغيرات الديموغرافية والتكوين العمري للقوة العاملة:

تشهد معظم الدول العربية انخفاضا بطيئا لمعدل الخصوبة وانخفاضا سريعا لمعدل الوفاة مما يؤدي لزيادة الفئة العمرية ممن هم أقل من١٥ عاما. داخل الهرم السكاني لهذه الدول وبالرغم من

انخفاض معدلات الخصوبة من المتوقع استمرار ارتفاع معدل الاعالة وارتفاع نسبة المسنين.

كذلك مشاكل النمو السكا ني المرتفع والهياكل الفني الذي يؤديان لزيادة قوة العمل بمعدلات تفوق النمو السكاني المرتفع حيث زاد السكان في سن العمل ١٥ حوالي ٧.٦ نحو ٩,٣ ملايين بمتوسط النمو السنوي .

ازدادت اشكاليات القوى العاملة عدم كفاية تشغيلها وضعف كفاءتها ونقص الكفاءة في ادارة التشغيل اوبما في سوق العمل من بطالة بمختلف أنواعها

كذلك مشاكل النمو السكاني المرتفع والهيكل الفني الذي يؤديان لزيادة قوة العمل بمعدلات تفوق النمو السكاني المرتفع حيث زاد السكان في سن العمل ١٥ حوالي ٧.٦ نحو ٩,٣ ملايين بمتوسط النمو السنوي .

ازدادت اشكاليات القوى العاملة عدم كفاية تشغيلها وضعف كفاءتها ونقص الكفاءة في ادارة التشغيل اوبما في سوق العمل من بطالة بمختلف أنواعها

- **هذا يؤدي إلى :**

١-انخفاض معدل استيعاب العمالة في القطاعات الانتاجية .

٢-انخفاض قدرة القطاع الحكومي والقطاع العام على استيعاب العمالة مع الخصخصة.

٣- زيادة كبيرة في التوظيف داخل القطاع الغير الرسمي نتيجة لمحدودية معدلات الاستيعاب

يمثل القطاع الغير الرسمي المصدر الأول لامتصا ص الداخليين الجدد في السوق.

٤-ضعف الحراك المهني بالنسبة للعاملين من كبار السن وارتفاع معدل النمو الداخلي للشباب.

٥- ضعف الارتباط بين التعليم ومتطلبات سوق العمل .

ما زال النظام التعليمي لا يستطيع أن يخرج العمالة المناسبة لاحتياجات سوق العمل يرجع ذلك لنقص التدريب ونقص الموارد المالية والبشرية وارتفاع معدل التسرب في الاقتصاد

انتهت المحاضرة

عهود آل غنوم ^_^

المحاضرة الثالثة عشر

الهجرة الى المملكة العربية السعودية

الاسباب والنتائج

❖ **معنى الهجرة : (المصدر :بحث عن الهجرة /Alsaka)**

تعد الهجرة أحد العناصر الثلاثة المسئولة عن التغير السكاني في مجتمع ما وهي الخصوبة والوفيات والهجرة. وتختلف الهجرة عن هذين العنصرين من عدة جوانب. فعلى العكس من كل من الخصوبة والوفيات التي يسهل جمع بيانات عنهما ومن ثم قياسهما بشكل دقيق، فإن الهجرة يصعب قياسها بمثل تلك الدرجة من الدقة لأن تدفق المهاجرين لا يتسم بالثبات من الناحية الزمنية، ومن ثم تقل معلوماتنا عن الهجرة بالمقارنة بالخصوبة والوفيات.

وثانيا فإننا غالبا ما نجد أن الهجرة عرضة لرقابة قوية من جانب الدول للسيطرة عليها بالمقارنة بكل من الخصوبة والوفيات، وأخيرا، فان الهجرة من الظواهر السكانية الكفيلة بتغيير الهيكل السكاني لأي مجتمع بصورة سريعة جدا بالمقارنة بآثار كل من الخصوبة والوفيات على الهيكل السكاني والتي تحتاج الى فترة طويلة جدا من الزمن لكي تؤدي الى تغيير الهيكل السكاني

❖ **مفهوم الهجرة**

يقصد بالهجرة انتقال الافراد من منطقة ما الى منطقة أخرى. سواء كان ذلك داخل حدود الدولة، وهو ما يطلق عليه الهجرة الداخلية، أو الهجرة خارج حدود الدولة وهو ما يطلق عليه الهجرة الخارجية. وقد تتم الهجرة بشكل قانوني، أو قد تتم من خلال تسرب المهاجر الى

الدولة المقصودة بطرق غير شرعية، مثل ادعاء الدخول بغرض الزيارة ثم الاستمرار في البقاء داخل الدولة بهدف العمل.

وتتم الهجرة الداخلية أساسا من المناطق التي يقل فيها الطلب على العمل الى المناطق التي تتوافر فيها فرص التوظف، أو تتوافر فيها فرص أفضل للمعيشة، ومن ثم فان النمط الغالب للهجرة الداخلية هو من المناطق الريفية الى المدن، ويلاحظ أن الهجرة الداخلية يكون الدافع من وراءها اقتصاديا بالدرجة الأولى

أما في حالة الهجرة الخارجية فقد تكون الدوافع اقتصادية، أو سياسية مثال ذلك حالة اللاجئين والهاربين والمطاردين من قبل النظم الحاكمة في دولهم، أو قد يكون الدافع علميا، من خلال سعي الفرد الى فرص تعليمية أفضل أو فرص للبحث أفضل من تلك المتوافرة له في دولته. وغالبا ما يطلق على الهجرة من هذا النوع الاخير لفظ "نزيف العقول Brain Drain".

أما عن البعد الزمني للهجرة، فقد تتم الهجرة بشكل مؤقت وذلك حينما ينوي المهاجر الاقامة في المهجر لمدة مؤقتة ثم العودة مرة أخرى الى الوطن، أو قد تكون الهجرة دائمة حينما لا ينوي المهاجر العودة مرة أخرى الى بلده الأصلي.

وباختلاف انماط الهجرة تختلف بالتالي المكاسب التي تعود على البلد الأم من الهجرة. ففيما يتعلق بالهجرة الخارجية المؤقتة فان المهاجر كما سبق القول يكون مدفوعا أساسا بالدافع الاقتصادي، ومن ثم فانه في كافة الاحوال سيعود ومعه مدخراته الى البلد الأم. وقد يحدث في كثير من الحالات أن يكتسب المهاجر خبرات من جراء اقامته في البلد المضيف، وهذه الخبرات تضاف الى رصيد الخبرة المتوافر في البلد الأم عند عودة المهاجر، وهكذا فان نمط تدفق المكاسب سيكون من البلد المضيف الى البلد الأم في حالة كون الهجرة مؤقتة.

أما في حالة الهجرة الخارجية الدائمة فأنها غالبا ما تتم على أساس انتقائي، بمعنى أن الدول المضيفة تقوم بتدقيق النظر فيمن ستمنحهم حق الاقامة الدائمة ولذلك فان معظم من يهاجرون بهذه الصورة هم من ذوي المهارات والمستويات التعليمية المرتفعة، وبحكم اقامتهم الدائمة في الخارج فانهم لا يقومون بتحويل مدخراتهم الى البلد الأم بعكس الحال في حالة الهجرة المؤقتة، وانما يحتفظون بهذه الاموال في الخارج، ولهذا السبب فان تدفق المكاسب من الهجرة يكون من البلد الام الى البلد المضيف. وتبلغ خسارة البلد الام أوجها في هذه الحالة حيث تخسر البلد بالكامل رأسمالها البشري المتمثل في الكفاءات العلمية والفنية المهاجرة.

وتبدو هناك صعوبة كبيرة من الناحية الاحصائية في تعريف المقصود بالمهاجر، ولذلك اتفق الديموجرافيون على أن المهاجر هو الشخص الذي يقيم بشكل مستمر في دولة أخرى أو في إقليم آخر لمدة أكثر من سنة، أو الذي أعلن عندما دخل الحدود عن نيته في البقاء لمدة أكثر من سنة.

اسباب هجرة العمالة ونتائجها :

تسلم النظريات التقليدية للهجرة بان السكان ينتقلون أساسا من المناطق التي يتزايد فيها العرض من العمال وينخفض فيها مستوى الاجر الى المناطق التي يتزايد فيها الطلب على العمال ويرتفع فيها مستوى الاجر. على أن استمرار تيار الهجرة سوف يؤدى الى انخفاض ضغوط البطالة في الدول المرسلة ومن ثم ميل مستويات الاجور الى الارتفاع. كذلك فان ازدياد العرض من العمل في الدول المستقبلة سوف يؤدى الى ميل مستويات الاجور الى الانخفاض وهكذا تتلاشى الفروق في مستويات متوسط دخل الفرد بين كل من الدول المرسلة

والمستقبلة فيتوقف تيار الهجرة. على أن نتائج هذا التحليل ليست مضمونة من الناحية الواقعية لان هناك عوامل كثيرة اقتصادية وسياسية تحول دون حدوث مثل هذا التساوي في مستويات متوسط الدخل بين الدول المرسلة والمستقبلة

ان استفادة الدول المستقبلة من الهجرة تشمل عدة عناصر. من ذلك قدرة أصحاب العمل على تشغيل العمال لوقت أطول (الا اذا كانت تشريعات العمل صارمة بالشكل الذى يحول دون استغلال العمال المهاجرين)، وميل الاجور نحو الانخفاض، والزيادة في انتاجية العمل من خلال مزج الاساليب التكنولوجية الحديثة مع العمل. كذلك من الممكن أن يحصل أصحاب الاعمال على أرباح اضافية من خلال تخفيض كمية رأس المال الثابت المستثمر في عملية الانتاج مثلما هو الحال في استخدام اساليب الانتاج كثيفة العمل. فمما لاشك فيه أن درجة كثافة رأس المال في العملية الانتاجية للدول المستقبلة للهجرة سوف تكون أكبر في حالة غياب الهجرة. وعلى ذلك فان الهجرة الى الدول المستقبلة تقلل من الحاجة الى الاستثمار الرأسمالي.

أما فيما يتعلق بظروف العمل للمهاجرين فعادة ما يعمل هؤلاء المهاجرين في قطاعات مثل الانشاء والخدمات والزراعة وفى الصناعات ذات القدرة التنافسية المنخفضة. ويكثر استخدام العمال المهاجرين في القطاعات التي تخضع لظاهرة الموسميةٍ Seasonality. على سبيل المثال فان صناعة البناء من الصناعات التي ترتبط بالدورات الاقتصادية. ففي اوروبا في الستينيات اعتمدت صناعة الانشاء في المملكة المتحدة على أعداد كبيرة من العمال الايرلنديين. وفى المانيا (الغربية سابقا) اعتمدت صناعة البناء على عمال من يوغوسلافيا (السابقة). وفى سويسرا تم الاعتماد على عمال البناء الايطاليين، وكذلك اعتمدت صناعة البناء في فرنسا على عمال البناء الاسبانيين والبرتغاليين وعمال البناء من شمال أفريقيا

كذلك من الناحية التاريخية يتم توظيف العمال الاجانب في عمليات جنى المحاصيل ثم يعودون الى بلادهم فور انتهاء عمليات الجنى. على سبيل المثال اعتمدت الزراعة في كاليفورنيا على العمال الصينيين والهنود والفلبينيين وحديثا على العمال المكسيكيين لتعويض النقص في عمال الزراعة. كذلك اعتمدت ولايات الساحل الشرقي في الولايات المتحدة على العمال المهاجرين من جزر البحر الكاريبي. من ناحية أخرى فقد اعتمدت صناعة المنسوجات والملابس في بداية هذا القرن على العمال المهاجرين في كثير من الحالات على العمال المهاجرين من اوروبا. وبصفة عامة نجد أنه في كثير من الحالات عادة ما يكون العمال المهاجرين تحت ظروف تجعلهم يقبلون أعمالا يرفضها العمال المحليين.

كما أن العمال المهاجرين في الصناعات كثيفة الاستخدام لعنصر العمل وفى قطاعات الانتاج ذات القدرة التنافسية الاقل يساعدون على زيادة مستوى الانتاج دون الحاجة الى استثمار الارباح في عمليات المكينة في المصانع. مثال ذلك صناعات البناء والفنادق والمطاعم والخدمات الاخرى التي يصعب أن نحصل فيها على وفورات للحجم بسبب الحاجة الى جعل حجم المشروع صغيرا.

على أن المنافع على البلد المستقبل لا تقتصر فقط على التحليل الاقتصادي لمنفعة المشروعات بل أيضا تمتد لتشمل المنافع على مستوى الكلية للمجتمع الناتجة عن الهجرة. ومن هذان المنافع انخفاض التكاليف الاجتماعية للإنتاج. وتنصرف التكاليف الاجتماعية للإنتاج الى الاستثمارات الفردية والعامة في مجالات التعليم والصحة والاسكان وغيرها من نفقات الرفاهية اللازمة لعملية الانتاج

ومثل هذه النفقات تنخفض بصورة كبيرة جدا من خلال استخدام العمال المهاجرين. فبصفة عامة نجد أن العمال المهاجرين عادة يكونون صغار في السن ويصطحبون عائلاتهم معهم (أو غير متزوجين أصلا) ، ومن ثم فان تكاليف تدريب وتعليم هؤلاء العمال عادة ما تكون

صغيرة جدا اذ أنها من الناحية الفعلية تمت من خلال الدول المرسلة وهو ما يعنى من الناحية الواقعية أن دول الاصل لا ترسل فقط عمالها المدربين بتكاليف أقل ولكنها أيضا ترسل مع هؤلاء العمال رأسمال اجتماعي متمثل في ما يحمله هؤلاء العمال من مهارات وتعليم وتدريب.

ومما لاشك فيه أن هذه العوائد تعد مرتفعة خصوصا كلما ارتفع مستوى المهاجر التعليمي أو التدريبي وهى أيضا تكاليف ترتفع بمرور الوقت. على سبيل المثال في دراسة لوزارة الزراعة الامريكية قدرت أن تكاليف تنشئة طفل ولد عام ١٩٦٠ حتى سن الثامنة عشر سنة تصل الى ٣٤ الف دولارا. بينما تصل تكلفة تنشئة نفس الطفل المولود عام ١٩٧٩ الى ١٦٥ الف دولارا (بما في ذلك النفقات العامة).

وتشكل هذه التكاليف تكاليف تنشئة عامل بمستوى منخفض من المهارات. ولاشك اذا ارتفعت مستويات التعليم والتدريب فان ذلك سيعنى تضاعف هذه النفقات يعتمد ذلك على السنوات التي يقضيها الفرد في التعليم والتدريب. وفى دراسة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD قدرت تدفق راس المال الاجتماعي المجسد في العمال المهاجرين الى اوروبا بحوالي ٥٠ مليون دولارا سنويا وذلك في بداية السبعينيات من هذا القرن. وهو ما يعنى أن نزيف المهارات المرتبط بالهجرة يصاحبه أيضا نزيف لرأس المال من الدول المرسلة الى الدول المستقبلة.

وتعتمد تكاليف الهجرة الخارجية على نوعية المهاجرين الى الخارج، فلابد وأن نفرق أساسا بين هجرة المهرة من العمال، وهجرة غير المهرة. اذ أن هجرة المهرة تعني فقدان دولة الاصل لاحد مواردها النادرة وهو رأس المال البشري الماهر. ولذلك يطلق على هجرة العمال المهرة والمتعلمين استنزاف العقول "Brain Drain".

أما الخسارة الرئيسية لهجرة رأس المال البشري الماهر فهي أولا إن عملية تعليم وتدريب هؤلاء المهاجرين أخذت وقتا طويلا وقدرا هائلا من الانفاق التعليمي المدعم بواسطة الدولة الاصل، ومن ثم تصبح هجرتهم الى الخارج عملية مكلفة لدولة الاصل. وبهجرة هؤلاء الى الخارج تخسر الدولة الام الخدمات التي يؤدونها، أو النقص في الانتاج الناجم عن هجرتهم فضلا عن ذلك فان عملية احلال هؤلاء المهاجرين بأفراد جدد ستكون أيضا مكلفة للدولة الأم.

وبهذا الشكل تؤدي الهجرة الى سوء في توزيع الدخل بين دول المهجر ودول المصدر لصالح دول المهجر. لذلك اقترح الاقتصادي باجواتي Bhagwati بفرض ضريبة على "نزيف العقول" تفرض على دول المهجر وتحصل بواسطة حكومات دول المهجر ثم يعاد توجيه هذه الضريبة الى الدول الام كنوع من التعويض عن خسارة المهارات الناجمة عن هجرة رأس المال البشري.

على العكس من ذلك فان هجرة العمال غير المهرة أحد المكاسب لدول المصدر، فأولا نجد أن هذه النوعيات من العمل تكون دائما في حالة فائض في دولة الاصل، ومن ثم لا تشعر الدولة الاصل بخسارة ناجمة عن هجرة هؤلاء العمال. على العكس من ذلك فان هؤلاء العمال عادة ما يقومون بتحويل جزء من أجورهم الى أسرهم التي تركوها عند هجرتهم في دولة الاصل. كذلك فان هناك احتمال أن يعود هؤلاء العمال بعد فترة وقد ارتفعت مستويات مهاراتهم بسبب أي تدريب يكونون قد تلقوه في الخارج

❖ <u>تحويلات المهاجرين</u>

تتمثل تحويلات العمال المهاجرين في التدفقات الآتية:

١ – النقود السائلة التي يتم إرسالها من خلال القنوات الرسمية (البنوك).

٢ – النقود السائلة التي يتم إرسالها من خلال القنوات غير الرسمية، أي من خلال السوق السوداء للنقد الأجنبي في دول الأصل، أو غير ذلك من الوسائل غير الرسمية لإرسال التحويلات.

٣ – النقود السائلة التي يحملها المهاجر بصحبته إلى دولة الأصل.

٤ – السلع التي يتم إرسالها إلى دولة الأصل مثل الهدايا، أو السلع الأخرى المستوردة إلى دولة الأصل والممولة من خلال استخدام تحويلات المهاجرين.

٥ – الأموال المدفوعة من جانب المهاجرين نيابة عن أفراد أسرهم. على سبيل المثال مدفوعات تذاكر الطيران وغيرها من تكاليف السفر، وتكاليف زيارة أفراد الأسرة أو غيرهم.

وتساعد التحويلات الدول المصدرة للعمالة على التخفيف من حدة اختناقات الصرف الأجنبي في هذه الدول وتحسين موقف ميزان المدفوعات. كما تمكن دول الأصل من استيراد السلع الرأسمالية اللازمة لعمليات الاستثمار وتكوين رأس المال. فضلا عن أنها ترفع من مستويات الاستهلاك والمعيشة للمهاجرين وعائلاتهم، وتعمل على تحسين هيكل توزيع الدخل في الدول المصدرة للعمالة، خصوصا إذا تركزت الهجرة بين العمال الفقراء وغير المهرة.

أما بالنسبة للدول المستوردة للعمالة، فان التحويلات تمثل استنزافا لمصادر الصرف الأجنبي المتاحة لديها، وتمارس أثرا سلبيا على موازين مدفوعات هذه الدول، خصوصا في الحالات التي تكون فيها موارد الصرف الأجنبي محدودة. كما أن هذه التدفقات الخاصة عادة ما لا تتسم بالانتظام، وهو ما يجعلها عرضة لتقلبات عنيفة في مستوياتها، يعتمد ذلك على توقعات المهاجرين حول المستقبل، سواء في الدول المصدرة أو الدول المستوردة للعمالة.

الأمر الذي قد يعرض موازين مدفوعات هذه الدول المستوردة لعدم الاستقرار إذا ما طرأ من العوامل ما يدفع المهاجرين نحو زيادة عمليات التحويل. كما أن هذه التحويلات تسهم في تعميق أثر أية أزمة اقتصادية أو سياسية طارئة تتعرض لها هذه الدول، وذلك من خلال

تزاحم المهاجرين على تحويل مدخراتهم إلى الخارج لتفادى الآثار الناتجة عن هذه الأزمات في الدول المستوردة للعمالة.

❖ **محددات التحويلات.**

تعتمد تحويلات العمال المهاجرين على ثلاث مجموعات من العوامل، وهى العوامل التي تتصرف إلى العمال المهاجرين أنفسهم، والعوامل التي تتصرف إلى الدول المستوردة للعمالة، والعوامل التي تتصرف إلى دول الأصل. ولا يجب الخلط بين هذه العوامل ومجموعة العوامل المؤثرة على الهجرة ذاتها، والتي يطلق عليها عوامل الدفع والجذب، إذ تتصرف هذه العوامل الأخيرة إلى محددات قرار الهجرة والانتقال من دولة الأصل إلى الدول المستوردة للعمالة. وفيما يلي نتناول العوامل المؤثرة على التحويلات بشيء من التفصيل.

❖ العوامل التي تتصرف إلى العمال المهاجرين.

تتصرف هذه العوامل إلى الخصائص الديموغرافية للمهاجرين، مثل العمر، والنوع، ومستوى التعليم، والحالة الاجتماعية، وعدد الأطفال، وعدد أفراد الأسرة المقيمين فعلا مع المهاجر في الدولة المضيفة، وطبيعة الصلات التي تربط بين المهاجر وأفراد عائلته في دولة الأصل. كذلك فان المستوى الوظيفي للمهاجر يلعب دورا هاما في تدفق التحويلات إلى دولة الأصل

فالعمال ذوى المستويات الوظيفية العليا عادة ما يصطحبون أسرهم إلى الدول المستوردة للعمالة، ومن ثم يتوقف ذلك الجزء من تحويلاتهم الذي يتم لتمويل احتياجات أسرهم في دولة الأصل. كذلك فان وعى هؤلاء المهاجرين بفرص الاستثمار في الداخل والخارج قد يجعلهم يعزفون عن تحويل مدخراتهم إلى بلادهم إذا كانت فرص الاستثمار المربح في هذه الدول

محدودة. أما بالنسبة للعمال ذوى المستويات الوظيفة المنخفضة، فانهم عادة ما يقومون بتحويل مدخراتهم إلى دولة الأصل لتمويل احتياجات أسرهم، كما أن نقص وعيهم بفرص الاستثمار المتاحة خارج دولهم يدفعهم إلى تحويل جميع مدخراتهم إلى دول الأصل عند انتهاء إقامتهم في الدولة المضيفة.

❖ **العوامل التي تنصرف إلى الدول المستوردة للعمالة.**

بالرغم من أنه قد يبدو أن التحويلات تتحدد بالسلوك الخاص للعمال المهاجرين، إلا أن العوامل الخاصة بالدول المستوردة للعمالة تلعب دورا هاما في تحديد معدلات تدفق التحويلات إلى خارج هذه الدول. فتحويلات العمال المهاجرين لا تعد متغيرا خارجيا Exogenous بالنسبة لاقتصاديات الدول المستوردة للعمالة. فلا شك أنه في إطار أي نموذج اقتصادي كلى كبير الحجم لاقتصاد دولة ما من الدول المستوردة للعمالة، سوف تعد التحويلات أحد المتغيرات الداخلية Endogenous، أي تلك التي تتحدد من داخل النموذج. إذ أن المتغيرات الاقتصادية للدولة المضيفة تلعب أيضا دورا هاما في تحديد حجم التدفق الصافي للتحويلات إلى الخارج. وبصفة عامة يعتمد التدفق الخارجي للتحويلات من الدول المستوردة للعمالة على مجموعة متنوعة من العوامل.

فأولا: إن معدل النمو الاقتصادي ودرجة التقلب في النشاط الاقتصادي للدولة المضيفة يؤثران على الطلب على العمال المهاجرين. فبالرغم من أن الطلب على العمال المهاجرين يعتمد على ظروف فائض الطلب في أسواق العمل لهذه الدول، فانه بفرض أن العرض من العمال المهاجرين مرن مرونة لانهائية، وهو ما ينطبق إلى حد كبير على ظروف عرض العمال المهاجرين إلى الدول العربية النفطية، فان معدلات النمو الاقتصادي ودرجة التقلب في مستوى النشاط الاقتصادي في هذه الدول سوف تحدد إجمالي كمية العمال المهاجرين.

وبشكل عام فان معدلات النمو الاقتصادي تحدد مستويات الأجور التي يحصل عليها المهاجرون من خلال وظائفهم

ثانيا: إن معدل التضخم في الدولة المضيفة يحدد كمية المدخرات التي يمكن أن يحققها العمال أثناء إقامتهم فيها. إذ يترتب على ارتفاع معدل التضخم في الدولة المضيفة تخفيض مستوى الأجور الحقيقية للعمال المهاجرين ومن ثم مستويات مدخراتهم وتحويلاتهم بالتبعية. ويرجع السبب في ذلك إلى أن التغيرات في الأجور الحقيقية للعمال المهاجرين عادة ما لا تتماشى مع التغيرات في مستوى الأسعار في الدول المستوردة للعمالة.

ثالثا: إن معدلات العائد على الأصول الاستثمارية المختلفة ، وبصفة خاصة الأصول المالية، في الدول المستوردة للعمالة تؤثر على اتجاه العمال المهاجرين نحو تحويل مدخراتهم إلى دول الأصل. إذ عادة ما يقبل المهاجرون على استثمار مدخراتهم في أصول ترتفع درجة سيولتها بشكل عام حتى تسهل عملية تحويل المدخرات إذا ما طرأ من العوامل ما يقتضي العودة السريعة للعمال. وقد تبدو أهمية هذا العامل أكثر وضوحا في حالة دول الخليج بالمقارنة بالدول الأخرى المستقبلة للعمالة في العالم. حيث تتسم الهجرة إلى دول الخليج أساسا بأنها هجرة مؤقتة.

ذلك أن احتمالات حصول المهاجرين على حق الإقامة الدائمة أو الجنسية، بعكس الحال في باقي الدول المستوردة للعمالة، تعد شبه مستحيلة. ومن ثم ينخفض الحافز لدى المهاجرين نحو محاولة استثمار مدخراتهم في أصول استثمارية طويلة الأجل في هذه الدول. أما في الأجلين القصير والمتوسط فان هناك إمكانية أن يحاول المهاجرون الاستفادة من فروق معدلات العائد على الاستثمارات المالية قصيرة ومتوسطة الأجل بين الدول النفطية والخارج.

رابعا: إن التحويلات من الدول المستوردة للعمالة تعتمد أيضا على نظرة هذه الدول إلى تحويلات العمال من حيث هيكل القيود الرقابية المفروضة من جانبها على عمليات التحويل.

وبالنسبة للدول النفطية فإننا نجدها تنقسم إلى قسمين، القسم الأول وتقع فيه كل من ليبيا والعراق، واللتان تشترطان ألا يزيد ما يتم استبداله من عملتها المحلية إلى عملات أجنبية للعمال المهاجرين عن نسبة معينة من إجمالي الأجور السنوية لهؤلاء العمال.

فقد كان العراق يفرض حدا أقصى حول النسبة التي يمكن تحويلها من الدخل السنوي بـ ٧٥%. ومع قيام الحرب العراقية الإيرانية تم تخفيض هذه النسبة إلى ٥٠%. كذلك أدت الصعوبات المالية التي واجهها العراق إلى الحد من تدفق التحويلات العينية إلى الخارج. أما في ليبيا فان النسبة تتمثل في تحويل ٦٠% على الأكثر من الدخول المكتسبة في ليبيا، والتي تتم حاليا بالفرنك السويسري، بسبب ظروف العلاقات السياسية بين ليبيا والولايات المتحدة الأمريكية

ولقد ترتب على هذه السياسات من جانب العراق وليبيا زيادة التحويلات العينية خارج هذه الدول، وكذلك زيادة عمليات تهريب الصرف الأجنبي من جانب العمال، وذلك في حالة تجاوز مدخرات المهاجرين الحد الأقصى المسموح به للتحويل. كذلك أدت هذه السياسات إلى إنعاش عمليات بيع السلع الاستهلاكية والمعمرة في مواسم إجازات المهاجرين، وهو ما ساعد على إنعاش القطاعات التجارية بها.

أما القسم الثاني فتقع فيه باقي الدول النفطية، حيث لا تفرض هذه الدول قيودا من أي نوع أمام هذه التدفقات الخارجية للتحويلات. كذلك فان دخول العمال المهاجرين ليست خاضعة للضرائب على الدخل أو غيرها من الرسوم. أكثر من ذلك فان المهاجرين يستفيدون والى حد كبير من برامج الرفاهية التي تتبناها هذا الدول. حيث يدفعون السعر المدعم لكافة السلع والخدمات المدعمة في الغالب. وقد لا يقتصر ذلك الأمر على العامل المهاجر فقط وإنما يمتد إلى باقي أفراد أسرته. ويؤدى ذلك إلى رفع مستويات الدخل الحقيقي للعمال المقيمين في هذه الدول. وربما تلعب وفرة موارد الصرف الأجنبي دورا هاما في تبنى هذه الدول لهذه النظرة

نحو التحويلات. غير انه من الواضح أن وفرة موارد الصرف الأجنبي للدول العربية النفطية ليست مضمونة على المدى الطويل.

وأخيرا فان درجة الاستقرار السياسي للدولة المضيفة تلعب دورا هاما في التأثير على ميل المهاجرين نحو تحويل مدخراتهم إلى الخارج. فكلما ازدادت درجة الاستقرار السياسي للدولة المضيفة كلما مال المهاجرون نحو تأجيل قرار التحويل للمدخرات. على سبيل المثال فقد أدى العدوان العراقي على الكويت وعودة ملايين العمال من الكويت والعراق وباقي دول الخليج إلى إحداث زيادة كبيرة في مستوى التحويلات التي تتم خارج الدول العربية النفطية، وبصفة خاصة بالنسبة للملكة العربية السعودية، ليس فقط أثناء الأزمة، وإنما أيضا في أعقاب الأزمة كما سنرى فيما بعد.

❖ **العوامل الخاصة بالدول المصدرة للعمالة.**

فيما يتعلق بدول الأصل يفترض أن المهاجرين يقومون باتخاذ العديد من القرارات المتصلة بمدخراتهم. إن على المهاجر أولا أن يحدد ما إذا كان سيحتفظ بمدخراته في الخارج أو سيرسلها إلى دولة الأصل. فإذا ما قرر المهاجر تحويل هذه الأموال إلى دولة الأصل، فان هناك قرارا أخر لابد وأن يقوم به وهو ما يتعلق باختيار القنوات الرسمية أو القنوات غير الرسمية للتحويل. كذلك فان هناك قرارا مكملا والمتعلق بما إذا كان التحويل سيتم بالعملة المحلية لدولة الأصل أو بالعملات الأجنبية. إن هذه القرارات تعتمد على مجموعة من العوامل المرتبطة بدولة الأصل.

ويقوم المهاجرون بتحويل مدخراتهم أساسا لغرضين؛ الأول هو توفير الاحتياجات المعيشية للأسرة في دولة الأصل، والثاني لأغراض الاستثمار في دولة الأصل. وتعد التحويلات

لأغراض توفير احتياجات الأسرة من العناصر المهمة المتعلقة بقرار الهجرة أساسا. وعادة ما لا يتأثر هذا الجزء من تحويلات المهاجرين بأي من الحوافز المختلفة في الدولة المضيفة والتي قد تهدف إلى الحد من عمليات التحويل

كما لا تتأثر بالحوافز في دول الأصل والتي تهدف إلى زيادة عمليات التحويل. وتلعب مستويات الدخول في دولة الأصل الدور الأساسي في تحديد مقدار هذه التحويلات. وبما أن هذه التحويلات سوف تستخدم لدعم استهلاك الأسرة في دول الأصل، فان انخفاض مستويات الدخول هناك سوف يدفع بالمزيد من التحويلات للمحافظة على مستويات المعيشة للأسر في دولة الأصل.

ويلعب معدل التضخم دورا أساسيا في تقلبات الدخول الحقيقية بالنسبة للكثير من الدول المصدرة للعمالة. ومن ثم يؤدى ارتفاع معدلات التضخم في دول الأصل إلى تشجيع المهاجرين نحو تحويل كميات أكبر للمحافظة على مستويات الاستهلاك. غير أن المناخ التضخمي في دولة الأصل يؤدى غالبا إلى تخفيض قيمة العملة المحلية في النهاية. وعندما يتم التخفيض، فان الضغوط نحو تحويل كميات أكبر من المدخرات سوف تقل. إذ أن كمية المدخرات التي سيتم تحويلها – بالعملات الأجنبية – سوف يتم استبدالها بكميات أكبر من العملات المحلية.

من ناحية أخرى فان التحويلات لأغراض الاستثمار تعكس فروق معدلات العائد على الأصول المالية بين الدولة المضيفة ودولة الأصل. فإذا كانت معدلات العائد في دولة الأصل أقل من الدولة المضيفة، فان المهاجرين سوف يفضلون الاحتفاظ بمدخراتهم في الخارج. ومن المفترض أن يكون المهاجر هجرة مؤقتة مهاجرا لهدف، حيث يتمثل الهدف في هذه الحالة في تكوين قدر محدد من المدخرات ثم العودة مرة أخرى إلى دولة الأصل. ومع ذلك فانه في ظل

ظروف الهجرة المؤقتة سوف يكون أمام المهاجر خيار الاحتفاظ بأمواله في الدولة المضيفة حتى عودته، ويقوم بتحويل قدر صغير منها لأغراض إعالة الأسرة

وبالطبع كلما ازدادت مدة إقامة المهاجر أو توقع إقامته لفترة طويلة، فانه يصبح أكثر اندماجا في الدولة المضيفة، ومن ثم يقل احتمال إرساله مدخراته إلى دولة الأصل بصفة دورية. وفى حالة الهجرة الدائمة فان التحويلات إلى دولة الأصل تتوقف تماما. من ناحية أخرى فانه من المتوقع أن تعتمد التحويلات لأغراض الاستثمار على مستويات النشاط الاقتصادي في دولة الأصل. فكلما ازدادت مستويات النشاط الاقتصادي في دولة الأصل كلما ازدادت التحويلات لأغراض الاستثمار.

وتعد موارد الصرف الأجنبي محدودة في العديد من دول الأصل، كما أنها من الأصول المرغوب فيها من جانب الأفراد، بصفة خاصة في الدول التي تكون معدلات الصرف مغالى فيها Overvalued. ويعد التحويل من خلال القنوات الرسمية أو غير الرسمية من القرارات ذات الأهمية الحيوية للعديد من دول الأصل، بصفة خاصة عندما تكون معدلات الصرف مثبتة Pegged.

ففي الدول التي تكون فيها الأسواق السوداء للصرف الأجنبي، نشطة فان المهاجرين سوف يكون لديهم فرصة لتحويل مدخراتهم من خلال هذه الأسواق، أو من خلال القنوات الرسمية. ويعتمد هذا القرار على الفروق الموجودة بين معدلات الصرف السائدة في السوقين. وكلما أصبحت الفروق بين هذين السوقين جوهرية فان نسبة التحويلات التي تتم من خلال السوق السوداء للنقد الأجنبي سوف تزداد. إذ توفر هذه الفروق حافزا قويا لتفضيل القنوات غير الرسمية.

❖ **العمالة الوافدة للمملكة العربية السعودية**

المصدر بحث عن العمالة الوافدة :-

لقد كان الغرض من جلب العمالة الأجنبية إلى المملكة العربية السعودية هو إشباع احتياجات عملية التنمية في الوقت الذي لم تتوفر فيه الكوادر الوطنية مع بداية تلك العملية التنموية، وبرغم تطور أعداد العمالة المحلية بالمملكة منذ عام ١٤١٥هـ سنة تلو الأخرى لا زالت أعداد العمالة الأجنبية تحظى بتفوقٍ ملحوظ

.ففي قطاع الصناعة التحويلية تحديدًا نجد استمرار تفوق العمالة الوافدة على العمالة الوطنية ففي عام١٤٢٢هـ بلغ عدد العاملين الوافدين في القطاع المذكور ٤٥٠,٠٧١عامل، مقابل١٤٤,١٢٦عامل سعودي وبالتالي بلغت نسبة الوافدين في ذلك القطاع ٧٦% للأجانب مقابل ٢٤% للسعوديين وزارة (١٤٢٢هـ، ص١٣، ٢٧).

وبالتالي فقد تمت المقارنة بين نسب السعوديين في الصناعة بالقطاع العام في ينبع الصناعية، والقطاع الخاص بجدة لإلقاء الضوء على الاسباب الاقتصادية تحديدا التي كانت السبب في هذا النقص. في الفترة (٢٥-١٤٢٩هـ).

ولعل أبرز العوامل الرئيسة لتفضيل العمالة الأجنبية على السعودية بالقطاع الخاص عامل التكلفة المنخفضة للعمالة الأجنبية. وأبرز مؤشر في هذا الصدد هو معدلات الأجور حسب الجنسية. فقد بلغ متوسط رواتب العمّال الأجانب في أواخرالثمانينات٢٤٧٣ريالا مقابل ٤٥٠٨ريالات للعامل السعودي،

ويدعم هذا المؤشر ارتفاع نسبة السعودة في القطاع الحكومي(وفقًا لبيانات الخدمة المدنية للعام المالى١٤١٦/١٥هـ)حيث تمثل نسبة العمال المواطنين بالخدمة المدنية٩, ٧٨% مقابل نسبة ٢١,١% بالقطاع الخاص في المؤسسات التي توظف١٠عمال فأكثر

مشخص(١٤١٨هـ، ص١٢٠). وتمثل معدلات الرواتب سبباً رئيسًا لاجتذاب المواطنين للعمل في مجالاته المختلفة، ودليل ذلك دراسة (Mishkes 1987.p249) وتوصلت الدراسة

المذكورة الى ان متوسط تكلفة العامل في عام٨٣/١٩٨٤م بالقطاع الصناعي الحكومي بجدة إلى ١٢١,٧٩٨ريالاًمقابل٥٢,٢٠٣ريالاً للعامل بالقطاع الصناعي الخاص .

ويقول علاقي (١٣٩٦هـ، ص٢٠١): أن من أهم خصائص سوق العمل السعودي النقص الملحوظ في مستوى المهارة بين العمال المواطنين من ذوي الياقات البيضاء وهم المهنيون المتخصصون مما أدى للاعتماد بشدة على الأيدي العاملة الأجنبية الماهرة وغير الماهرة في سوق العمل السعودي، ويستطرد علاقي قائلاً : أن المستوى التعليمي للسعوديين من هذه الطبقة غالبًا لا يزيد عن الكفاءة المتوسطة أو الثانوية العامة، وأنهم – عادة – ما يكتسبون الجوانب الفنية للعمل من خلال الممارسة الوظيفية. وقد اهتمت خطط التنمية بأولوية تطوير إمكانات القوى العاملة السعودية لتواكب التطور التقني السائد في المجالات الاقتصادية بالمملكة ، على أن هذا التطوير لم يصل لكافة أهدافه بعد، فلا تزال مشكلة توطين الوظائف قائمة ، سواءً بالقطاع الصناعي التحويلي أوغيره لأسباب مختلفة اقتصادية وتعليمية.

❖ مشكلة الدراسة

تتبلور مشكلة الدراسة في انخفاض نسبة العمالة السعودية بشكل عام في مجال الوظائف . فقد بلغت نسبة العمالة بالقطاع الخاص(٨٥,٤%)إلى مجموع العمالة في المملكة، في مقابل (١٤,٦%)من العمالة بالقطاع العام الذي وصلت فيه نسبة المواطنين إلى(٨٨%)، والوافدين إلى (١٢%).بينما بلغت نسبة السعودة في القطاع الخاص(٣٥,٥%)، في حين أن العمالة الوافدة تتركز في مهن عمال الإنتاج ومعدات النقل بنسبة تصل إلى(٣٩%)، أي أن نسبة العجز في العمالة الوطنية مرتفعة في مهن عمال الإنتاج المعتمدة على المهارة بدرجة كبيرة، وتصل نسبة العمالة الوافدة إلى العمالة الوطنية في هذه المهن

إلى٤,٤% وافدًا لكل ألف عامل سعودي في سوق العمل بالمملكة العربية السعودية بشكل عام خطة التنمية الثامنة (١٤٢٥-١٤٣٠، ص ١٧٨- ١٨١)

وبشكل خاص العمالة الفنية بما في ذلك قطاع الصناعة التحويلية. فأكثر الأعمال في ذلك القطاع-إلى جانب قطاعات أخرى- سواء أكانت تحتاج لمهارات فنية ، أو تقنية أولجهد جسدي كالعتالة إنما تُسند لغير المواطنين. ويرجع السبب الرئيسي في هذا الأمر لعدم تأهل كثير من المواطنين للعمل في هذه الأعمال فضلاً عن العوامل الأخرى . ولأن المواطنين يندرجون ضمن فئة عمال الإنتاج والنقل والعمالة غير الماهرة بنسبة ٤٤,٨% مشخص(١٤٢٠هـ،ص١١٠)، كان من الضروري دراسة هذه النوعية من القوى العاملة والتعرف على سماتها الرئيسية لما لذلك من أهمية في التخطيط لها، وخاصة فيما يتعلق بأسباب قلة نسبة السعودة بهذه الفئات .

❖ **أهمية الدراسة**

لا شك أن الاستعانة بالكفاءات الأجنبية يُكلف المجتمع الوطني المحلي واقتصاده، وقد تكون هذه التكلفة أشد أثراً عند حدوث أي نزوح للكفاءة الأجنبية لأي سبب من الأسباب، وينعكس ذلك بالضرر الواضح على عمليات التشغيل والصيانة للصناعات وسرعة إيجاد البديل، ومن ثم توقف المصانع المعتمدة عليها. فضلاً عن أن هذا النزوح يمثل أيضًا عائقاً أمام نقل الخبرة التقنية، فالعامل الماهر النازح يأخذ معه هذه الخبرة دون رجعة جلال و المعلمى(١٤١١هـ، ص ١٧).

ولا نغفل أن معظم العمالة الوافدة إلى المملكة هي من دول متخلّفة نسبياً، فتكتسب هذه العمالة الوافدة خبراتً معرفيةً وتقنيةً عاليةً خلال عملها بالمملكة ، وتتعامل أيضًا مع أحدث ما قدمه العلم الحديث من تقنية وأساليب عمل، وتتاح لهم الفرصة للتدرب على تلك التقنيات ، ثم تعود لبلادها – بعد فترة معينة- فتمنع بذلك تراكم الخبرات وتوظيفها في البلاد ، وتحرم

العمالة الوطنية من اكتسابها ، ويَضعف بذلك السيطرة على تقنيات الإنتاج وتطويع أساليب العمل المكتسبة لتلائم ظروف العمل المحلية إمارة منطقة المدينة المنورة، (١٤٢٣هـ، ص٩٢).

ومن ناحية أخرى ، يحظى القطاع الخاص في المملكة العربية السعودية بكثير من الدعم والتشجيع ، ومع ذلك لم يقم بما هو مناط به على أكمل وجه ، من استقطاب الشباب السعودي للعمل لديه. بالإضافة إلى أن زيادة معدلات النمو في هذا القطاع الأهلي عامًا بعد عام لا تتناسب مع حجم العمالة المواطنة المنتسبة إليه الثقفي(٢٠٠٠هـ، ص٥٦٩). وفي مقابل ذلك فإن عدم توظيف العمالة المواطنة يُعتبر هدر لهذه الطاقات التي قد تفقد للأبد ، وبالتالي لن يتمكن الشباب من الإفادة من التدريب والتأهيل ، وبالتالي فقدان رأس المال البشري الثروة الحقيقية لأي بلد على الإطلاق. العطيشان،(١٤١٤هـ،ص٤٧).

وينتج عن ذلك عدد من المشاكل الاجتماعية المترتبة على البطالة من ناحية أخرى. وإذا ما نظرنا للجانب الاقتصادي لهذه القضية لوجدنا أن هناك مبلغاً يُقدر بنحو ٢,١٠٠,٠٠٠مليوني ريال ومائة ألف يدفعها القطاع الخاص سنويًا للعمالة الأجنبية المغادرة كمكافأة تعويض نهاية الخدمة، مع ملاحظة أن هذا المبلغ يتضاعف لعشرات البلايين من الريالات إذا ما تم حسابه على مستوى زمني أطول. البراهيم،(١٤١١هـ، ص٤٤).

ومن جانب آخر ، تتزايد أعداد الخريجين في المملكة من شتى مستويات التعليم ومن مراكز التدريب بأنواعها ، متجهة لسوق العمل طلبًا لفرص وظيفية. وقد بلغ مجموع الخريجين من المرحلة الثانوية٩٦,٤٠٢لعام١٤٢٢هـ،وبلغ عدد خريجي مراكز التعليم الفني العالي والتعليم الفني الثانوي والتدريب المهني على التوالي في نفس العام إلى: ٥٠٧٤، ٤٨١٨، ٦٢٧٤ خريجًا المؤسسة لعامة للتعليم الفني والتدريب المهني(١٤٢٤هـ). وبالإشارة إلى ما سبق تفصيله عن عوائق توظيف العمالة المحلية في مجال الصناعة التحويلية ، فإن هذه القضية

تستمد أهمية كبيرة في مجال البحث للوصول لرؤية أفضل عن كيفية معالجتها بحيث يتم الوصول إلى نسبة سعودة عالية في المجال المذكور.

أهداف الدراسة

يتمثل هدف الدراسة الأساسي في تحديد الأسباب المؤدية إلى انخفاض مساهمة العمالة السعودية في القوى العاملة الفنية في مجال الصناعة التحويلية في منطقتي الدراسة ، مع إسقاط الضوء على قضيتي التكلفة والإنتاجية كأسباب محتملة بدرجة عالية لقضية الانخفاض المذكور، وتهدف الدراسة إلى التعرف على أن أسباب تفضيل العمالة الوافدة يرجع للأسباب الآتية:

١) انخفاض الأجور في القطاع الصناعي الخاص وراء ابتعاد العمالة السعودية عن العمل به.

٢) انخفاض تكلفة العمالة الوافدة عن مثيلتها من العمالة السعودية.

٣) انخفاض إنتاجية العامل السعودي عن إنتاجية العامل الوافد.

❖ **مراجعة للمحاضرات الاولى والثانية والثالثة :**

ما هو علم اجتماع السكان

هو علم يدرس حركة السكان في المجتمع من حيث:

الحجم والزيادة والنقص والتنوع والهجرة والتكاثف والتخلخل وعلاقة كل ذلك بالنشاط الاقتصادي والاجتماعي.

عرف علم السكان :

بانه العلم الذي يدرس اعداد السكان وتركيبهم وتطور اولئك السكان في مجتمع معين .و دراسة مختلف العوامل التي تتداخل في تحديد هذا التركيب واثارة على الظروف الاجتماعية وتأثره بها.

مجالات اهتمام علم اجتماع السكان

وبالتالي استطاع المفكرون التفريق بين عدد من الظواهر السكانية ترتبط بالسكان كعنصر بنائي وبين عدد آخر يترتب على تغير السكان

الظواهر المرتبطة ببناء السكان

هي ظواهر حجم السكان وتكوينهم وتوزيعهم وكثافتهم

الظواهر السكانية المرتبطة بالتغير هي ظواهر نمو السكان وتغير السكان وتحول وزيادة وتضخم وانفجار السكان

الظواهر التي تشكل ميدان بناء السكان:-

حجم السكان

المقصود بحجم السكان هو { عدد الافراد في مكان معين وفي وقت محدد }

لا يقتصر الامر عند دراسة حجم السكان مجرد معرفة كم فرد يعيشون في مكان محدد جغرافياً او سياسياً وفي فترة زمنية معينة

بل يتجاوز الامر ذلك لمعرفة ما اذا كان العدد اكبر او اصغر من عددهم في نفس المكان في وقت سابق

تكوين السكان :-

يعتبر تكوين السكان من اهم المتغيرات في الدراسات السكانية فه يغطي كل الخصائص التي يمكن قياسها بالنسبة للأفراد الذين يكونون سكان مجتمع معين

مثل الذكور والاناث ومختلف فئات السن والمهن والحرف والثقافة والتعليم والحالة الزواجية والريف والحضر

ويهتم عالم السكان بهذه الصفات والتغيرات التي تحدث فيها

توزيع السكان :-

يرتبط توزيع السكان بتكوين السكان ويشاركه الاهمية

قد يتم تقسيم السكان الي المناطق كبيرة كالقارات او الى مناطق صغيرة كالقرى

قد يتم التقسيم على اساس درجة التحضر والتصنيع

يهتم عالم السكان بتوزيع السكان وبالتغيرات التي تحدث لهذا التوزيع

كثافة السكان :-

يشير مفهوم الكثافة السكانية الى العلاقة بين السكان ومساحة الارض التي يقطنها هؤلاء السكان

وتقاس الكثافة السكانية من خلال قسمة عدد السكان على مساحة الارض

ويعبر عنها بمجموع عدد الاشخاص في الكيلو متر مربع او الميل المربع

ظواهر سكانية في ميدان التغير السكاني:-

نمو السكان :-

ما المقصود بنمو السكان ؟وماهي الظروف التي دفعت لدراسته ؟ وكيف يمكن التعرف على نمو السكان ؟

يقصد بنمو السكان في المجتمع هو اختلاف حجم السكان في هذا المجتمع عبر الفترات الزمنية المتباينة

ويرتبط مفهوم نمو السكان بمفهومي تضخم السكان وازمة السكان

وكلها مفاهيم لا تنفصل عن فكرة حركة السكان وتغيرها

التحول الديموغرافي:-

هي العملية المرتبطة بتحول السكان من حالة تكون فيها الخصوبة والوفيات مرتفعة الى حالة اخرى تتميز بانخفاض الخصوبة والوفيات

شهدت هذه الحالة عدد من الدول

وهي تسمى تحول ديموغرافي او تحول سكاني

وتشهد هذه العملية انخفاض في الوفيات وانخفاض في الخصوبة مما ينتج عنه نمو سكاني انتقالي

التغير الديموغرافي :-

للتغير السكاني ثلاثة عناصر هي المواليد ،الوفيات ، الهجرة

وبناء عليها يتغير عدد السكان في منطقة معينة

س / تتضح أهمية دراسة الظواهر السكانية من خلال تحديد قيمة هذه المعرفة للمجتمع ناقش

ترتبط الاجابة بما تحققه المجتمعات من فائدة نتيجة لدراسة الظواهر السكانية مرتبطة بالوعي الاجتماعي والرفاهية

أولاً الفكر السكاني القديم :

واعتقد كونفوشيوس أن من مسئولية الحكومة أن تنقل السكان من المناطق المزدحمة بالسكان إلى المناطق الأقل في عدد السكان.

العدد الأمثل للمواطنين في المدينة يجب أن يكون ٥٠٤٠مواطن مع الملاحظة أن العبيد لا يحسبون ضمن المواطنين.

حذر ارسطو من النمو غير المتناسب بين طبقات المدينة وما يترتب عليه من ثورات.

تناول ارسطو فكرة الحد الأمثل للسكان لكنه لم يبين العدد بالتحديد.

كان يرى أن تتدخل الدولة للحد من زيادة السكان

لأن الدولة العظمى ليست هي الدولة ذات الحجم الكبير من السكان.

ويوافق ارسطو على استخدام الإجهاض او التخلص من أي طفل يولد وبه عيب في التكوين.

يرى ابن خلدون أن المجتمعات تمر خلال مراحل تطورية تؤثر علي عدد المواليد والوفيات في كل مرحلة

يشهد المجتمع في مراحله الأولي زيادة في معدلات المواليد ونقص في معدلات الوفيات مما يؤثر علي نمو السكان ويزيد عددهم.

وعندما ينتقل المجتمع الي المرحلة الأخيرة من تطوره يشهد ظروفاً مختلفة تؤدي لانخفاض معدل الخصوبة والمواليد وارتفاع معدلات الوفيات

يرجع ابن خلدون الخصوبة العالية في المرحلة الأولي إلي نشاط السكان وثقتهم ومقدرتهم.

ويرجع انخفاض الخصوبة في المرحلة الأخيرة لظهور المجاعات والاوبئة والثورات والاضطرابات مما يقلل نشاط السكان ونسلهم.

يتميز الفكر السكاني القديم بمجموعة من الخصائص

ناقش

هناك العديد من العوامل ادت لظهور الفكر السكاني الحديث

ناقش

يعتبر مالتس بحق أباً للدراسة العلمية للسكان

ناقش

يتم التحدث عن الاضافات التي قدمها مالتس في افكاره واختلافه مع (جودين وكوندرسية) وتفسيره للمشكلة السكانية والمعالجات التي قدمها للمشكلة

الفكر السكاني المعاصر :-

انقسمت الى قسمين :

القسم الأول : اهتمام علم الإحصاء بدراسة الظواهر السكانية عرف باسم الديموغرافيا .

القسم الثاني : اهتمام علم الاقتصاد والجغرافيا والاجتماع بدراسة الظاهرة السكانية .

اهتمام الإحصاء بدراسة السكان نتج عنه (الديموغرافيا)

اهتم الاقتصاد بموضوع السكان منذ وقت طويل لكن اختلف اهتمام الاقتصاد عن الإحصاء والجغرافيا .

تطورت دراسة الاقتصاد للسكان ومرت بثلاث مراحل :

مرحلة الحث على زيادة السكان والاسباب التي ادت اليها

مرحلة خطورة زيادة السكان والاسباب التي ادت اليها

مرحلة الدخل الأمثل للسكان

انتهت المحاضرة

عهود آل غنوم ^_^

المحاضرة الرابعة عشر

مناهج البحث الاجتماعي في علم السكان

تمهيد:

تنتمي دراسة السكان إلى تلك المجموعة من العلوم الامبيريقية التي تصل إلى معلوماتها وبياناتها ومعطياتها عن طريق الملاحظة وتسجيل الأحداث التي تقع بطريقة طبيعية في العالم الخارجي، وذلك بمقارنتها بتلك المعلومات التي تجمع بواسطة التجارب التي تجري في المعمل في ظروف مضبوطة إلى درجة ما بواسطة المجرب. ومن هنا فإن دراسة السكان لا تختلف من هذه الناحية عن علوم مثل الفلك والجغرافيا والايكولوجيا والاقتصاد والاجتماع.

والواقع أن المعطيات التي تبحث عنها تلك العلوم القائمة على الملاحظة منتشرة بطبيعته، بمعنى أن الباحث الفرد والقائم بالملاحظة لا يأمل أو يستطيع شخصياً إلا جمع نسبة بسيطة من المعطيات اللازمة لاختبار القضايا النظرية والتفسيرية ذات الدلالة بالنسبة للعلم الذي ينتمي إليه

وانتشار معطيات هذه العلوم في المكان والزمان يجعل جمعها في حاجة إلى عديد من الملاحظين الذين يتمكنون من الانتشار في هذا النطاق.

ولذلك فإن معطيات دراسة السكان تجمع بمعرفة ملاحظين مدربين في عمليات العد يغطون مساحة كبيرة من الأرض أو بمعرفة فرق من الموظفين المدربين على التسجيل لجمع وتسجيل الأحداث الحيوية أو الحركات السكانية في هذا المكان.

ويتطلب توفير معلومات ثابتة حول عمليات التغير السكاني تكرار عمليات تعداد السكان من وقت لآخر واستمرار جمع المعلومات المسجلة عبر الزمن، ومن هنا كان التعداد والتسجيل

الحيوي بمثابة مصادر أساسية للمعلومات ومناهج حيوية في بحث الظواهر السكانية سواء في علم اجتماع السكان أو في الدراسات السكانية

والشيء الجدير بالملاحظة قبل الخوض في تفاصيل مناهج البحث في علم اجتماع السكان موضوع الفصل الحالي

أولاً باعتباره نوعاً من أنواع الدراسات السكانية يعتمد على نفس المناهج والإجراءات المنهجية المتبعة في مختلف الدراسات السكانية وخاصة إجراءات التعداد والتسجيل الحيوي كطرق في توفير البيانات والمعطيات السكانية في هذا الصدد يعتمد أيضاً

وثانياً باعتباره واحداً من فروع علم الاجتماع النامية حديثاً يعتمد على مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي لتعينه من ناحية في التغلب على مشكلات التعداد والتسجيل الحيوي وتساعد من ناحية ثانية على تكملة جوانب النقص في المادة والمعطيات التي يوفرها التعداد والتسجيل الحيوي.

ولذلك نحاول في الفصل الحالي تحليل مناهج البحث في علم اجتماع السكان ومجموعة القواعد المنهجية اللازمة لدراسة الظواهر السكانية في هذا الميدان.

أولاً: المعطيات السكانية:

تقسم المعطيات والمعلومات والحقائق والبيانات التي يتعامل معها دارس السكان سواء في الديموجرافيا أو الدراسات السكانية الجغرافية أو الاقتصادية أو علم الاجتماع إلى مجموعات أربعة:

المجموعة الأولى: وتشمل الخصائص السكانية الأساسية اللازمة لكل دراسة سكانية والتي تتعلق بالمواليد والوفيات والهجرة وحجم السكان وتوزيع السكان وما إليها وكلها معطيات أو

حقائق يجد دارس السكان رصيداً ضخماً منها في تقارير التعدادات أو كراساته وفي الملخصات الإحصائية وفي الكتاب السنوي للإحصاء أو غيرها.

المجموعة الثانية:وتتكون من الخصائص الاجتماعية للسكان مثل العمر والنوع والجنس أو العنصر والتي تؤثر وتتأثر بعوامل المواليد والوفيات والهجرة وتكوين السكان والبيانات المتعلقة بتلك الخصائص الاجتماعية قد نجدها متوفرة في نفس المصادر الثلاثة السابق الإشارة إليها في المجموعة الأولى.

المجموعة الثالثة:وتشمل الأحداث الاجتماعية وأحوال السكان وذلك مثل الزواج والطلاق والدخل السنوي ومستوى التعليم والمهنة والإسكان أو العمل والبطالة والسلوك الانتخابي وعضوية الحزب والصحة ومعدل المرض والجريمة والأفعال الإنحرافية والإقامة في الريف والحضر وملكية المنازل والسيارات ...إلخ.

والواقع أن التداخل واضح بين متغيرات المجموعة الثالثة وبين المتغيرات أو المعطيات السكانية مثل الميلاد والوفاة والهجرة وتكوين السكان وحجمهم، فالزواج والطلاق والدخل والتعليم تؤثر كلها في معدل المواليد كما يمكن أن يؤثر الدخل وتوفر فرص العمل في حالة الإسكان وفي معدل الهجرة.

وعلى الرغم من أنه يجب البحث في البيانات والمعطيات المتعلقة بمتغيرات المجموعة الثالثة حسب الموضوع، إلا أن غالبية هذه المعطيات نجدها متوفرة في تقارير التعدادات وكراساته، ومكاتب الإحصائيات الحيوية والتسجيل الحيوي وخاصة بيانات الزواج والطلاق والميلاد والوفاة، أمام المعلومات والحقائق المتعلقة بالجريمة والجناح نجدها في إحصائيات وتقارير البحث الجنائي والبوليس ونشاط المحاكم وإحصائيات السجون ومكاتب رعاية الأحداث.

كما نجد الحقائق المتعلقة بالقوى العاملة والموارد البشرية والعمالة في مكاتب العمل والتعبئة والإحصاء، أما البيانات المتعلقة بالإنتاج الزراعي والصناعي والتعدين والصيد ومجمل الإنتاج القومي والتجارة والبنوك وغيرها نجدها متوفرة في أقسام الإدارات الزراعية والصناعية والتجارية والمصرفية وما إليها كما تحوي الملخصات والإحصائيات وتقارير مراكز البحوث على بيانات مختارة حول كثير من الجوانب السابقة أو غيرها من جوانب الحياة الاجتماعية الأخرى.

المجموعة الرابعة:وتنطوي على مجموعة المعطيات والبيانات المتعلقة بالمكونات البنائية للمجتمعات وذلك مثل درجة التحضر والتصنيع والتنمية والحراك الاجتماعي والطبقة الاجتماعية والأسرة والقيم والثقافة. وتمثل متغيرات المجموعة الرابعة أكثر المتغيرات أهمية، لأنها تمثل تصورات بنائية يتركها دارسوا السكان وخاصة في علم الاجتماع لتفسير التباين أو الاختلاف في متغيرات المجموعة الأولى والثانية والثالثة مثل تفسير التباين في معدل الجريمة ونسبة الذكورة إلى الأنوثة بإرجاعه إلى درجة التحضر أو تفسير الاختلاف في معدل الصحة والتكوين العمري في ضوء درجة التصنيع وهكذا.

❖ **ثانياً: المصادر الرئيسية للمعطيات السكانية:**

ويتم الحصول على معظم معطيات دراسة السكان سواء في الديموجرافيا أو الدراسات السكانية بأنواعها المختلفة ومنها علم اجتماع السكان من خلال عملية الاتصال المباشر بالسكان فرادي لتقديم المعلومات الخاصة بهم في ظل ظروف معينة أو حتى المعلومات المتعلقة بغيرهم من الأشخاص أو يتم الحصول على بعض معطيات الدراسة السكانية من خلال طرق غير مباشرة وتحليلية تفيد في الوقت نفسه عن المعطيات التي تم الحصول عليها مباشرة من الأشخاص

وتنطوي المصادر المباشرة للمعطيات السكانية على ثلاثة أنواع أولها عرف بين دارسي السكان باسم التعداد Census سواء الشامل منه أو بالعينة وثانيها نظام التسجيل الحيوي، أما المصدر غير المباشر للمعطيات السكانية فهو الذي عرف بين دارسي السكان باسم البيانات الجاهزة،

ويمثل مختلف الإحصائيات والمعطيات والبيانات التي يتم الحصول عليها في إطار واجبات أو أعمال إدارية متباينة والتي توفر معطيات لدراسة السكان كنتيجة فرعية أو جانبية لقيامها بمهامها وواجباتها هذه ويتطلب مصدر من هذه المصادر للمعطيات السكانية سلطة مركزية منظمة عادة ما تكون الدولة

كما يتطلب جمع الإحصائيات السكانية من خلال أي مصدر منها تعبئة موارد اقتصادية ضخمة لأنها عمليات مكلفة

ويتوقف اكتمال ودقة ما توفره هذه المصادر من معطيات ولدرجة كبيرة على الاتجاهات والمستوى الفكري للسكان موضوع الدراسة السكانية وهكذا.

❖ **ثالثاً: التعداد**

هناك جوانب كثيرة للتعداد كمصدر مباشر للمعطيات السكانية وطريقة أساسية في دراسة السكان منها تاريخ التعداد، وعالمية التعداد وتعريفه والقيمة العامة له وأسسه وخصائصه والموضوعات التي يتناولها وإجراءاته وصعوباته أو ثغراته قد يساعد تحليلها في إلقاء الضوء على حقيقة التعداد في جملته.

❖ **تاريخ التعداد:**

فللتعداد كطريقة في توفير المعطيات السكانية تاريخ طويل إذ يشير الإنجيل إلى ضرورة معرفة أعداد السكان من أجل الضرائب وتحديد إمكانية توفير الموارد العسكرية للدولة، كما يرد البعض عملية حصر السكان أو عددهم إلى عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد حيث عرف البابليون أهمية هذا العد. وفي عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد عرف الصينيون ضرورة التعداد. وإن كانت طبيعة هذه التعدادات غير معروفة كما كانت بالغة الغموض بالمقارنة بالتعدادات التي نعرفها في العصر الحديث.

ويحدد البعض عام ١٦٦٦ كبداية حقيقية لأول تعداد في العالم ثم أجري عام ١٧٩٠ أول تعداد في الولايات المتحدة الأمريكية يليه تعداد إنجلترا في عام ١٨٠١، ثم في الهند عام ١٨٨١، وفي مصر عام ١٨٨٢.

❖ **عالمية التعداد:**

وفي عام ١٩٦٠ أخذ حوالي ٨٠% من بلاد العالم بنظام التعداد وهذا يمثل أعلى نسبة سجلت لسكان العالم خلال التاريخ بالرغم من أنه قد ثبت عدم دقة عمليات العد في بعض هذه التعدادات كما كشف عنه البرنامج العالمي للتعداد التابع للأمم المتحدة في عام ١٩٦٠ وهذا راجع إلى أن معظم عمليات العد تتم على أساس تقديرات أعداد السكان أكثر منه عداً فعلياً

كما أن توفر فرص التعداد قد اختلف من مكان لآخر إلى درجة كبيرة. إذ يقرر ليندر أن ثلثين من سكان أفريقيا قد توفر لهم فرص التعداد خلال عام ١٩٥٠ فقط بينما تم عد ١٠٠% من سكان أوربا خلال هذه الفترة. وبينما تأخذ بعض البلاد بنظام التعداد الدوري كل خمسة سنوات أو عشرة، فهناك بلاد لم يجري فيها أية تعداد بالمرة.

❖ **تعريف التعداد:**

هناك تعريفات متباينة للتعداد عبارة عن عملية إحصائية لها قيمة كبيرة لكل بلد وهو المصدر **الأول** للحقائق السكانية اللازمة للتخطيط الاجتماعي والاقتصادي على المستوى العالمي والقومي، ويعتبر ضروري للسياسة الحكومية في المجالات المختلفة وذلك لتسهيل نشاطها في الحاضر والمستقبل كما أن لها ضرورتها في التحليلات العلمية وتوزيع وتغير السكان.

وفي **تعريف ثان** للتعداد يحدد بأنه عملية جمع وتنسيق ونشر للمعطيات السكانية والاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بكل الأشخاص في بلد ما أو في غيرها من المناطق المحددة في وقت محدد أو أوقات معينة. والتعداد عملية مكلفة ويحتاج خطة مسبقة وإعداد عمل متقن يؤدي إلى إيجاز النتائج.

وفي **تعريف ثالث** تحدد كلمة التعداد في الاستعمال الحديث بأنها عد جميع السكان على المستوى القومي، ويحصل عليه عن طريق زيارة مباشرة لكل شخص أو أسرة في المجتمع وهي عملية كبيرة ومعقدة ويتم التعداد في تاريخ محدد وتجرى أغلب الدول تعداداتها على فترات منتظمة كل خمس أو عشر سنوات.

وإذا أردنا أن نوجز هذه التعريفات في تعريف واحد شامل للتعداد يمكن القول بأن التعداد عملية احصائية تقوم على عد جميع السكان على المستوى القومي عن طريق الزيارة المباشرة لكل شخص أو أسرة في البلد وفي وقت محدد أو أوقات معينة أو على فترات منتظمة كل خمس أو عشر سنوات، ثم تنسيق الحقائق التي تم جمعها وتنشر بعد ذلك يستفاد منها في التخطيط الاجتماعي والاقتصادي ووضع السياسات الحكومية وغيرها على المستويات القومية والعالمية.

❖ **أهمية التعداد:**

واستنادا إلى هذا التعريف أمكن تحديد أهمية التعداد وفائدته في تعيين الالتزامات العسكرية والضريبية والعملية للأفراد في المجتمع ... ثم في التعرف على عوامل الهجرة والخصوبة والخصائص الاقتصادية ومحددات الأمن الاجتماعي التي صاحبت التنمية الاجتماعية والاقتصادية في كثير من البلدان وتوفير المعطيات حول الخصائص الهامة للسكان والتي تحتاجها الحكومات والمصالح والتعليم والعمل وهيئات البحث وجمهور المواطنين سواء في التخطيط أو السياسة أو التنفيذ أو في مواجهة وحل المشاكل اليومية والملحة.

❖ **أسس التعداد:**

هناك أسس مختلفة لعد السكان، إما عد الناس الموجودين في لحظة زمنية معينة وهذا ما يعرف بتعداد السكان الفعلي، أو عد الناس الموجودين عادة في مكان معين وهو ما يعرف بتعداد السكان النظري ولما كان هذان الأساسان لعد السكان ينتج عنه حجمين مختلفين للسكان في نفس الدولة أو البلد لأن الناس الغائبون عن منازلهم مؤقتاً يعدون في مكان طبقاً للأساس الأول، وفي مكان آخر طبقاً للأساس الثاني، ومن هنا ظهر أساس ثالث لعد السكان عرف باسم الأسلوب الكامل أو الصحيح في عد السكان الذي يتبع الأسس المشتركة في التعداد الفعلي والنظري.

❖ **الخصائص الجوهرية للتعداد:**

ولقد أمكن تحديد وحصر عدد من الخصائص الجوهرية التي يتميز بها التعداد الجيد على النحو التالي:

١. الرقابة بمعنى أن كل تعداد تراقبه وتجربه الحكومة القومية وأحياناً بالتعاون مع أجهزتها المحلية.

٢. الأرض المحددة بمعنى أن ما تغطيه التعداد لا بد أن لا يتجاوز منطقة محددة بدقة.

٣.الشمول بمعنى أن عملية العد يجب أن تشمل كل عضو في المجتمع داخل التعداد بدون حذف أو تكرار.

٤.التوقيت بمعنى أنه يجب أن يجري التعداد في لحظة زمنية محددة.

٥.الوحدات الفردية بمعنى أن البيانات تمثل كل فرد بطريقة تساعد على توفير المعلومات حول كل أعضاء الأسرة والجماعة أو المجتمع ككل.

٦. الاكتمال والنشر بمعنى أن التعداد لا يصل شكله النهائي إلا إذا اكتملت بياناته ونشر على الجمهور.

❖ **إجراءات التعداد:**

أو خطوات إعداده وتشمل على عمليات التخطيط بتعداد وتنفيذ التعداد ثم اخراج التعداد:

تخطيط التعداد

تعتبر عملية التخطيط للتعداد بمثابة الخطوة الأولى في إعداده ويتوقف عليها نجاح التعداد والوصول إلى أهدافه، ويستلزم التخطيط للتعداد مراجعة السلطة الحاكمة من أجل التعداد، وتقدير التكاليف وتوفير الميزانية واختيار الأسئلة التي ستوجه إلى الجمهور ثم اختيار أداة جمع البيانات وتحديد المناطق الجغرافية التي يشملها التعداد ثم التدريب والإعداد وتخطيط النشرات والجداول وإعلام الجمهور، ثم جمع البيانات وتنسيقها وتصنيفها وتحليلها ثم نشر نتائج التعداد في صورة يسهل معها الإفادة من هذه النتائج.

❖ **تنفيذ التعداد**

يحتاج تنفيذ التعداد إلى عدة خطوات أساسية من أهمها، التأكد من شمول التعداد وعدم تكرار واكتمال المنطقة التي قصد تغطيتها، ثم تصميم كشف بحث أو استخبار يشمل على

الاستفسارات والتساؤلات التي يراد جمع استجابات حولها، ثم إجراء مقابلات مع جمهور المبحوثين بواسطة العدادين، وأخيراً معالجة المعلومات التي تم جمعها للوصول إلى معطيات منسقة ومنظمة ويمكن الإفادة منها، وتنقسم كل خطوة من هذه الخطوات إلى سلسلة من الأساليب المحددة التي تؤثر بطريقة فردية أو جمعية على صدق وثبات ودقة المعطيات التي تم جمعها.

❖ **شمول التعداد:**

يبدو أن التباين الكبير وانتشار مواقع الإقامة الإنسانية وتحرك السكان وصعوبة التوصل إليهم، يمثل عقبة أساسية في مواجهة الجهود نحو التعداد الكامل أو الشامل وبرغم الجهود المتتالية والتمويل الهائل لا يزال التعداد بعيداً عن الكمال. ولم يتم بعد اكتشاف الأساليب المناسبة لسد هذا النقص. ومع صعوبة تحديد الاكتمال في التعداد فإن المعطيات التي تم التوصل إليها تعتبر مكتملة بما فيه الكفاية وتصلح لأغراض بحثية متباينة. على أنه من الضروري أن نصحح مثل هذه المعطيات حتى يسهل استخدامها في مجالات البحث والإدارة الأخرى.

❖ **تصميم كشف البحث:**

ويمثل تصميم كشف البحث أو الاستخبار وإعداد التعليمات اللازمة للإجابة عليه جانباً هاماً من جوانب طرق بحث الظواهر السكانية وأدوات جمع معطياتها. والواقع أن هذه الأدوات تعتبر إلى درجة كبيرة نتاج لخبرة ودراية الأشخاص الذين يصممونها أكثر منها تطبيقات لنظم قائمة على إجراءات موضوعية أو محددة بدقة.

ولقد تغير خلال قرن ونصف من الاستعانة بأسلوب التعداد مضمون كشف بحث التعداد تغيراً واضحاً، كما كان لتوفير الأجهزة المتقدمة أثراً على تقنين وموضوعية كشف البحث من حيث الشكل. وإن كانت بنود مضمون كشف البحث والموضوعات التي تعكس حاجات الحكومة والمجتمع في حالة بدائية نسبياً.

. وبالرغم من التقدم الذي تحقق في هذا الميدان بفضل الخبرة والتطبيق المنظم لحقائق علم الاجتماع خاصة فيما يتعلق بالمقابلة الشخصية. فلقد أدت التطورات في استخدام الأسئلة المفتوحة النهاية والمقفولة والمقننة وغير المقننة والتسلسل القمعي للأسئلة والأساليب غير المباشرة والأساليب الإسقاطية وغيرها إلى تزايد الجهود في سبيل توفير طرق أكثر تنسيقاً وموضوعية في تصميم كشف البحث وتطوير مضمونه.

وإن كانت هذه الجهود حديثة نسبياً ولا تزال في بدايتها. وعموماً تنطوي عملية تصميم كشف البحث على مشكلات الاتصال والمفهومات والمعاني الرمزية والاستجابة والصدق والثبات والدقة في القياس وهي مشكلات تؤثر في المعطيات التي يجري عليها دارس السكان تحليلاته. وإن كانت أيضاً الخبرة والتطبيق المنظم لحقائق علم الاجتماع كفيلة بالتغلب على مثل هذه المشكلات.

كأن تهتم الهيئة القائمة على أمر التعداد بالاختبار المبدئي لكشف البحث والتعليمات والإجراءات، ويمثل هذا الاختبار تجربة تساعد على الدقة وصقل الأدوات وزيادة خبرة الباحثين والتحكم في أخطاء الاستجابة والقياس وتساعد على توفير حقائق يمكن استخدامها في التحقيق من صدق وثبات نتائج التعداد.

❖ **المقابلة الشخصية:**

وتتمثل في الموقف الذي يحصل من خلاله العداد (القائم بعملية التعداد) على الإجابات التي تثيرها استفسارات البحث لدى المفحوص. والواقع أن عملية المقابلة الشخصية كخطوة أساسية في عملية التعداد تعد بمثابة الأساس الذي يستند إليه صدق وثبات المعلومات التي تم الحصول عليها وتحدد دقتها، وتظهر في موقف المقابلة الشخصية عدة مشكلات منها معوقات الاتصال من دوافع وحواجز نفسية، واللغة وعدم القدرة على التنبؤ بتتابع السلوك الذي قد يتم في موقف التفاعل بين العداد والمفحوص.

كما يرجع خطأ الاستجابة في المقابلة الشخصية إلى قيام العداد عادة بجمع المعلومات عن كل أعضاء الأسرة من عضو واحد فقط منها عادة ما يكون عضو المنزل البالغ والذي يسهل وجوده علماء الاجتماع خاصة للتقليل من أسباب الخطأ هذه والتغلب على هذه المشكلات من أهمها استخدام أسلوب العد الذاتي

❖ **جمهور التعداد:**

وإذا كان جهور التعداد يتمثل في كافة السكان أو في إجمالي مجموع السكان في البلد الذي يجري به التعداد فإن نوعية المشكلات تواجه القائمين على أمر التعداد تختلف عما إذا كان الجهور يتمثل في جزء فقط من هؤلاء أو في عينة يجرى عليها التعداد للدلالة على أحوال الكل. ذلك لأن عملية اختيار جزء لكي يمثل كلاً يجري عليه التعداد ونستخلص منه استنتاجات تنطبق على الكل يعتبر مشكلة في حد ذاته. ذلك لأن الأساليب المحددة التي يستعان بها في اختيار أو سحب العينة المناسبة تختلف باختلاف طبيعة المجتمع والظاهرة التي تقوم بدراستها

ففي المجتمع الذي يتكون من وحدات متجانسة تماماً لا يشكل اختيار أي وحدة منها مشكلة بل يخدم الهدف. وإنما يكون الأمر صعباً إذا كان المجمع مكوناً من وحدات غير متجانسة.

ولكن استطاعت التطورات في الإحصاء والرياضة والتي أدخلت على النظريات والمناهج أن تجعل مثل هذا الاختيار أمراً سهلاً وموضوعياً.

إذ مكنت الطرق والنظريات الإحصائية الباحثين من حساب نسبة الخطأ في عملية المعاينة، وجعلته يقف على قدر الثقة مع الفروق بين النتائج التي حصل عليها من العينة وبين تلك النتائج التي قد يحصل عليها من التعداد الكامل، بحيث جعلت تلك التطورات في الدراسات السكانية وخاصة نتيجة لابتكار أساليب تصميم العينات العشوائية والبسيطة والمساحية وما إليها. ولقد اتسع نطاق استخدام طريقة التعداد بالعينة وقل استخدام نظام التعداد الكامل حيث تعددت في ذات الوقت أغراض التعداد وتطور نطاق الموضوعات التي يراد جمع المعلومات حولها، وتحسينه لنوعية المعطيات، وتقليله للتكاليف والوقت، وعدد الأشخاص المعتمد في عملية العد.

❖ **معالجة المعطيات:**

ويمكن تقسيم عمليات معالجة المعطيات التي يوفرها التعداد إلى عملية المراجعة والترميز والتثقيف والجدولة وإخراج النتائج في صورة تقرير منشور. والخطوة الهامة في عمليات المراجعة والترميز هي التي تعرف باسم تصنيف المعطيات وتصميم فئات وأنساق التصنيف يرد إليها الكم الهائل من المعطيات التي تم جمعها وتطويعها لأغراض البحث والتطبيق.

والواقع أن عملية التصنيف تعد عملية مشتركة بين كل العلوم وهي واحدة من العمليات التي قد يكون لها تأثير حيوياً على تحليل المعطيات وعلى الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها ذلك لأن هناك بنوداً يسهل تصنيفها مثل النوع والعمر وبالتالي فإنها لا تواجه مشكلات كبيرة في تصنيفها، أما البنود مثل والجنس والحالة الزواجية فإنها تثير مشكلات كبرى فيما يتعلق بتصميم تصنيف ملائم لها من الناحية النظرية والتطبيقية

وقد تشتمل أنساق وفئات التصنيف على فئات فرعية لها طابعاً متعسفاً أو على تحديدات وتعريفات غير واضحة، أو يحتمل أن يكون هناك تباين بين تصور الفئات وبين الواقع الذي يشي إليه، وإن كان الأخذ بمثل هذه المقولات يفرض نظاماً على عالم الظواهر ويسهل عليه تناول ومعالجة المعطيات عند البحث، إلا أنها قد تؤدي إلى أخطاء.

فيصبح الطابع التعسفي للتصنيف له أثره على التحليل والاستنتاج فيما يتعلق بالخصائص الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي قد يعني لها دارسوا السكان، وذلك مثل مؤشرات المكانة الاقتصادية والاجتماعية والمهنة والصناعة ونمط الشخصية والسمات والاتجاهات وما إليها.

وقد يظهر أثناء التحليل مشكلة أخرى تتعلق بالاتساق الداخلي للاستجابات على المجموعة الكبيرة من البنود التي يشتمل عليها كشف التعداد. وهنا يجدر الإشارة إلى ذلك التقدم الفني الكبير الذي دخل على أساليب معالجة المعلومات والثورة التكنولوجية التي حدثت في نطاق الإحصاء والرياضة لمعالجة الكم الهائل من المعطيات والإسهام في دقتها ونوعيتها ومراجعتها والتحكم فيها بسرعة هائلة.

❖ **(ج) إخراج التعداد:**

عادة ما يتم إخراج نتائج التعداد في صورة تقرير منشور حتى تتحقق الفائدة المرجوة منه ويظهر تقرير التعداد في صورة جداول إحصائية بسيطة أو مركبة حسب السن والنوع بالإضافة إلى الخصائص السكانية الأخرى، ذلك اعتقاداً في أنه لا يكون لهذه الخصائص السكانية أية معنى بمعزل عن فئات السن والنوع، حيث تعتمد الحالة الزواجية على عمر الشخص ونوعه.

ولا يكون للعزاب أو المتزوجين والمطلقين أي معنى إذا فصلناهم عن أعمارهم. ولقد أصبح تقسيم السكان حسب فئات العمر الخمسية (أقل من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ وهكذا)، هو الأسلوب المعياري والمقنن في جداول التعداد. وذلك لأن تركيز البيانات لا يكون مفيداً ومن هنا اتبعت كثير من التحليلات السكانية توزيع العمر الخمسية وإن كان هذا لا يمنع من تقليل عدد الفئات العمرية عن طريق ضم بعضها إلى بعض وتكوين فئات أوسع.

❖ **صعوبات التعداد:**

هناك مجموعة كبيرة من الصعوبات والثغرات التي ينطوي عليها التعداد يمكن تقسيمها إلى صعوبات موضوعية وأخرى غير موضوعية أو ذاتية على النحو التالي:

❖ **الصعوبات الموضوعية:**

لما كان التعداد عملاً لا يقدر عليه غير الحكومة لذا كانت موضوعاته وبنوده ومعطياته رهن السياسة الاجتماعية التي تحددها الحكومة وتتأثر كذلك بما تمليه الحكومة في هذا الصدد. ولقد حال الفصل الواضح بين الكنيسة والدولة في كثير من البلاد الأوربية والأمريكية دون ظهور الروابط والحقائق الدينية في تعدادات السكان. وتؤثر العقبات الجغرافية في السفر والتنقل وظروف الجو الصعبة من معطيات سكانية. كما يتأثر التعداد بالاختلافات الثقافية والعنصرية ومستويات التعليم بين السكان في مجتمع التعداد. وتعد كل هذه الظروف بمثابة صعوبات مفروضة على التعداد وتحول دون تحقيق الكثير من أهدافه.

❖ **الصعوبات الذاتية:**

وتمدنا المعطيات السكانية التي يوفرها التعداد بأوصاف توزيعية للمجتمعات السكانية أكثر مما تمدنا بحقائق بنائية عن الجماعات والمواقف الاجتماعية، إذ يفتقر التعداد لإحصائيات تتعلق بالأسرة مثلاً. وإذا كانت معطيات التعداد قد تناولت أنواعاً كثيرة من العمليات الاجتماعية، فإن هذه المعطيات المتعلقة بالتجمعات كما يوفرها التعداد يمك الإفادة منها كمؤشرات على الخصائص البنائية. إلا أن المعطيات من النوع الذي يحتاجه التحليل السكاني من وجهة نظر عالم الاجتماع وخاصة ما تعلق بمحددات التباين السكاني والتغير ليست متوفرة من حيث الشكل والكمية المناسبة في التعداد.

ويتوقف صدق وثبات معطيات التعداد على القدرة على تحديد الأشخاص الذين يجب أن نحصل منهم على المعلومات اللازمة، كما يتأثر الصدق بعدم رغبة أو عدم قدرة الأفراد الذين تجمع منهم المعلومات الضرورية أو الشك في أهمية وضرورة التعداد، وإدلائهم بإجابات متناقضة فيما يتعلق بأعمارهم، وقد يتطلب ذلك سؤال الشخص عن سنة الميلاد بدلاً من السؤال عن العمر الذي يعتقد أنه قد أتمه،

وقد يتبع طرقاً أخرى مختلفة لتوجيه السؤال عن العمر، فقد يسأل عن آخر عيد ميلاد للشخص أو عن أقرب عيد ميلاد له، وكذلك يتأثر الإدلاء بالسن بعادات معينة وخاصة لدى السيدات، وهكذا لا تخلو الحقائق التي تجمع بواسطة التعداد من الغموض والإبهام، كما أن هناك صعوبات كثيرة تواجه حصر هذه الحقائق إذ يصعب وضع بعض الناس في فئات معينة أو يصعب تبويب بيانات النشاط الاقتصادي.

❖ **رابعاً: التسجيل الحيوي:**

ويمثل التسجيل الحيوي المصدر الثاني للمعطيات السكانية وينطوي على جوانب كثيرة منها تاريخ التسجيل الحيوي وتعريفه والقيمة العامة له، والموضوعات التي يتناولها وصعوباته أو ثغراته، نتوقع مع تحليل هذه الجوانب إلقاء الضوء على التسجيل الحيوي.

❖ **تاريخ التسجيل الحيوي:**

ليس لعملية جمع المعطيات الحيوية جذور ثابتة في التاريخ كما هو الحالة بالنسبة للتعداد، ولكنها عملية ترد بأصولها إلى العصور الوسطى، حيث جمعت في ذلك الوقت بعض الإحصائيات الحيوية من طبقات سكانية معينة. ثم أصبح نظام التسجيل الحيوي نظاماً عالمياً، ومع ذلك لم تتمكن إلا بلاد قليلة من إقامة نظم كاملة للتسجيل الحيوي.

تعريف التسجيل الحيوي:

اختلفت تعريفات التسجيل الحيوي بحيث يذهب بعضها إلى أن المقصود بتسجيل الأحداث الحيوية هي الأحداث التي تقع خلال سنة ميلادية عموماً وهي عملية تتم عن طريق مشروعات التسجيل المصممة لقيد جميع هذه الأحداث من مواليد ووفيات وهجرة وحالات الزواج والطلاق وقت حدوثها، ويختلف التسجيل الحيوي عن التعداد في أن الأول تسجيل للأحداث والثاني تسجيل للأشخاص. وعملية التسجيل الحيوي عملية إجبارية ومجالها أضيق من مجال التعداد، وتعتبر عملاً مكتبياً موزعاً على العالم بطوله وهو من السهولة بمكان إلى الحد الذي اعتبر عملاً روتينياً.

وفي تعريف آخر للتسجيل الحيوي يذهب إلى أنه يهتم بتسجيل الأحداث الحيوية مثل الميلاد والوفاة والزواج والطلاق والتبني والانفصال والهجر، وتتعلق هذه الأحداث بدخول الفرد أو خروجه من الحياة، إلى جانب التغير في حالته المدنية التي قد تحدث له خلال حياته، وتمدنا

إحصائيات التسجيل الحيوي بوسائل قياس التغيرات في السكان بين التعدادات المختلفة، كما تفيد في أغراض أخرى.

وهكذا يمكن القول بأن التسجيل الحيوي نظام حكومي تقيمه الدولة في صورة مكاتب تنتشر في أرجاء البلاد لتسجيل الأحداث الحيوية بطريقة روتينية وإجبارية، تلك الأحداث التي تتعلق بدخول الفرد أو خروجه من الحياة أو بالتغير في حالته المدنية التي قد تحدث له خلال حياته، وخاصة حالات المواليد والوفيات والهجرة والزواج والطلاق والتبني والانفصال والهجر، وذلك في وقت حدوثها أثناء العام.

❖ **أهمية التسجيل الحيوي:**

تتمثل أهمية التسجيل الحيوي في اعتباره مصدراً هاماً وأساسياً ومباشراً للمعطيات السكانية حول عوامل نمو وتغير السكان وخاصة عوامل المواليد والوفيات والهجرة، كما تساعدنا على قياس التغيرات في السكان بين الفترات المختلفة سواء في حجم السكان أو تكوينه أو توزيعه، أو في حجم الأسرة وتكوينها بالنظر إلى واقعات الزواج والطلاق والتبني والانفصال والهجر على وجه الخصوص ولا شك في أن هذه المعطيات تنفيد في التعرف على اتجاهات التطور حالياً وفي المستقبل، الأمر الذي يمكن الاعتماد عليه في وضع الخطط والبرامج المناسبة.

❖ **صعوبات التسجيل الحيوي:**

يواجه التسجيل الحيوي مجموعة كبيرة من الصعوبات فعلي الرغم من أن التسجيل الحيوي يتناول مجتمعاً معيناً المفروض أنه المجتمع السكني بأكمله، إلا أن هذه العملية تنطوي على بعض العيوب، فقد تستبعد أجزاء هامة ممن المجتمع نتيجة لإهمال تعميم عملية التسجيل في قطاعات المجتمع بأكمله

أو قد يكون هناك تراخ في تنفيذ قوانين وتعليمات التسجيل فتحذف بعضها. وتختف البيانات المحذوفة باختلاف نوع الواقعات، فقد يكون تسجيل المواليد أكثر دقة واكتمال من تسجيل الوفيات. كما يختلف دقة ومستوى تسجي المواليد والوفيات عن دقة تسجيل الزواج والهجرة حتى لو كانت كلها تخضع لنظام واحد

كما تختلف مستويات الدقة من منطقة لأخرى داخل نفس البلد، وقد يكون التسجيل الحيوي عرضة لأخطاء التصنيف واحتساب بعض المواليد أحياء ولادات ميتة، وبعض الزيجات الثانية زيجات أولى، كما يتعرض التسجيل لأخطاء في تسجيل الأحداث حسب زمانها ومكانها أو يتأخر التسجيل فترة زمنية للإهمال في التبليغ مثلاً، أو لأن معلومات التسجيل يحصل من إناث لهم علاقة مباشرة بالواقعات التي تم تسجيلها

❖ **خامساً: البيانات الجاهزة :**

كان حرص الباحثين على الاقتصاد في الوقت والجهد والامكانيات في عملية البحث ودراسة الظواهر السكانية من أهم الدوافع التي جعلتهم يفكرون في استخدام بيانات في متناول اليد جاهزة ومعدة لأغراض غير اغراض البحث العلمي ودراسة السكان أخذت صوراً متعددة من أهمها السجلات الإحصائية والتقارير الرسمية بحيث كان تحليل البيانات التي توفرها هذه الأساليب من أهم طرق دراسة السكان التي لها أهميتها واستخداماتها وخصائصها ووسائلها وعيوبها.

❖ **تعريف طريقة تحليل البيانات الجاهزة**

وهي طريقة غير مباشرة تسعين بالبيانات التي توفرها السجلات الإحصائية والتقارير الرسمية، بحيث تستعين بالسجلات الإحصائية التي تصدر عن تعدادات السكان والتقارير الرسمية التي تصدرها المؤسسات الصحية والاقتصادية والحكومية والصناعية والتعليمية والتربوية والجوازات والهجرة والمؤسسات التجارية والمصرفية والسياسية والنقابية والقوى العاملة والعسكرية وغيرها

والتي تنطوي على بيانات تتعلق بالسكان ونوعهم وأعمارهم وحجمهم ومهنهم والمستويات الصحية والمواليد والوفيات والأجور وساعات العمل والكفاية الإنتاجية ومعدلات الجريمة ومعدلات التعليم والقوى العاملة والموارد البشرية والإنتاج القومي ... ألخ

خصائص ومميزات طريقة تحليل البيانات الجاهزة:

تعكس طبيعة البيانات التي تعتمد عليها هذه الطريقة بعض الخصائص والمميزات الهامة، منها أ، بيانات السجلات الإحصائية مثلاً قد تم جمعها على فترات متباينة الأمر الذي يسهم بدوره في جعل هذه البيانات تفيد في الوقوف على اتجاهات التطور في جوانب الحياة الاجتماعية التي تعبر عنها هذه البيانات.

كما أن هذه البيانات قد جمعت في المجرى الطبيعي لوقوع الأحداث مما يعكس موضوعيتها، بالمقارنة بالبيانات التي يقوم بجمعها باحثون قد يؤثر وجودهم في تعاون أفراد المجتمع وفي تحيزهم.

كما تتميز هذه البيانات بأنها تمنح الباحث فرصة التعامل مع مادة سبق جمعها تعبر عن وحدات كبرى في لمجتمع هي القرية أو المدينة أو الدولة ككل، وتعتمد على المجموع الكلي للسكان من خلال الحصر الشامل أو التعداد أكثر من اعتمادها على العينات مما يفضي عليها قيمة ودلالة في التفسير والتعميم.

استخدامات طريقة تحليل البيانات الجاهزة:

تتعدد استخدامات طريقة تحليل البيانات الجاهزة وتتنوع بين الاستفادة منها في التحقق من بعض الفروض العلمية وهذا ما حاوله (دوركايم) عندما حاول التحقق من الفروض القائل بالعلاقة بين الانتحار والتكامل الاجتماعي عن طريق تحليل السجلات الاحصائية عن الانتحار بين الجماعات الدينية الكاثوليكية والبروتستانتية وبين العزاب والمتزوجين وغيرهم.

وقد تستخدم ايضاً السجلات الإحصائية في استكمال بعض مراحل بحث يجري حول ظاهرة معينة، ولتكن مثلاً ظاهرة الجريمة بحيث تستخدم السجلات الإحصائية والتقارير الرسمية في مرحلة التعرف على حجم الجريمة واتجاهاتها وهكذا.

وتستخدم السجلات الإحصائية كذلك في اختيار حالات للبحث تتميز بخصائص محددة يمكن اعتبارها من بين هينة البحث الأكثر تعمقاً، ذلك أن هذه السجلات تفيد في التعرف على الخصائص المتباينة لجمهور السكان، الأمر الذي يسهل معه اختيار حالات ضمن هذه الفئات المختلفة لها بعض الخصائص المفضلة في البحث.

عيوب طريقة تحليل البيانات الجاهزة:

من أهم عيوب هذه الطريقة أن التسجيلات الإحصائية والتقارير الرسمية تستخدم مفاهيم لا تتفق مع المفاهيم المستخدمة في البحث ودراسة السكان. وأن كثيراً من بيانات هذه السجلات مشكوك فيها وخاصة فيما يتعلق بالدخل وميل الأفراد في هذا الصدد إلى تقديم بيانات غير دقيقة تهرباً من الضرائب مثلاً.

سادساً: البحث الاجتماعي السكاني:

واضح إذن أن الجزء الأكبر من المعطيات التي يستخدمها دارس السكان سواء في الديموجرافيا أو الدراسات السكانية هي التي ترد في التعدادات الدورية للسكان التي تجريها معظم الدول، وكذلك تلك البيانات الجاهزة والسجلات الرسمية. غير أن دراسة السكان في علم الاجتماع لا تكتفي بهذه المصادر المباشرة وغير المباشرة للمعطيات السكانية خاصة وأن هذه المصادر والطرق تعترضها صعوبات كثيرة سبق الإشارة إليها

وإنما وسعت الدراسة السوسيولوجية من نطاق هذه المصادر والطرق لتضيف إجراءات منهجية تعين في التغلب على هذه الصعوبات وسد الثغرات من ناحية، وتحقق أهداف هذا العلم في إجراء التحليل الاجتماعي للظواهر السكانية وتفسير تباين هذه الظواهر في المجتمع من ناحية

أخرى. إذ يعتمد علم الاجتماع السكان أساساً في دراسته للظواهر السكانية على البحث الاجتماعي لهذه الظواهر فضلاً عن استعانته بالإجراءات والطرق المنهجية التي يعتمد عليها أساساً في الديموغرافيا والدراسات السكانية الأخرى.

ويمثل البحث الاجتماعي للسكان إجراءً منهجياً مباشراً في توفير المعطيات السكانية ويعد بمثابة أسلوباً بديلاً للحصول على البيانات التي توفرها التعدادات ونظم التسجيل الحيوي والبيانات الجاهزة. فهو يشبه من ناحية التعداد من حيث أنه يعتمد على سؤال المبحوثين عن خصائصهم، وقد يشبه من ناحية أخرى أسلوب تسجيل الواقعات الحيوية، لأنه قد يلجأ إلى سؤال الناس عن الواقعات التي حدثت لأفراد أسرهم أو لجيرانهم في الشهر أو السنة السابقة ومع ذلك يختلف البحث الاجتماعي للسكان عن كل من التعداد والتسجيل الحيوي في أن الغرض منه يكون أكثر تحديداً، حيث تصمم البحوث الاجتماعية للحصول على معلومات محددة أو لعينة محددة من السكان، وقد أتاحت أساليب المعاينة (أو سحب العينات) وتقديمها إمكانيات جديدة للبحث عملت على مرونة عملية جمع البيانات ويمتاز استخدامها بقلة التكاليف وضمان أكبر لدقة المعلومات الخاصة بالمجتمع موضوع البحث.

والواقع أن دراسة السكان في علم الاجتماع ليست لها مناهجها الخاصة بها، ولا ينفصل البحث السكاني عن ميادين البحث المماثلة، وإنما يمكن لدراس السكان في علم الاجتماع أن يجري بحوثه في هذا الميدان استناداً إلى مناهج وطرق وأدوات البحث في نطاق تخصصه بشرط أن يستوعب الدروس التي تفرضها هذه الإجراءات المنهجية وحتى يتمكن من اختيار ما يتناسب منها مع موضوع البحث الذي يجريه والهدف الذي يسعى إلى تحقيقه.

انتهت المحاضرة

*عهود آل غنوم ^_^*

دعواتكم لي عن ظهر غيب بالتوفيق والنجاح